

# المكتبة السنغالية

في خدمة التراث الإسلامي السنغالي



تأليف: برة قسور / إب دير تيام  
تعريب: إمام الحسن سكي

# المكتبة السنغالية

سلسلة عظماء إفريقيا  
في خدمة التراث الإسلامي السنغالي

إن لكل عصر سماته ، وإن من سمات هذا العصر انتشار  
مؤقات حول تاريخ أفريقيا ، بحيث أنه لم يعد أحد يستطيع أن ينكر  
وقائع هذا التاريخ بسبب المؤلفات الوافرة التي كتبت في تاريخها .  
وهذه المؤلفات تستجيب لرغبة جمهور عريض يتشوق لمعرفة  
تاريخ القارة لمقارنة رقائقها بوقائع بقية القارات ، بيد أن الاستفتاءات  
التي وجهت إلى الجمهور المتوسط الثقافة - من الإعدائين والثانويين -  
- قلت على أن هذه لكتابات المتوفرة لم تحظ بإقبال كبير من هذا  
الجمهور ! ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الكتابات قسام بها  
أكاديميون قل ما يأخذون بعين الاعتبار مستوى هؤلاء القراء  
المتوسطي الثقافة .

وإلى الآن لم تظهر أية سلسلة مكتوبة باللغة الفرنسية تسعى  
لتقديم هذا التاريخ بأسلوب مبسط يوافق رغبة هذا الجمهور ، وهذه  
السلسلة تسعى لسد هذه الثغرة .

وقد اختير لها موضوع " عظماء إفريقيا " لأن مفهوم التاريخ في  
أدبيات سكان القارة تشمل في الدرجة الأولى حكاية حياة الأبطال  
ومؤسسي الممالك والإمبراطوريات كما يقول المؤرخ التمبكتوي  
السعدي ، وكلنا يعرف أن حكايات أجداننا في أندية سمرهم كانت  
تدور في أغلب الأحيان حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وحياة  
صحابته الكرام وعظماء الإسلام من الأرياء والصالحين ، كما كانت  
تدور حول حياة ملوك وأمراء بلادهم من حيث سلوكياتهم ومغامراتهم  
ومعاركهم والحالات التي اخترمتهم المنايا وهم عليها .  
ولم يكن هنالك أي شيء ألطف ولا أشد بعثا للسرور في أنفسهم  
من هذه الحكايات .

ولجعل حكايات تاريخ أفريقيا لطيفة في نفوس القراء اختار  
مؤلفو هذه السلسلة الأسلوب القصصي الأخاذ ، ولكن لا يخذعن أحد  
بهذا الأسلوب للظن بأن الحكايات خيالية ، بل كلها واقعية استقيت من

(1) نشر هذا الكتاب باللغة الفرنسية ضمن إصدارات هذه السلسلة في سلسلة عظماء إفريقيا Les grande figures Africaines (تسريب)

أوثق مراجع تاريخ أفريقيا وإنما تخلى المؤلفون عن اللهجة الأكاديمية طوعية منهم بهدف تفهيم جيع الناس.

والنقبة الأخرى التي تفادها هؤلاء هي الوقوع في تقديس التاريخ إلى حد جعل السلسلة منبرا لتقديس هؤلاء الأشخاص ، بل إن كثيرين من الرجال والنساء المحكية تواريخهم لنا بعيدون كل البعد أن يكونوا محلا لإعجابنا في جميع نواحي حياتهم لبعضهم كانوا غزاة قساة القلوب ، تسلطوا على شعوبهم بواسطة مذبح رهبة ، والآخرين كانوا مدفوعين بمشاعر وطنية جياشة حملتهم على شن حروب مقاومة شديدة ضد الاستعمار وكثيرون منهم اخترعتم المنايا في ظروف وملايسات بائسة .

ولكن يجب أن يعلم بأن جميع الصور التي تلصقها بهم هذه السلسلة صحيحة وواقعية على الرغم من كونها مثيرة في أغلب الأحيان .

لا شك أن الإنسان يتمكن من معرفة مزيد من تاريخ أفريقيا خلال هذه السلسلة ، وذلك بالنفاذ في أعماق هؤلاء الرجال المتحمسين لقضاياهم ، وهؤلاء النسوة ذوات المبادرات العظيمة إلى حد التضحية بحياتهن ، لأنهم كانوا يشكلون قادة وقائدات تمكوا من فرض سلطات كانت ذات آثار مثيرة للإعجاب في أغلب الأحيان ، وبعضهم تمكنوا من تجسيد إخلاص رائع ولريحية عالية مبنية على البطولة والحب .

واقراء الكرام سيكملون - خلال هذه السلسلة - بأن أفريقيا تحتوي على أعظم وأجل من مجرد أرض للاستغلال ، وما يلتقون به في هذه السلسلة هو أنه ولدت في هذه القارة إنسانية فتيحة ونشيطة كانت تحس بوجودها .

# المكتبة السنغالية

في خدمة التراث الإسلامي السنغالي

هذا الكتاب

في الوقت الذي كان السنغال يتعرض للمحاولات الأولى من الغزو الاستعماري في القرن التاسع عشر ، قام مابا ججو براه العالم الشاب ليجسد في نفسه مؤهلات العباقرة من حيث الذكاء والرسوخ في العلم والتربية الإسلامية ومثانة الخلق وجميع الصفات التي كانت تساعد العظماء ، على تحويل مجرى التاريخ ، فاستعمل هذه المواهب في سبيل خدمة عقيدته وإيقاد شعلة المقاومة في الناس للقضاء على الإمارات المضمحلة التي كانت ترضى بوضع السذل والمهانة والاستغلال المفروض من الاستعمار .

كما نفخ قوى تجديدية عظيمة للإسلام في النفوس التي كانت معجبة بتدينه العميق ولوعه الشديد بمعاني العدالة وخططه الذكي كفارس لا يتعب ، وساحة أعماله الجهادية كانت تمتد من ضفاف نهر السنغال إلى ضفاف نهر شامبيا .

ويقوم بروفيسور إيا دير تيام من خلال هذا الكتاب بحكاية هذه المحمة الجهادية العظيمة لأحد عظماء تاريخ السنغال . وكل ذلك في تفن القصاص وتديق المتخصص .

# المكتبة السنغالية

في خدمة التراث الإسلامي السنغالي

التمهيد:

لم يكن دخول الإسلام في المنطقة السنغامية قد اكتسب صفة العموم في الفترة الممتدة من 1850 م إلى 1860 م ، بل إن غالبية سكان هذه المنطقة في هذه الفترة كانوا متمسكين بالديانة الوثنية المحلية .

وكان لابتداء دخول الأوربيين في المنطقة نتائج وخيمة زادت الطين بلة! إذ سهل انتشار الخمر وانحلال الأخلاق وتلاشي القيم التقليدية التي كانت تساهم على انسجام العلاقات الاجتماعية بطريقة أو بأخرى.

وفي هذه الفترة بالذات كان النظام الاستعماري يترسخ في السنغال شيئا فشيئا ، بد أن ابتدأت في أمكن متفرقة مع استيلاء الفرنسيين على جزيرتي غوري راندر (سانت لويس) في بداية القرن السابع عشر ، واستمر هذا التوسع طيلة القرن الثامن عشر ، وطيلة النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وكان يقوم وجوده أساسا على امتداد حافة النهر لأنه باستثناء بعض الاتصالات مع الإمارات المحلية ، فإن غامبيا وجزيرة كاريبان هما وحدهما اللتان عرفتا بداية احتلال حقيقي ..

ولم تبدأ فترة الحروب الاستعمارية في السنغال إلا بعد تعيين فيديريرب حاكما على ما أصبح يسمى بـ " لمستعمرات " .

والمراحل الرئيسية لهذه الحروب الاستعمارية هي : 1857 م تاريخ إلحاق والو بالمستعمرات الفرنسية ، و 1857 م حيث قام الكابتن الفرنسي / داويسوا بروتتي " بالاستيلاء على جزيرة الرأس الأرض في 20 مايو من هذه السنة ، وكذلك سنة 1858 م حيث تم إلحاق " ديمر " التي تبعة في السقوط داخل الحوزة الفرنسية كل من " تورو " و " دامگا " ، كما قام الفرنسيون في نفس هذه السنة بتوقيع معاهدات مع سكان " فلوب " وسكان " بليس " و " بايوت " و " جوكوت " و " كارون " مما كان يشكل اختراقا عظيما في الأقاليم الواقعة شمال نهر غامبيا "

بهذا كنت المستعمرة تأخذ بصفة متدرجة صورتها لكسي تكون في موعد مع الانتشار في السنوات القادمة .

ولم تكن الإمارات المحبة تبدو وقتها قادرة على إيقاف هذا الامتداد المتطور لمناطق نفوذ الأجانب الغزاة في ممالكهم وإماراتهم .

ويرجع هذا العجز إلى أسباب منها: تجارة الرق، التي كانت قد أحدثت اضطرابا عريضا في ربوع المجتمع مع شيوع شرب الخمر والمنافسات الداخلية والفارق التكنولوجي الكبير بين الأوربيين والأفارقة وغير ذلك من العوامل التي كانت تحرم هذه الإمارات من استعمال مواردها البشرية والمادية والمعنوية للقيام بهذه المهمة .

ومع كل هذا فإن الفرنسيين لم يكونوا قد أحكموا القبض على مناطق نفوذهم كليا إما لأن هذه المناطق كانت بعيدة عن مراكز قواتهم أو تتخللها أراض لم تستلم بعد للفرنسيين .

وهذه الحالة كانت تنطبق على شمال غامبيا حيث كانت توجد بلاد " كايور " أرض الوطنية المعتزة والإباء ، التي كانت تتخلل بين دكار وسانت لويس كجسر ممدود بين جزيرتين ، وكانت بلاد " كايور " مستقلة ، لكن بسبب منافسة داخل أسرتيا المكية ، كان قد تم تحيية كل من " لانتجور " و"ماكودو" الذين كانا يبدوان أكثر اقتدارا من لجمع على بلورة رادة المقاومة لتحقيق الحرية واخترا جميعا بعد تحديثهما - بواسطة اقوات الفرنسية ، طريق المنفى .

ومن ثم لم يكن هناك أي شيء يبدو نادرا على مناهضة الاحتلال النهائي للقوات الفرنسية على هذا الإقليم .

ففي هذا الوقت بالذات ، قد ظهر في الأراضي السبخية لبلاد " باديبو " الاسم الماندينكي (ريب) الواقعة بين سالم في الشمال وغامبيا في الجنوب والمحيط الأطلسي وأطراف " فيرلو " في الشرق - رجل ذوقامة طويلة اسمه مابا جامو با الذي اعتنق التيجانية بكل إخلاص وتфан ، وقضى على الأسرة الملكية الماندينكية التي دامت سيادتها على هذه المنطقة لمئات السنين وأسس على أنقاضها دولة دينية وقدم الأمان الإسلامي ل: " ماكودو " ثم ل: " لانتجور " وحملهما على اعتناق الإسلام



، كما قام برفع راية الجهاد ضد طائفة "يدو" واستولى على "سالم" وغزا إقليم "جولوف" وكان ينوي فتح إقليم "باول" و"انجامبور" و"كايور" ليتوصل من ذلك لو تم هذا المشروع إلى توحيد بلاد التكرور والحسائين وبقية المسلمين، في المنطقة السنغامية لتتشكل من ذلك دولة كونفدرالية إسلامية تقوم بنشر الإسلام في أحضان الوثنيين وطرده الفرنسيين من هذه البلاد.

وكانت بدايات عمل هذا المجاهد ساطعة ومدوية نتج عنها انتشار دين الله في جميع الأراضي التي وطنتها حوافر خيله ، وانتشر الإسلام خلال سنوات معدودة في منطقة "ريب" وبقية إقليم "سالم" وكان يشكل تهديدا جسيما للأسر الملكية الوثنية والإمارات المحلية والقوات الفرنسية في السنغال ، إلى أن تحالف وتآلب هؤلاء جميعهم للقضاء على ملحمة الرجل الذي سيحفظ الأجيال القادمة عنه أنه ناشر الإسلام في إقليم "سالم" كما يشكل أحد أكثر عظماء تاريخ المنطقة إثارة للإعجاب وتمتعا بالخصبة الجاذبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

## أسرة مابا

ولد " مابا جاخو " في قرية كبيرة اندثرت اليوم، تتوأم الروايات الشفوية على أنها كانت تقع جنوب قرية " كرمسا بير جاخو " الحالية . وينتسب إلى أسرة شهيرة قد اعتنقت الإسلام مبكرا يرجع أصلها إلى قبيلة ديليانكوبي التي يعتزى إليها حاملو لقب " باه " في منطقة " باديبو " وجدده المسمى " إبراهيم ما باطي باه " الفوتوي الأصل ، هو الذي كان قد هاجر من مسقط رأسه " بوسيبا " في ظروف ضن لتاريخ علينا بتوضيحها واتخذ من " جولف " محل قرار له .

هالك نزلت عليه لعناية الإلهية فاعتنق الإسلام وأصبح مغرما بالدراسات الإسلامية إلى أن اكتسب ثقافة دينية قوية ثم كرسه حياته لتعليم القرآن وتربية أسرته ومساعدة الداخلين الجدد في الإسلام على

اتباع مبادئه ، واكتسب بسبب هذا الأحمال الجليلة شهرة وثروة كبيرتين في مدة وجيزة وأصبحت داره مقبى المتعطشين للعلم والدين وكانت تتزايد مع مرور الأيام هالة التقوى والورع التي تحيط به .

وحرصا من هذا الشيخ على توطيد روابطه بوطنه الجديد وبإخوانه الجدد في الدين ، تقدم إلى خطبة الفتاة الجميلة المسماة " ويندا لي " التي أنجبت له ولدين هما : تجوغو باه وحما باه ، وبعد أن بلغ التجوغو باه تزوج الجميلة جاجو جي بنت انغوبي انجاي حفيدة بوريا " جولف " من نسل انجايان انجاي .

وبعد إقامة طيبة ومثيرة قد اختار " إبراهيم ماباطي با " الانتقال من جولف " إلى مناطق أخرى نحو الجنوب بهدف نشر دين الله بصحبة أسرته إلى أن انتهت بهم خاتمة المطاف إلى إقليم " سالم " .

وأوقفت هذه الجولة " إبراهيم ماباطي با " على الفساد الذي سببه انتشار الخمر والديانة الوثنية على حوض الشعوب من دعاة ومنافسات دموية وتكيدات طائفة " تيدو " هذه الارستقراطية العسكارية الوثنية القاسية القلوب والمولعة بنهب أموال الشعوب و... ب الخمر والممقوتة من الفلاحين الضعفاء والشيوخ الفضلاء لكونهم ينشرون الاختلال والفوضى حيث مروا .

ولما وصل هذا الشيخ الفلاني إلى هذه الأراضي السهلية ذات انخفاضات مستنقعية والتي تمتد محاذية نهر " سلم " واصل مسيرته حتى وصل إلى قرية " تورو " الواقعة داخل غاميسا الحالية وهناك أيضا توفي " إبراهيم ماباطي باه " وقبره لا يزال يشكل مزارا في هذه القرية .

### ولادة الشيخ مابا وتعلمه

وبعد وفاة الشيخ قرر " تجوغو باه " على مواصلة المسيرة نحو الشمال ، وبعد أيام من المشي أسس بصحبة أسرته واتباعه قرية " توا " المشتهرة إلى الآن والتي أخذ سمها من " توكلت على الله " . وهناك ولد له في أحد أيام سنة 1809 ، ولد ذكر أطلق عليه الرئيس الجديد للجماعة اسم " حاسايا " تخليدا لاسم أخيه الصغير كما جرت بذلك



العادة، واشتهر هذا الولد في التاريخ باسم " مابا جاخو " نسبة إلى أبيه لقباً، وإلى أمه إضافة ، وقد تفوق " مابا " - منذ نعومة أظفاره - على أقرانه بالذكاء وحيوية العقل وذاكرة خارقة في الحفظ.

رقام والده المشهور بالنقوى والورع ، بتعليم ابنه المبادئ الأولى لقراءة القرآن وكتابته فور بلوغه الخامسة من عمره واكتشف فيه مواهب سابقة للأوان ، مما جعله يدرك بأنه يتعامل مع طفل ذي عقل متوفر وتعطش شديد للمعرفة وقدرة كبيرة على التحصيل العلمي عندئذ قرر إرساله إلى " كايور " عند الشيخ " مورامبي " الذائع الصيت الذي تكفل بمتابعة تعليم " مابا " عن كثب.

رحظي " مابا " بإقامة دراسة مثرية بـ " امباكول " في مدرسة " لونكور " حيث حفظ القرآن في الثالثة عشرة من عمره ، الأمر الذي لو حققه الآخرون لعجلوا بعودتهم إلى قواهم بخلاف " مابا " الذي انقض بعد حفظه القرآن مباشرة على تعلم مبادئ الفقه الإسلامي والتوحيد والنحو والتصوف وجميع المعارف التي صاغت شخصيته وعمقت ثقافته وبلورت عقله الشاب ليتكيف مع أصالة التعاليم الإسلامية.

### بين مابا وأحد الرعاة

كان مابا ذا حس مرهف بالعدالة ، وهو ما زال مراقباً كما كان مشهوراً باستشعاره العميق بمسئوليّاته وقرّة عزمه وشجاعة قلبه مما حمل جميع المحيطين به على الإعجاب منه.

لقد نشب في أحد الأيام ، خلاف عفيف بينه وبين راع متسلح بالفأس ، وذلك لأن الأخير قد نفّست غنمه في النباتات الطرية من حقل شيخه ، وسبب هذا الخلاف تضارباً بالأيدي بين المراهقين ، وأدى تفوق مابا على الزاعي إلى موته متأثراً بجروح بالغة قد أصابته من هذا العراك .

ولما حدثت هذه لحادثة المثيرة ، صبح بعض زملاء الدراسة لـ " مابا " بأن يلوذ إلى الهرب لكنه ، رفض رفضاً شجاعاً هذه النصيحة قائلاً : " أنا لا أخاف إلا الله ، والله وحده ، لذلك أجدي على أتم

استعداد لتحمل تبعات هذا القتل التي تسبب مني خطأ وقام أولياء القتل برفع الأمر إلى " داميل " ملك كايور " ميس تاندا جور " المرهوب التي دعا " مايا " إلى المتول أمامه في " انغسان " وهو محط بوجهاء وأعيان منهم الأميرة لينكير انغوني لا تير .

لكن على الرغم من هيبة الحضور وجسامة الموقف وخطورة الاتهامات ، فإن " مايا " الشاب قد أوضح دون تلعث أو تهيب الظروف التي تم فيها هذا القتل ، بشجاعة نفسية وقرّة شخصية أدخلت الإعجاب في نفوس الحضور تجاه هذا الشاب ، وانفقوا جميعا على أنه كان في وضع لدفاع عن النفس ، ومن ثم لم يدينوه إلا بدفع دية إلى أولياء القتل وعلى الرغم من كونه فاقد المال من حيث الموارد الشخصية ، فإن " مايا " قد تمكن من تسديد هذه الدية بفضل تضامن المسلمين معه وبفضل الحصان والبندقية الذين دفعتهما ليه " انغوني لا تير " أم لا تهر سحبة بشجاعته النفسية وبقرّة شخصيته .

كانت بذلك تضع الحلقة الأولى من سلسلة العلاقات لمدينة التي ربطت - بعد سنوات - بين ابنها " لاتجور " بعد أن نحي عن عرش كايور صاحب " باديو " الأمام " مايا " .

### مايا يقادر كايور إلى جولف

قام الطالب " مايا " بتأجيل دراسته للذهاب إلى سالم بعد وفاة والده - رحمه الله - سنة 1827 هـ .

وكان عنده من العمر إذ ذاك ثمانية عشر عاما . ولما وصل إلى " سالم " أراد أفراد أسرته أن يمسكوه لكي يقوم بتربية وتعليم إخوانه لكنه لم يكن يريد أن يقطع التكوين الذي كان عازما على أن يقدمه لنفسه .

واستغل فرصة وجوده في باديو بتسوية ميراث أبيه وزيارة إخوانه المسلمين وتوكيل أخيه " سا بير جاخو " القيام بأمر الأسرة بينما تكفل هو بتربية أصغر إخوانه " ما مر انداري " الذي ذهب معه إلى

كابور ، ثم ارسله من هناك إلى موريتانيا عند علماء مررين أمسكوه  
لمدة ثمان سنوات ، وهو يسهر من علومهم .

ولما بلغ مابا سن الرشد وتوصل إلى ثقافة إسلامية قوية ،  
ارتأى أن يتخذ من جولف مقرا له ، فقتلاه بواده كمن ستهج نهج بيته  
بالتروح من الأسرة الكبيرة لمنحدره من سر "حاجن نجدي" وقبل  
"بورب" ، الحاكم في جولف" أن يقدم له يد بنة ختته " - - - - - " في اجدي"  
روحة له .

واسس " مابا" أسرته الأولى هناك حيث عيش مع أخيه "مسامر"  
بدرري " بعد أن رجع من مريتانيا - - - - - حياة طيبة وموفقة مقسمه بين  
واجباته الأسرية ودرسته القرآنية .

### الرجوع إلى سالم

وفي أحد الأيام جاء إلى جولف "الأخ ثالث لمابا / عثمان براه  
بهدف إقاعه بالرجوع إلى "رب" حيث كانت أسرته تعيش معسورة  
بعد وفاة ولدهم برب حالي ابؤس والرخاء ، ونال لمابا "يا أخي ، قد  
عادرنا منذ مدة طويلة والإخوان قد كبروا وتوسعت الأسرة وشااحت  
أمهاتنا ، ولأسرة الآن في حاجة إلى رجل مثلك وأهل القرية كذلك  
محتاجون إلى علمك لهدايتهم إلى صراط الله المستقيم ، فكل الناس  
يطلبون محبتك ، ولن تستطيع أن تهرب من مسؤوليتك ، وخاصة أنك  
الأخ الأكبر ، فهناك أشياء لا يمكن لأحد أن يقوم به محلك أرى بأن  
الوقت قد حان لرجوعك إليها

ولما فرغ من كلمته أحبه مابا قائلا :

يا أخي عثمان ، لا شك أنك مصيب في كل ما تقول ونكتك  
تعرف بأن قدر الله السابق هو الذي بوجهه جده كل من ويبدو لي أن  
قدر الله هو الذي قدني في جولف" حيث روجت وحببت ، وعندي  
في هذه البلاد رويط ووشاخ لا يمكن أن قطع بين عشية وضحاها ،  
وأرى أن حياتي خططت على نحو ضالي ، فحاجة حقولي وتربية  
أولادتي ومه أصلة دراسي وتدريسي ، ويبدو لي - أن قدر الله على  
هو الذي عين لي هذا المسعى .

ما لأسرة الموجودة في ربيب ' في سرتنا جميعا ، وأنت  
تعرفه أكثر مني ، وأنت هالكه يراعي كتحارب في وحياتك  
كرب أسرة وما وثق فيك كزمن في وقت مصي . رجيع إلى الله  
وحذر أخوسدس من يري سيد في - سنة ما ذموا معك أما أنا  
لا أستطيع مغادرة جوفك لأن ، ر شاء الله - يهي حالي ههنا  
عندك رد عنه عمر قدي .

سكروا على تقك في وصعب في هي سألح صبري  
كثيرا كم ، في عجي بطيب واياك وأنت صرحتك نبي عرفتك  
به من كك ، إنك هذ لا يمعي أن نكرت أن ريب صعب دائم  
أمله نكر فيك واري أن الله سبحانه وتعالى بما رودك بهذا لعلم  
عزير وشهرة العطرة لكي تقد منه جوك و قربائك الذين هم في  
من ساحة في علمك .

؛ وصعب في "ريب" مع يختلف في أمة ما عهده علم .  
كن والدنا العزيز يكرر دائما من هذه لأراضي حصنة لأداء رسالة  
الإسلام كثر من في وقت مضى ، وقد حذر الوقت لكي تقوم أنت  
تحويل هذا لعلم إلى نوافع ، أحل كل هذ لأعداء ، أرحو منك  
أن تفصل على قول هذا نطلب للرجوع في وطب عزير نصيحتنا  
جونس المسلمين على التخلص من لئيمة ظلم لغير وصلة عليهم  
من لوثيين ، ولعل رجوعك إلى الله صبح سحون . ور طوء سيلة  
أسرة يا لكيرة لني سمعت من سحون نحب هذه لأراضي  
سلا طوة للإسلام .

وجه "ما" مرة أخرى قديلا:

وبه يا أخي إليك لنطلب مني مرا صعب المنال ، ولكن  
أترك لي من الوقت للتفكير ، لأن هذ لأمر لا يمكن الحسم فيه على  
الحال ، عندئذ نسم أحوه عثمان ثم أصاب قتيلا: خذ وقت كافي للتفكير  
نور الله القرار الذي سنأخذه في هذا الأمر وسنعيد الكلام في  
لموضوع ، عدا إن شاء الله .

ولد اوى "سبا" إلى فرانشه طيلة ليلة موزعاً بين وفائه  
لوطى سى حنضه، والنداء لعميق لوطنه لعيد الدي ولده.

ولما كان عمر "سبا" سوفر في لفر سبب الساء امتداده  
لنى قصى لئله مورع غير مقصود، ثم نومة حفيضة ثم رأى نفسه  
فى المسم من ساء حو ريب عذبة اسنوطه هض وهو يحس به  
سبحانه وتعالى على ما اختار له.

ولد اسلح نور اليوم لئالى فى الافق، كان لقرار قد نخذ  
بالرحوح إلى "بديبو".

ولما سقر الصباح وروع هل انفرية وأزرج فرسه واتجه بصحبة  
أتباعه نحو الحنوب.

وعلى فرس ما كس الشيخ يستعد على "حنف" ويحوي "كاير" ثم  
"باول" وخصه "سين" أخذ يزن فى حسابه - حكم ما يرى من  
اسرافات - إلى أى حد كس يود مصيب ثم قوته فى سفير لئلى  
يعرفون الحق ويرحمون لخلق مسعود - ثم رأى رسالة مدعوة  
و تربية والتهديب بين أحضر نكار البئس الذين يعشقون تحت  
نيران المماليك نونية.

### الموقع لجغرافى لبلاد بديبو

لابد من التذكير بأن أجزاء سينغامير لواقعة بين باول  
وجولف شمالاً و غامبيا ونباني "جنوب" كانت تتشكل من مجموعات  
عرقية مختلفة توحد بينها ثقافة مشتركة ونكر منايبة من ناحية  
هيكليات التنظيم لاجتماعي المعومات لئيبه

وكانت توجد فى هذه المنطقة من شماليا إلى جنوبها ست دول  
هى سومي وريب "و" لئاني "و" وني رسالم" وسير وكست  
دولة نيمى وريب "و" لئاني "و" ولي "شكل لأطراف الغربية  
لدولة ملي" فى أوج عظمتها ثم عرفت شيئاً من لحكم الذاتى سداء  
من القرن الخامس عشر إلى أن انتصت بصفه تريحية - ولايات  
مستقلة عن السلطة المركزية وعجل تفكك مكة جولف "البسرى  
بإفراز هذا الوضع لاستقلالي، وأصبح هذه الرعة الاستقلالية

تترسخ أكثر فأكثر خلال القرن السابع والثامن والتاسع عشر بفضل  
تجانسهم العرقي المتمركز أساساً على العرب السونكي .

### بدأ دخول الإسلام في المنطقة

يرجع تاريخ دخول الإسلام في هذه المنطقة إلى القرن الخامس  
عشر في عهد "وار جي" ، لا يمكن سبب هامش  
وأتي الإسلام إلى المنطقة من ضفتي نهر السعال مترسماً خطاه  
- شريج - عبر الدول التي كانت توجد جوب الضفة اليسرى  
ولم يكن الإسلام قد اكتسب صفة دين الأغلبية إلا في "قونا  
نورو

وتذكر الروايات الشفوية أنها كانت ترجد في كل من : "يسومي  
و" ياي " و" ريب " و" وولي " تحمعات سلامية تحت مشيئة داعية  
جولفي اسمه الحاح بونكر ادي ، ويرجع اعتناق هؤلاء للدين  
الإسلامي إلى تاريخ غير معروف .

وكان هذا الداعية الذي قد التجمعت فترة من الزمن ، قد هرب  
من مسقط رأسه تحت حكم ألوري صدر اجاي المعتصب ، وبعد  
وصونه إلى المنطقة ، قام بجولات هـ وهدك إلى أن تمكن من حج  
بيت الحرام حيث رجع من مكة ومعه حمل وقبضة من تراب مكة  
المكرمة ، ومن هذا التراب وضع أساس مسجد "بومولي" ولا يزال  
قبره موجوداً هنالك .

فبصل أعمال هذا الحاح اعتنق بعض السونكيين الذين يشكلون  
لعصر العرقي لغالب في لمطقة إسلام . ولكن هذا الاندواء لم  
يكن إلا سطحياً وذلك لأن الغلبة لعظمى سهم استمروا ليس فقط  
على معقرة لحمر علنا ، لكن جمعوا إلى ذلك ممارسة الطقوس الوثنية  
بالإضافة إلى تعاطيهم أعمالاً غير أخلاقية

وكانت هذه الحالة تنطبق خاصة على "ريب" حيث كانت  
ارستقراطية مديونية ذات غالبية وثنية ، تستغل سلطتها على حساب  
المسلمين ولا يراعى فيها "جوربا مارو" .



## الأسرة الماندينية في المنطقة

استمرت سيطرة هذه الأسرة على المنطقة لمدة تزيد على خمسمائة عام عرفت خلالها عهدهم - عدم عرف خلالها عهود ازدهار ومجد وسب دولة قوية ردت على محاولات عرو حبيبة كثيرة حشدتها ناريجا هي تلك المحاولات التي قام بها بور سم سديسي " ثم ساني انداو على الرغم من أن عظمه هذه الأسرة قد تصعصعت بسببه محاولات العزو هذه إلا أنها ظلت مع ذلك مهيمنة على المنطقة من خلال أسرة " مارون " وأسرة " ماموري " و " دينا " و " جامي " و " ما " وكانت لبنة الباقية من السكان يتشكلون من ولسوف مسلمين في أغلبيتهم كانوا يتعرضون لتكيدات ومضيق هذه الأمور - وثنين بسخط بالمتصرين شرع صر ليوم ذي يتم خلاصهم فيه.

اما أهل " سبي " و " سلم " فكان يتأخر من الجنس لسيريري الذين كانوا وثنين من غير كبد اعتناق للإسلام حتى فصلوا الهجرة من قوت ثوروا هرب من الإسلام .

ووضعهم زواجهم بحر الجنوب في اتصال مع الشعوب الماندينية التي جاءت من " غابو " وكذلك الوافدين الذين امتزجوا مع الماندينك في زيجات تولد منها أسرة " جيلوار " الجديدة التي كانت تشكل مملكة واحدة ، ثم انقسمت بسبب الصراعات الداخلية إلى دولتين هما: دولة " سبي " وعاصمتها " حاحاو " ودولة " سالام " وحاصرتها " كاهوون "

واضاف إلى هذه المجموعة الأولية من السكان لتكررة الذين قد وردوا على المنطقة بسبب حياتهم الرعوية الظاعنة . وكانت لداية الوثبة هي لعالة في كل من " سبي " و " سالام " مما كان يقدم لهيمنة الاجتماعية اسجما ولسر سكراطية لحاكمية قوة وسلطة رحبتين .

وكانت توجد جيوب اسلامية في " ندوكومان " و " باكالا " في حدود ضيقة وضئيلة تنحصر اساسا في بعض لولسوف والتكررة أو ندرة سائر من المسيحيين .

## قاسر مابا بيئته

كان هذا النوصع ديني لمر-ي يشع-ر من مابا ع-بره وظل غارق في شكوك أثناء سفره من جولف إلى ساند في الأساليب الموسائل التي يمكن استعمالها لمجئته هذا النوصع وفي أحد الأيام توقف بشبح وجماعته في قرية سيكل "ساحل محافظة جرج".

ففي هذه القرية ، بدأ أحد المسيرين السريين المشتهرين بالكوفة يتأمل في "مابا" قبل أن يقرب منه قائلا له : أيها الشاب : ما اسمك ؟ ومن أين أنت ؟ فأجابته قائلا : اسمي مابا جاجو باه وقد قدمت من جولف إلى ساندو حيث توجد أسرتي بهدف تعليم القرآن وأضاف : شبح قائلاً : هل يمكنك أن تتفضل علي بمشي بصع خطوات ؟ فقام مابا مغتاضاً من هذه الأوامر الغريبة لكنه كظم هذا الغيظ احتراماً لمن هذا السائل الغريب.

ولم ينهي من إقناع تلك الخطوات مهم السير في لمس بهـه الكلمات :

بشاكند لم خدع ، إنما أنت ندي ريكل لدرجة في المنم ، يا بي ينتظرك مستقبل عظيم تكون حياتك مليئة بأعمال عظيمة ، تحدد اسمك ولكن أذكرك إذا وجدت القوة والعظمة من شئ لهجوم على "سين" لأن ذلك سيعرضك خطر عظيم

أما مابا وأخواه عثمان باه ومامرا الذي فقدوا ملء أسنانهم من كلام هذا العراب لأنهم كانوا يؤمنون بأن شئ وحده هو الذي يعرف بعلم لعب عند إدخاله الانحـاع ، وتذكروا أن مثال هؤلاء كانوا موجودين في عصر النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن "سين" حدم مابا طريفة إلى ساند ماراب "كاهون" حيث زار الملك "بلي اداو" ثم أحهد لسير من ساند لكي يصل إلى راس بعد يومين ودخله بواسطة قرية "كروسير جساخو" وسقط اليه من حبر مجيئه على أنه مغنم كبير لهم ، وقدمت أسرته والمسلمون لتبنيته من كل صوب وحذب ، ويحمدون الله على رجوعه إلى مسقط رأسه.

ووجدوا ان اطفال الذي غادرهم مره منذ سنوات عديدة ، فسد  
 عاد اليهم رجلا ، صجا ذا رس فيه شيء من لصايع و ١١ قامه طويله  
 في مشيه مهيبه على الرغم من عرج حفيف فيه ، ودي وجهه ترسم  
 عليه علامات لعزم و لحدية ، وكات الأحاديث في جميع الأماكن نور  
 حول هذ الدم و غررة عنقه و فرط ذكائه و رموح تفواه و صبح  
 تجاربه

ويقال بأنه كان إذا قرأ القرآن فسي لصلاة توفى الدرجات  
 قوفته بسب هداوة صوته بلقرن و أطلق عليه لقب تفسير ماب .

### مابا والبلاط الماندينكي

سُئِلَ ساء رجوع الشيخ الشاب في لأرجاء كسحابة دحسان  
 لى ان وصت بنى مسمع رحل البلاط المدينكي .  
 ودد جزيما مرون لقادم الجدي و ستقله في أهمة عظيمة  
 و حررة ياتمه يهدف سنر بوابه و أحاطه بملاطف عظيمة مقترها عليه  
 تعييه فصب عنى مملكته ، لكن أم" رب هذ العرض بأدب جم  
 مفصلا تكرر حسه لتعظيم الشرا من فتح سواب الدعوة إلى الله على  
 مصراعيها ، هذه الدعوة التي كان يؤمن بعمق أنه مدعو ومهيأ لقيام  
 بها ، كما طلب من الملك بنفس أسلوب الملاحظة أن يعطيه دن بخطيم  
 المحاضرات و الأحاديث لدينية لصالح المسلمين و قبل منك" رب مه  
 هذا المطلب

وهذه الفكرة هي التي كانت تحظى باستحسان إخوانه في الدين  
 لأن بعض الوجهاء كانوا يدعونه إلى الاجتماعات ويرجعون إليه . إنما  
 هي لمسائل أدبية ، بل إن صمم طمعت و كان قد أسد إليه مهمة  
 تعليم أولاده ثلاثة أم اد لابوري فتم يكتف تكيفه تعلم ابه ، سران  
 سيس بل أصدف سى ذلك تزويجه سته بسين كورا سيس ، و طدت هذه  
 اللفتة روابط مابا سر من أبئه كثيرا كما ر سحت قدمه في بلاد

بأسو وقوت سلطته الروحية التي جعلت الناس يعتمدون بصالحه  
ورثه في الفصايل الجارية ، مما اكتسب مدرسته الشهرة والاعتبار .  
وكانت حياته مثابة نهر صر لا حرد وحس الثمرات لصرة  
منه منيرة تنعشت منبه لما مكن من كنهه رله ، وم جمع  
فر ، أسره نهر كان معروف في كوت كمد وكفالة الانساء  
ثلاثة إلى حيدر بن عمه سدي مؤسس دي كز قد توفي مد  
سنو ، ورح س من كبر بهذه كفته

### زيادة أتباع مابا

طلعت دائرة المعجبين بالشيخ ماب تمتد مع مرور الزمن إلى ر  
بلغت أبعاد جماعة متميزة ، وأصبح بيته لا يطيق احتضان كل الذين  
يأتون للالتحاق به .

ولما شرب بأن هذه اللججحات بدأت نهر الغيرة ولحر من  
أسره المديكة لحاكمه اتخذ قرار معصرة العاصمة تقادي بتقسيم  
في بواعه منق سرون ، وهاجر مع أسرته وجماعته إلى محل مناسب ،  
أسر فيه رة كرم على شرر نمدة لمورة مهجر ، لسي  
صلى لله عليه وسلم وضم لأمور في هذه قرية وفق لتعليم الإسلام  
ونسي فيها مسجده وحر وقته من عمر حور وتعليم لغوم الدينية ،  
وكان يأتيه لطلبه من جميع نقرى لمجورة

واهتم على يديه كثرون من طائفة من الذين كان يطفهم  
بكلمة الشهادتين ثم يعلمهم مبادئ الأولية للإسلام قبل أن يرسلهم إلى  
مدرسه القرانية ليتعلموا فيها لغة عربية التي تمكسهم من معرفة  
الإسلام من مصادرة مباشر .

ومصت لسنون والأتاع من يدون يستمران إلى أن أرى هذا  
الوضع إلى تغير ميزان القوى في "ريسا" وبدأ المسلمون بحسنون  
سقترب لرقنت الذي سيكون فيه غير مسعدين لتحصيل مضبفات  
الأرستقراطية نوسية ، وظلمهم المتر يد وكر بعض ناس يسفعون  
اندفاعا شديدا للرد . أمثال لكن ما كان ينصهم بالصنر الجميل ،  
وصبط السس إلى حين ، وكان يرى أن لكل عمل وقته ويس الله

سحبه وتعالى سيريه بعض العلامات من عاجلا أو آجلا بدء هذا  
لعمل

في هذه الاولة كان هم ما من مسخرة في كيفية الذهاب الى مكة  
لأداء فريضة الحج ، وكان يفتطع مما يرد عنه حصلاته الزراعية  
قسم كثير لهذا سفر ، وكان يصنع هذه الامور على أحنه لئلا يضطر  
الى إيقاف في حاجات الطرقة.

### المنطقة تستعد لاستقبال الحاج عمر الفوتي

هكذا كانت فكرة الذهاب إلى الشرق مستحوذة على عقل "مابا"  
وخاصة بعد أن تواردت الأنباء معلنة قرب زيارة الحاج عمر الفوتي  
للمنطقة

وإذا المسلمون ينتظرون بفارغ الصبر مجيء هذا يوم عظيم  
وهم يسألون جميع المسافرين العلامين هل رآوا هذا الشيخ وكيف هو  
وما هو الوقت الذي سيرد فيه على زيب وما هو الطريق الذي  
سيسلكه ؟ ومن هو الشخص الذي يتشرف باستقبله ؟

كان الشيخ عمر الفوتي قد صمم - بعد عودته من مكة - أن  
يقوم برحلة طويلة من فوت جالون إلى فوت تونو ، وقد سطر طريقه إلى  
" غابو " حيث اتجه نحو الشمال مارا بكاسمانص وعميب ، ومن  
لمستعمرة البريطانية ، قام بزيارة المناطق شرقية لـ العالم قبل  
أن ينطلق نحو الغرب للذهاب إلى " ريبب حيث ستوجه حشيشته  
المتواضعة نحو قرية " كيناكوتو " شرق باووس ديمر ( الاسم السابق  
لنيورو ) .

في سبعض القرية مع الآباء لأول كالمعتد في حد أيام الاحد  
، وبعد افراع من بدء الصلاة غادر تونو جالون منازلهم للذهاب إلى  
الحقول عندئذ تبنى عليهم عوك صغير ينسف من صبعة أفراد تنادو  
عليهم نر التعب وهم يأبسون من الطريق المتوي المؤدي إلى المصلي  
العم للقرية حيث كان يحض رؤساء لأسرته ون أفراد المحدثنة  
بهوء

وعدة انجهد جمع الأنظار نحو الغدس لدير يقدمهم رجل  
سحيف صلب قدمه ضوئه في سر نفس منبس النسي ليسه سوية  
الموكب ، لكن منبر شهم عممه مساه على رأسه وهور وصولة  
سلم على الجمهور مثلاً

سلام عليكم ورحمة به وبركاه

وجاء ثرويون وعبيد لسلام

ثم قال لهم تقدم أرباب سلوى على - ليس ليرة لاني  
أرى من نعم لأول التي يجب أن يعرف به الحقيقة ، إذ حذر به قرية  
هو - ثم نفسه كل حرم إلى رئيس

ولم سمع الفروع كلمة الحقيقة ثارت في نفوسهم ذهشة ،  
والنفس لا تفر في الحال إلى المتعطف به لكمة وذلك بأنه هو  
الشخص الذي نعت أشنعاً مجيء أقرب إلى المنطقة ، عند  
عمر قلوبهم سعدة غير قبلة للوصف

وفي لحظة قام بعضهم ليحلوه محلهم بينما تسرع الآخرون  
إلى مصافحه في الوقت الذي تحمس آخرون لفدنه نحو دار أسرة  
بوصو أسبأ القرية.

ولما مثل هذا لصيب ساحة رئيس القرية واد بره بسمه  
ووظيفته ، رأى الأخير أن يختبر ضيفه ليعلم هل هو الشخص الذي  
يدعى كونه حقيقة أو لا وقال له:

كيف يظهر حقيقة ربيع المكينة مثل شبح عمر طار في هذه  
الملابس المتواضعة ، وهو الذي عده وسن كفة للذهب إلى مكة  
 وإقامة مدة طويلة في البلاد شرقية لسيه وفي الحال أخرج لصيف  
 من محفظته التي كان يحملها أحد أتباعه ثوب فخر ولسمه مع قلنسوة  
 مبرقشة الألوان قد حيط في وسطها دولة بضاء ملوية بطريقة فينة  
 رائعة ، وعندئذ حتم رئيس أسرة بوصو على ركبته ليفل ذي صيفه  
 وعيوب مفحمة بدموع الفرح والسرور ، وساعده الصيف على التقييم  
 قائلاً له : قمت بوحى حيا لكم ، وكان ودي أن مكث طويلاً ، لكن  
ريد أن أذهب لأن إلى سام لمسجد ففصلو علي بقيدي أسا



وصحبي لي ست الإمام ، ولما وصلوا : صنع الشيخ سمر متعته على الأرض ، وأدم نفسه إلى مصيفه لحدث ندي سقنه بحررة وحبور ثم تدلا كلمات ودية بينهما ، وقيل أن نبي تقدم شرفة ، والوفد المرفق له ، طلب أن يفر إلى المسجد الذي كان بيت متواضعة مستطيلة الشكل مد طة بسراج من سيف ندر ومسقوفة بسقف من الفس ، وكان المسجد يقع غير بعيد من لمحل نعام نقرية ، الذي كنت بظله شجرة عظيمة نبتت منذ مئات السنين بصر المساج عمر طويلا بي ندية لمسجد ، ثم قال : الله كرم ما أروعني من بيعة ابن مسجده هذا رائع التخطيط ، قل ما رأيت له مثيلا في أصابة الفقه ، وفي هذا المسجد الجامع يشكل لكم - يا أهل كوكو - شرفا عظيم ، ولكن سيكون لكم شرف آخر أدعوكم إلى تسير عليه من الآن ، فد علمني به بأنه سيبرز على هذه القرية عم قريب مرة من مكة لإخصاب رضا وسيعبثكم بقية لمسلمين في يوم قريب

وه انتهى الصيف من هذه الكلمات ، برع نعليه ودخل المسجد ثم كبر بصوت مرتفع ليصلي ركعتين جلس بعدهم مسقوفة فنة ودا يسبح بسحة أخرجه من جيبه ولما فرغ دا يقر تنسرين بصوت جميل ، جعل جميع الأدار مصيخة للتمتع بحلاوة هذا الصوت .

وخيم على المسجد في ذلك اليوم حر ديبى أحد - وسط جمهور غير من أتباعه ومصيفهم وقصى لشبح عمر الفوتي ثلاثة يوم فسي " كانا كوو بين الصلوات والتأملات وتعليم الدين .

وعد ذلك غادر القرية لينزل في مكان بعد شهر بمسمائة متر تحت ظل ممدود لشجرة وسط احد الحفول

هناك كان ينوحه إليه لرو من من حذب وصو - ليصفحوه وليطلبوا منه نداء ما هو فكر سقنهم - مسقوف لقله لطوب وسامة وهتمام مقدم إلهم نصائح وترصبت ونحت على التمسك بتعاليم الدين .

وفي صباح أحد الأيام أتت بها لصاحها لبيع في هذه المحلة أحسن  
لجمعة ربه يستلزم صيفين كريمين بسم الله "ما" وسم الآخر  
مامر - ري ، مرهم ن يدخلوها عليه دون تأخر .

وحرر "ما" هذا اليوم بالقل وأسر ح فرسه للذهاب إلى دار  
حبه . مامر ندري يقصد أن يسطحها لزيارة هذا الرجل الصوفي  
الذي وصلت إليهما أخباره منذ زمان ، وواصل سيرهما إلى أن تبقت  
لهم قمم أكواخ قرية يتوجه إليها الناس في أعداد عيرة . ووقف في  
حقل توجد فيه منصة حجرية مرفعة تقع شرق الطريق ، هناك مرلا  
من فرسيهما ، وجلسا تحت ظل إحدى الأشجار وهم ينظرون إلى  
القرية .

وقال " مامر اندري لأخيه : بني حدي محبونا إلى هذا  
الشخص منذ سمعت لناس يتحدثون عنه ، وإكاد اتحرق من شدة شوقي  
إلى رؤيته ومصادفته ، لاستماع الله ، أحسنه ما قائل : علي الرغم  
من قربنا من محل وجود هذا شخص في أحسن حال هناك شعور  
يقبح في ذهني يقول لي ، بأنه يجب أن تذهب أنت إليه أولا ثم تأتيني  
بوصفه ، ولذلك نكب أي خطأ في رأيي لأورعه

فهت هراء من نفوس الذي حثه ، وذهب لتعرف على هذا  
الرجل وعدم من نفوس هية به حتى وإن لم يكن الشيخ حقيقة ،  
تعظيما للشخص الذي يتمصه ، راعي به هو ، ثم أرجع إلى بسرعة  
لتخبرني بالحقبة ، وأنا نظرت في غرغ صر ،

وفقطع مامر ندري " لمسة لي توكونا التي تسودها حركة  
غير عادية موصلا مسيره بـ حر أشجرة التي كان ياتف حولها  
جمهور عفير .

وهو يعصى من إمارة معومات عن هذا الشيخ " - وفي ، ولمس  
اقتراب من الشيخ بسعة أمتار بد أنس ير احمونه بشدة .

ولما وصل إلى محل الشيخ ونظر إليه اندهش بشدة وبدت دقات  
قلبه تتسرع في عمرة من سعادة لية فائقة عن الوصف

ثم قال في نفسه : من شك ، فإن هذا الرجل البسيط والوقور  
والحزب إلى هذا الحد لا يمكن أن يكون له رجب الذي أطلق عليه  
محمد معيلي لقب أمير المؤمنين .

وعلى قدر ما كان يقترب من الشيخ فإن يشعر بسوع من ربطة  
باطنية من بطه بهذا الشيخ ولما حم على ركبته ليسلم عليه رجع الشيخ  
بصره داعيا بياض باسمه ، طالبا منه أن يعطيه نفوسا لموجهه إليه ،  
قبل أن يقول له بكل هدوء : مرحبا بك يا شيخ مامر . سلمك الله من  
كل سوء ، والآن بعد أن قمت بالمهمة التي كلفت بها . ذهب إلى  
أخيكم " مابا " الذي ينتظرك في الطريق وقل ، له بأني ستضربه وألا  
ينسى بنو الطوس الذي في يده لأنه موجه إلي !

وقدّم " مامر انداري " من مجلسه منزلا من هذا الكلام العجيب  
، وهو سعيد ومغبط إلى حد أنه كان يواصل كلمات الشكر ولحمد لله  
، ولما رصن إلى مابا وخر إليه قرأ من أسماء وحده شدة الاندهاش  
وعرف بأن نرجل حقا هو حليفة الطائفة البهائية ، الذي كان يسود  
ويحرق لي ثقته منذ أزمان ، ولما أخبره " مامر انداري " بما شهد من  
تعجبات حر ساجدا على الأرض ، تعبيرا عن شكره لله تعالى  
وتجسيرا لإيمانه لهذا الرجل وتسلميه له ، قل أن يسلك نصريق لصيقة  
المؤدية إلى قمم الأكواخ المسننة التي كانت ندية له من مرقه .  
ولما اقترب " مابا " وأخوه من المحلة نام الشيخ إليهما ليصافحهما  
ويتبادل معهما أحر التحيات ثم قدما بخضوت وثيدة نحو المسجد  
حيث مكثوا ثلاثة أيام في جو من الصلوات والتأملات .

### مابا يأخذ ورد التيجانية من الحاج عمر

ثم طلب " مامر " من الشيخ أن يعطيه رد لطريقة التيجانية ،  
وسأله قائلا : أخبرني هل تستطيع الوفاء بما سأفوله لك ؟ بقراءة القرآن  
والوضيفة كل يوم قبل طلوع الشمس ، وبعد صلاة العصر قبل مغيب  
الشمس بالإضافة إلى أدعي وأدب متعلقة بطريقة التيجانية .

ثم منّا" فكأن يتلفى كلمة الشيخ كأيسم الشرفي وعباد نتمعان  
من ترصد .

ثم أضاف قسلاً له: يجب على منسب في الطريقة استجابة أن  
يرعى الأمور لآلية.

عدم سعي في ور - حر غير ور - لخدمة ، والكف عن  
الاستعداد منه

قائمة لصلوات بخنوع.

تعظيم الشيخ أحمد لتيجاني وحلفائه.

احترام الولدين والإحسان إليهما وطب مرصاتها وبعد هذه  
الكلمات توجه الحاج عمر مرة أخرى سائلاً إياه: هل تشعر بأنك  
مستعد للوفاء بهذه الأمور ؟

ولما أبدى " مايا" له استعداده الكامل للوفاء بهذه الشروط قال له  
"الحاج عمر ، إذن مد يدي لأتبعك. ولما مد يده بدا الحاج عمر يقرأ  
آيات فلان يأت يد طالب الفورد ووضع على يده وقرأ آيات  
أخرى فلان يقول له.

من لا تسيب إلى جماعة شيخ حمد لتيجاني عمل عالمة  
حيث ما كنت تر فوئدك في لب ر لأمرة وساعتك كب حنوي  
على جمع تعاليم نظرية مع فتن استعماله . لنفك وتعليم للدين  
يطنبون ذلك منك من لمسير في لصرخة.

ولما عزم مايا على معارضة كك كوكو غلب معجم بالسرور  
دعاه عمر الفوتي ليقول له: "صبراً لا سرى عد اليوم على  
الأرض ، وإن كن نوحديننا هدف مشترك وهو خدمة الإسلام.

ونفذ علمي الله لك نجمع لنل نذهب إلى مكة . وهذه مبادرة  
طوبية على تقواك وإخلاصك وكى سمعك من انقسام بهذا السفر  
أشعل أخرى ، ولعل سيتمكن أحد أحفادك من النجار هذا السفر أما  
أنت فلا.

وأعرب أيضاً بأنك تتوي شن جهاد في ريب " وهذا الامر هو  
الذي ستقوم به فعلاً لأجل هذا أشجعك عليه بشدة ، ولكن لا ت

لقد عده لفرصة لا اكراه في ذلك ولا تدأ جهادك ابصا ولا بعد ان  
تصل اليك احذر حروبي ضد لكفر في شرق

و احذر من مهاجمة من لا في المرحلة الأخيرة عند ما تكون  
معيبر لجهه كلها متوفرة. و حبر ، فخذ هذا حجر لتقيل و سطحه  
معك على ظهر فرستك في يوم الذي نسعى اليه في ربيع ربيع فوق  
رأسك ، عرب حبسك به قد حان وقت بدأ جهادك ضد أولئك الذين  
يضطهدون المسلمين ويكرهون الإسلام ويسعون على دعوتك.

وبينما كان فرسا " مايا" و " مامر " يداري " يهملجان بهما نحو  
قريتهما وهم في حانة حور و سرور عميقتين ، كان الحاح عمر  
النفوتي بخبر أهل كابكوتو بعزمه على معارضة قريتهم مع قريبت  
متوجها إليهم بهذه الكلمات التوديعية الحارة.

إخواني في الله : بني أشكركم جميعا على الاستقبال لأخوي  
وحسن الضيافة ، الحفاوة بين ظهر بكم حسن قيام معكم في علي  
الإيمان والإسلام ، وجعل نعيم الجنة جزاءكم عني.

كان يودي أن أمكث معكم مدة أطول ، ولكن هذا ما واجبات  
أخرى تدعوني في أماكن أخرى لأن علي رسالة عظيمة يجب علي  
القيام بإدائها عما قريب ، أطلب منكم أن لا تنسوني من صالح  
دعوتكم.

وأشكر جميع الدين أتو من بعيد لزيارتي في هذا المكان ، وبالله  
سبحانه وتعالى أسأل أن يبارك هذه القرية وأهليها وأن يسلم عليهم  
يعقيدة صحيحة ولتختتم جلسة بقراءة لفاتحة ثلاث وصلاة الفاتحة.

بعد أن فرغ الحاضرون من قراءة هذا الدعاء والتموضع تهمس  
على حدودهم : عذرهم لشيخ الصوفي حيف و بدأ بعد عن قسريتهم  
حتى احتفى شبحه كليا في الأقب.

وحدث هذا سنة 1849 م

في اليوم التالي لمعادرة الشيخ ، بدأت سيرة علي بعد أربعة  
أمتار من المحل الذي اعتقد أن يتوصا فيه

وبعد هذا بسنوات قدم إلى تابا كوتو شريف اسمه محمد الحبيب  
 حيدرة وأقام هناك بيت لا يزال إلى اليوم موجود على مدخل القرية .  
 وبما رجع من إلى ريد بدأ يشر نضرة التجانية في محطته  
 لي أن تشكلت حوله جماعة تطلق مائ نضرة لتجانية ، ويستور  
 بطريقة مستطمة ، في حنات لرضيفة في حمسة متراصة ، وبالعكس  
 كان حقدهم على سويكين الوثنيين يزداد مع مرور الأيام وأصبحوا  
 لا يطيرون نسط هؤلاء عيهم .

### مفترق الطرق

في هذا الوقت كان يقترب فيه ليوم سينف فيه صدر أتباع "ريد"  
 كلياً بدأ صدى الأعمى لجهادة التي يقوم بها لحاج عمر الفتوي في  
 السلاذ الشرقية تنصر إلى مسمع من في أرض رديب"  
 وكان سالا يستغل هذه الحبر فاج وسرور وعظيمين وهو  
 عازم عزم فوب على مساعدة جوائه نسمير صد أسرة جريب  
 وجميع نكدر عدم يحير نوت ، وكان يحلي من حين لآخر ،  
 ليتمرن على رفع حجر الثقيل الذي يكون رفعه فوق رأسه علامة  
 على حيوية قت الجهاد ، ويستمر على هذا تمرن ولمحاولة مدة  
 عشر سنوات ، ولكن على لرغم من هذه الجهود، فإنه لم يستطع أن  
 يرفع الحجر فوق قامته .

ولما رأى الأمر يسير على هذا لسق ، ذمر يوماً وهو يقول .  
 إن إخواني المسلمين سيتعرضون لظلم هؤلاء مدة أخرى طويلة لا  
 أدري متى يقوم جريباً وطغمته نكاري مهاجمتنا ؟ ثم تنهد قائلاً :  
 يا إلهي هب لي فرصة لنصفية حساباتنا مع هؤلاء الوثنيين حتى  
 يستتب حكمك في هذه الأرض إلى الأبد .

ولما أوشكت سنة 1860 م على الانتهاء استجاب الله بدعاء  
 الشيخ ، وذلك عندما قام بعصر رعبا "جريب" - وهم سكارى -  
 بالاعتداء على أشخاص من لقوات البريطانية ونهب أموالهم ولم  
 يتخلص هؤلاء منهم إلا بهربهم إلى باطرسه .



ولم وصل هذا الخبر إلى ابيجيد الإنكليزي دارسي الذي كان  
حكم المستعمرة الإنكليزية غصب لهذا الأمر غصب شديدا ، و...  
بال لسونيكين جورو كل حد .

كانت الحكومة البريطانية تنظر إلى هؤلاء كفوة رئيسية ضد  
الإسلام في منطقة "ريب" لمضطربة هذه من ثم كانت تعتبرهم  
حلفاء .

لكن كيف يمتنع الحاكم الإنكليزي من إرسال جنوده لمعاقبة قوم  
يضال لمكان الإنكليز بمعاستهم انتقاما لهؤلاء الضحايا؟

وقبل أن يقوم "دارسي" بأي عمل انتقامي ، رسل إلى ملكهم  
وفد رفيع المستوى لعرض خيار إصلاح لأصغر ورد الآتون  
المسوبة وتقديم اعدادات رسمية وقاطعة بأن مثل هذه التصرفات  
المهينة لأولئك تتكرر على ناس تابعين للمستعمرة الإنكليزية

ولما رسل ١٨٨ الوفد في مظاهر "بهة عظيمة" وعرض على  
جيريبي "المطالبات الإنكليزية بلهجة سلوماسية" ، كان الأخير يميز  
من العيوب هذه المطالبات الإنكليزية الحريئة معلا رقصا رقصا .  
وكان يوقع عقوبة بالغة على هؤلاء المعويين اس انعو ، هذه  
المطالبات الوقحة .

وعندئذ اضطر دارسي إلى إرسال سرية لمعاقبة هؤلاء خوفا من  
تفقد الأمر من يديه .

وطب من حاكم سيراليون مددا من الرجال وعبا جميع لقوى  
الإنكليزية الموجودة في غمبيا ونزلوا بـ "سورا كوند" في مطلع  
1861 م وجرت بس قوات جيريبي والفيلو الإنكليزي معركة حامية  
الوئيس تحولت إلى مبارزات فردية رهبة تعرض فيها لسونيكين  
لخسائر هائلة الجانهم إلى الهرب .

ونظرا لهذا لانصار العظم راي فريق إنكليزي أن يعد العدة  
للهجوم على مدينة "سابا" لمحاصرة التي تد إلى لاحتفاء بها فلول  
جيسر سوسيك . ولم شغل الإنكليز مدفعاتهم ، بدأت الحصن تنهدى

وأصبح لجود الأعداء معرضين لدفد المدافع الذي أبسدهم اسادة  
فطبعة.

ولد غلب جريب بهد لشكل المهيمن ، قبل أن يوقع معاهدة  
السلام وقد لشروط بكليزية أضعفت سلطته في بلاد " ريب

فم نجاج "ماب المسلمون بضم قوتهم إلى قوات حيريب في هذه  
لحرب ، ما كان أسهم لوطني مهدد ، من أجنب ، على الرغم من  
المصديقات والتكيدات التي كانوا يتلقونها من حيرانهم هؤلاء .

وكنت الشجاعة الكبيرة التي أبدتها المسلمون سب رئيسهم في  
صمود حش " ريب مدة أطول أمام الهجوم الإنكليزي .

وهو اكتشف جريب وجود جيش قوى وعديد ، لا بد أن يحسب له  
حسبه إراء جيشه التي يعتمد عليهم للحفظ على عرش جادده  
لأح هذا بدأ " جريب " بهتم من أار صاعدا بتطبات منتج  
القلاني وتباعه .

ومن الأمور التي عجت الأحداث هدم بور سائم كوسا لما  
على قريه " سانجيكي انتقاما من إهدة تعرض لها وهو أمر معصور  
، وسك ه هجوم لحسبر على ه مرور نفري ، مقتل سبعين  
من اجود حاضهم ، وأسر لأحرب في ككه : فر ثلهم : و - لي  
رحما ونحوه : سنة دقه مهد في عد

ولم تدح - - - - - بصره حوه تمسين في هذه لفضية .  
تركه جريب ينصرف كل حربة ، ليعرف مقدار شعاع الدعوة  
الإسلامية في مملكته

ولما وصل إليه ندح لعمية التي قام به الشيخ أصبح مقتععا  
بالخطر الذي شكله "ماب" وتبعه ومن ثم أخذ بعد العدة للاستضااض  
عليهم قبل فوت قوات الألوان عملا بنصيحة أمين سره " بيرامانان " .

## قتل ماجاخير ومضاعفاته

بعد هذه الأحداث مباشرة ، قام " ماجاخير ولي عهد حيريسا ،  
بغتصاب زوجة أحد المسلمين ، وذلك أثناء قيامه بعصف تعود مثله  
مع بعض طرائقه لمحبين لمعريدين .

ولما علم أن صحبته ، ذهب إلى مابا ليستكي فيه هذا الظلم  
أنواق عليه ، فرز الأمير الوقح بهمة هـ شيخ عـ . وذلك بأن  
أرسل إليه مبعوثاً ليأخذ منه إتاوة تتمثل في ثور - حج في حفلة  
العظيمة التي يدعى لها الناس بمناسبة اغتصاب هذه المرأة المسكينة .

وعلى الرغم من عظم هذا الاستفزاز ، فإن "مابا" ظل مدعياً  
على هدوئه ، وذهب إلى بيته ليتمرن على رفع حجر مرة أخرى  
جمعا في ذلك كل قواء حتى رفعه إلى وسط قدمه . وسمح لذلك  
بتهجا عصيما ، ولكن لما أراد أن يرفسه إلى أعلى من وسطه تسوَّرت  
عصلات يده وشعر بالهم سدد جعل الحجر ينفذ كمن تقاها على  
الأرض .

وعند ذلك علم مابا بأن الوقت لما يحسن مما سب له حزن عميق .  
ولما جاء إلى الحضور - بهذا الحزن - طلب أن يؤتى له  
بكسكس مع فاصوليا ، وبعد ذلك دعا شي حج وأحمد حج ، وقل لهما  
خذوا هذا وذهب به إلى "ماجاخير" وقولاً له - - هذا هو جوابي على  
طلبته .

ولما وصل لرسولان إلى ولي العهد عمر عصه وقال : حجر  
مابا أن يتعداني بهذه الإهانة أمام رعائتي في حرفة هذه ؟ ولكنه  
سيدفع ثمناً فاحشاً لجرائته هذه ، لا بد أن يأتي ليحضر قدمي الثماسة  
لعفوي التي انتفت إلى أحمد حج قاتلاً ما قد فعلود ثم توجه إلى أخيه  
وصاحبه وقال له : بولاً أي احتاح إليك لتفتك من لمصير ، ورجع  
إلى سيدك وقف له ربي نضب مه لأن رعدة يران بذل ثور واحد  
وإذا تأخرت هذه للثور سقتل أحبك عدد على المحل لعام ولما  
تهياً على حج للذهب وهو مذعور ، انتفت إليه ماجاخير وقال له :  
اسمع مني الكلمة الأخيرة .

## قتل ماجاخير ومضا عفانه

بعد هذه الأحداث مباشرة ، قام ماجاخير ولي عهد حيريب ،  
باعتصاب وجة حد المسلمين ، وذلك تاء فاهه عصف يعود مائه  
مع بعض طرائه المسجين لمعربدين .

ولما علم أن صحيفته ، ذهبت إلى ماب ليستكي انه هذا للظلم  
نواقع عليه ، فرر لأمير الوقح بدهة هـ لشرح عـ . وذلك بأن  
أرسل إليه مبعوثاً ليأخذ منه إتاوة تتمثل في ثوب بـح في حولة  
العظيمة التي يدعى لها الناس بمناسبة غنصب هذه مرة المسكينة .

وعلى الرغم من عظم هذا الاستفزاز ، فر مابا صل مدقظا  
على هدوءه ، وذهب إلى بيته ليتمرن على رفع حجر مرة أخرى  
جامع في ذلك كل قواه حتى رفعه إلى وسط قدمه ، وسبح لذلك  
بنجاح عظيم ، ولكن لما أراد أن يرفعه إلى على من وسطه تسوأت  
عصبات يده وشعر بالهم سدد جعل لحجر يسقط كل ثاقا على  
الأرض .

وعند ذلك علم مابا بأز الوقت لما يحرم منه عـ به حزن عميق .  
ولما جاء إلى الحضور - بهذا الحزن - طلب أن يجزي له  
بكسكس مع فاصولي ، وبعد ذلك دعا شبي حج واحمد حج ، وقل لهما  
خذا هذا وذهب به إلى "ماجخير" وقولاً له - هـ هو جوابي على  
ظنته .

ولما وصل لرسولان إلى ولي عهد حجر عصفه وقال : حجر  
مابا أن يتخذي بهذه الإهانة أمام رعائتي في تجرفة هذه ؟ والكه  
سيدفع ثم فصح لجرانه هذه ، لا بد أن يأتي لينحر قدمي الثماسا  
لعفوي أنم التفت إلى أحمد حج قائلاً : ما هـ فقلود ثم توجه إلى أخيه  
وصاحبه وقال له : بولا أني احتاح إليك لتفت قص لمصير ، ورجع  
إلى سيدك وقل له سي نضب مه الان رعة نيران بذل شور واحد  
وإذا تأخرت هـ لشوران سقت أحبك عده على المحل لعام ولما  
تهياً على فتح للذهب وهو مدعور ، التفت إليه ماجاخير وقال له :  
اسمع مني الكلمة الأخيرة .

يشرفون بالمشاركة في الحرب الأولى في عوم به المسلمون ضد الكفر

وتكون جنس قوم مائة واثانة عشر مائة (عدد أهل —) يتقدمهم شيخهم وأصحابه لأوثر ، وهم سوتيون بحر — سي حور " في جح الظلم ، وبعد سعت من المشي بذت بيوت الامامية لقرية ولي العهد النوقح تتبى لجيش المجاهدين ، عذت برنو على الارض وكلفوا : كوما كي " أن يتسلل في نظام بي سي حور " يقصد التعرف على بيت ماجاخير ، وبعد عشرين دقيقة رجع هذا المكنشف لمهر ليغام بقرده الى دئده لدى صاح فئلا . نسطق الى لان .

وأتت لقرية كيره ومردهرة تسكنه بصعة حور ، ويتحلبها في وسطه طريق ممتد على طول القرية تصطف بيوت على حافته يتتبع رثع ، وكست تفرق بين المسار ضوق رطبة شكر — ووي هو غرس بعض الاشجار على امتداد الطريق لعدم . وذات نوحه على مداخل بعض المسكن مقاعد حنية مصنوعة من جذوع اشجار وصعت على أربعة عمد ، — شعب .

ولما نزل الفيلق الإسلامي على الارض — في وقت ك فيه كل شيء هائلا — وزع "مابا" الأدوار بسرعة وضرب من عصر الشمس حراسة الخيول ، ومن آخرين الوقوف على تسوارع رئيسية تم اقسام المفاتلون صفين على جانبي الشارع العام ، يتقدمون بكل هدوء والأسلحة على أيديهم .

ووصلوا إلى دار "ماجاخير" بعد ربع ساعة من المشي ، ووجدوا بعض الحراس يحرسون داره ، وكندم إليهم بعض من جنود للاستطلاع وأنزلوا عليهم ضربات قتله قتل — تمكو من التحسرك عندئذ اقرب "ماب" من البيت الذي كن ماجاخير يدم فيه مع المرأة المغتصبة وصاح عليه قائلا : ماجاخير : قد بي أنا ماذا حدث لاسترداد المرأة التي اغتصبتها من أحد أتباعي . نرشم نخرج نبح بجمالك .

ولم يجب ولي العهد الوقف على هذه مصادرة إلا طاقاته فريسة  
صوب لباب المصروع من سيفان الدحر ، وقبل أن يتمكن من انحن  
بنقيته من حديد حش من وجيشه به وردوه قتيلا بأسلحتهم ثم  
أمروا المرأة المسكينة تمكده بأرض من سدة الحروف أن تكتسي  
وتتبعهم في الدحر.

وقل ر يستفظ أهل القرية ليسألوا عما حدث بهم كن  
المجاهدون قد أسرعوا خطاهم نحو قرية "كرمبا

### خبر قتل ماجاخير وأثره في سكان باديبو

قد أحدث خبر موت ماجاخير ذعرا كبيرا في القرية ، وشكل  
مادة للأحاديث في جميع سكان " باديبو " على قس قرح لمسلمين  
بالخير كان عمق حزن لئونيكينز ، وأصبح لسؤل المطروح على  
الألمنة هو كيف سيكون تمام لملك "حرب"

ما منا الذي لم يكن يحيل معر ه لأمر فقد اتحد  
الشرقي بمرصب الوضع فور الوصول إلى قريته عاد ، وذلك  
بوضع لمسلمين في حنة سفير قائم وأمر أفراد من حرسه بالوقوف  
في جمع لفظ الإستراتيجية ، وهم ينتظرون صدور للأوامر لتنفيذها  
في الحال.

وفي هذا الوقت كان بيراماسان يحاصر الملك في السلاط بهذه  
الكلمات بأن الشيخ ، أو لست قد أخبرتك بهذا أو قلت لك بأن هذا  
الشيخ يسكن حطرا كبيرا عليك وعلى ملكك ، ولو كان الأمر موكولا  
لي لكت قد أحمت الفتنة في مهدها والآن قل لي ربك ما لعقب  
المرصود لمن قتل ولي عبد عرش توارثه 124 ملكا؟

أنا أرى أن تطلق لي الحال أمرا تعبئة عامة لتخليص ريب  
إلى الابد من هذا الدين الذي يهدد معتقدات آبائنا ، ويخضع حياتنا  
لقانون يسخر من تقايننا، عليك أن تتخذ القرار اللازم - أيها الملك  
وإلا فإن رعابك سوف لن يفهموا هذا التردد منك.

ثم أجابه حيرير قلا. صحيح أنك - يا بيراماسان كنت  
تحذرني دائما من " ماب " ولكن لم يكن بإمكانني أن أعاقب مو طبا



ودعنا، لم يكن هالك أية ائلة تدل على نهـه تسلطتي على الناس ولا  
أمني وقطعه قتلا : لكنه الآن قتل بك " سلف لملك صحيح  
أنتك تعرفني ويعرف إلى أي حد كنت أحب إلي هذا ، وكم هو كبير  
لحرر الذي سبه مقتله عدي ، ولكن ومع ذلك قبل في كس يسعي  
أن يحبرني بمشايحه لكنه لم يفعل ، وقد اسئل من استقراره هذا  
لكي يعطي لعمله ضلع عدالة يبرع علي لقيام بأي عمل مبني على  
أسس مقبول ، وقد قررت سنساره أرواح احدى قتل قيام بي عمل  
عنت قال له سر اسان : حذرنا ومرتك سؤدين بك في  
الحساره أما أن سأتكلف دعوة مالك كسي سحر

ولم جاء سحر لأسرة الملكة - بصحة سير سـ و لامبر  
" بطوي مارا مامي " سلم على الملك وهو منحرف على رجليه ايت  
النعر يا ملك " ادبو أقول لك بأي سشرت البية وأعرف سان  
اجوبها سوف لا سرقك ، ولكن من وحي ر خرك - حقيقة ، ون  
كنت مردهي حلقو ملك :

هـ تذكر على أي كنت قد قلت في يوم أصيت ملك عني  
عربك ادادك حك لماحوف جابو بأر جنوس عني هذا لعرش  
سبيلع مدة خمسة وعشرين سنة ، ولكنه لا سب سلاير ، وأر لرجل  
الذي سيجمعك يكون صاحب قمة طويلة وضع في عرج حبيب ،  
واعلم أن هذه المواصفات كلها ستطبق على هـ نسج لاجر هـ لا  
أرى من لحكمة شن الحرب عليه وأ بصك ن نعد مملكك مدة  
أشهر ثم ترجع عندئذ تستعد قولاك .

عد سماع هذه الكلمات نفجر " بطوي ماراما " صاها : يا مالك  
كسي ؟ كـ تتحرا على أن نامر ورث عرس دم 650 سنة يلهرب  
من وذه ؟ ما هي لملكه التي نسع لاحف هذا لحرر البشين ؟  
اخرج من هـ قتل أن قتل ، وب كنت حرة لانية مع جيريس  
من انقيم بهذه الحرب فبي سأقوم بها محله

و يا أترك هذا ، ثم ما جاز يهبط دون مناقبة قائليه ما دمت حيا .  
و ذهب يا سر مسر واستقر الناس وساقوم أنا نفسي حرب الانتقام  
صدا المسلمين

### القضاء على الأسرة الماندينيكية

بعد هذا بدأت طبول الحرب تدوي في الوقت الذي كان الفرنسيان  
و لمشده لمسحون يجر جوار مع جميع لقرى وهم يحلقون بجمع  
مفساتهم على أنهم سيرلون على لمسلمين هزيمة نكراء ، سيتعنى بها  
الغوالون إلى آخر الدهر .

وعندما أحرر منا بهذه الترتيبات لجارية بو سطة جوسيسيه  
في " سسي مور " جمع أتباعه ونقى عليهم لحظة الذبية : ايها الإحوة  
في " سسي مور " لو كنت لمواجهة أعداء الله وأعدائك مرة  
أخرى . فبكر صراحة قول لكم أن هذه الحرب ستكون حاسمة . وقد  
حربي جوسيسي أن هناك حبا من الوثبير تحت قيادة أنطوني  
ماراما جامبي " قد أخذ الطريق إلى قرية أعزوها ، وهم يصلون  
إلى بيوت بعد صبح ساعدت ، وير يتصرفهم مجهزين في سكا  
سيتغلب عليهم لأن الله تعالى وسعوا به لإسلام حفاقة في "   
ريب " يتداء من هذا يوم ، فعد أحي ممر ناري بأحبار  
مطمئنة من ملونه نتي حتى قب من ماد وأن بأن لنصر سيكون  
حليفكم مكاف . عزمكم وتعهذكم .

و لأن يذهب كل واحد منكم بأمره ، دعنا سلقى عدونا  
حفظكم الله و عاكم

وفهمت المواجهة الأولى بين ضلائع الجيشين في ماسدوار  
وكن الصدام عنيدا دور أن يتزعزع أي من جيشين ، وكانت العلبة  
في النهاية للمسلمين على الرغم من الصمود العظيم الذي كان أبده  
ساجو بير وجيشه .

و هرب السوبينكيون إلى " دوي " التي كان يدافع عليها جاما  
جيني " وأخرجهم المسلمون منها بعد مبارزة دموية هائلة ، ثم دفعوا

من هناك لفل لحرب إلى بيضا مستطرا إلى جريبا لكهم وحدو  
 في هذه القرية مئات من الرجال المسلحين نظروهم ، قد مر ساحة  
 حلف ما كيو بنوقعون وبحولب نموده صالح جيش المة هدين  
 وحصة بعد ان نصم ليهم سكر قرية سيكي حدة مما ل  
 الهزيمة هي جيش " أطوي مرام حيمي ودمهم في ورطة حدة .  
 ولما انهزم السونيكبون وسؤوا يهربون بطريقة مصصرية ، لا  
 جهم انسلمون حتى إلى قرية " كرجاتا حيث قام الحرس الشخصي  
 لـ " جريبا " بمعركة الدفاع الأخير عن الشرف لكن هذه معركة انتهت  
 في بركة من الدماء غرقت فيها حياة القادة الرئيسيين للجيش الملكي  
 وبذلك اكملت الهزيمة .

أم جريبا مارون فإنه قد نملص من لمقنة حرب محر لاجاء  
 على قمة ربوة مرتفعة ، وذلك لما تدو له أن الهزيمة نازلة على  
 جيشه لا محالة .

هناك شاهد عاجزا البلاك السحق لمحق ياص على هجمات  
 رجالاته لأصفاء .

ولك كان لمسلمون يحتفلون ستصبرهم على ما لم في .. احة  
 لمعركة التي لم يكن قد خنا وار نارهم نكر حرب هي ري فلاح  
 لقتل ما غبله .

ولما اكتشفه الجيش الإسلامي أنه إلى فيه ضربة سيف قنلة  
 فحر في بركة من سمه الملكي .

وبذا قد انتهت سيادة مندنيكية دامت سنة قرون ونصف ،  
 وكانت صفحة جديدة تبدأ في بلاد ريب كب عليها تشك للحمة  
 الإسلامية لعظمة في لمطوة السعمنية

### الوضع في ' ريب ' بعد القضاء على الأسرة الماندينيكية .

في اليوم التالي لهذه المعركة ، نال تردد أفواج من قرى  
 كثيرة ، لم تكن قد شارك في المعركة ، لتع تسليح " مهمما " سبأ  
 حديد ووحيداً نلاد باديو .

ولما رأى بعض أتباعه الكثرة لمذهبه لئلا لمبشرين قرحوا  
عنه أن يصيب نفسه رثيب على رب وبكه رفض فكرة تولي بة  
وطبيعة غير .بنيه بما ذكر الصائح التي وجوب المغيبي إلى لصاح  
عمر .

ولكنه رفق أن يطلق عليه لقب الإمام ( الإمام ) المنوئم أكثر مع  
المهم نبي در نفسه لها

وبدأ مباشرة أعماله كنظم باخذ قرآن ثلاثة هامة هي  
أولاً . علاج الإسلام ، بئر الدولة ، وجعل علم الفرائد حذري  
على جميع المسلمين .

ثانياً : قيام بحملة واسعة لدعوة سلمية بهدف نشر الإسلام في  
أحضان الجماعات المتأدية على اعتناقه والكار الذين كانوا متعددين  
في بعض الولايات .

ثالثاً : تقوية أسس سلطته ، وذلك بمساعدة السكان المسلمين  
أوصاعهم ، وإتقان لنظم الدفاعي عن طريق بناء قلاع وحصون محمية  
في كرمات وحاجاه و دوس ديمر الذي غير اسمه إلى سور نما  
بلغه الانتصار في حقه لحاج عمر صل في تلك المدينة  
لساحية لي تحمل اسم سور .

وبعد جبر هذه المرحلة ، دعا شيخ لي جنماد لإعتراف  
المبادئ والتظيمات الحزبية التي تقوم على العلاقات الاجتماعية مسر  
الآن في " ريب "

أيها لإحوة في الله : اظمو أنه كن رب وأجدنا يعرضون ،  
منذ قرون طويلة ، لانتهاك حرمت وهدت وطبيعة من الأرسقراطية  
الوثنية المتعصبة التي كانت تحكمهم ، أم اليوم فقد تم بحصل  
شجاعتكم وجهدكم - قتل كثير من الطالمر وطرد الأحرير من  
البلد ، فعلى كل واحد أن يطمئن نفسه بأنه سيأ عهد جديد بأمر  
والسلام في رب حيث لا يضاف أي شخص على نفسه ولا لمرته  
ولا على أمراه ولا على أرضه .

وستصبح لعدالة والمساواة ولنظام هي الأسس نجيدة التي تقوم  
عليها العلاقات الاجتماعية في جماعة

وقد كنا نتحقق ذلك هي القرآن الكريم وسنة نبي صلى الله  
عليه وسلم، وحياة الجماعة التي رباهم النبي صلى الله عليه وسلم في  
لمدينة

من اليوم أطلب من الجميع العدالة وبعز مبادئ القرآن في  
جميع تفاصيل الحياة اليومية.

واعلموا أن أساس التنظيم الاجتماعي في الإسلام هو المسجد  
الذي يجب إفساد إمامته إلى رجل عالم ومبصر ورع لا تتطرق  
الشكوك إليه وسدعه لتقييم مهمته فصر يمد يده حل خلافات  
والزعات التي تقع بين الناس.

وأطلب من الجميع أيضا لتسامح والاحترام واحترام  
سنسعى لبناء مجتمع نقعور ونصعد من تميز على نور  
والاستخدام وسنصل إلى ذلك إذا كان لصعد حرمان بكر وكبر  
يرحمون الصغار والأغنياء يساعون الفقراء والمسكين، ثم لنحل  
يديهم حفظه عب وسد خطب وأمن الجميع نام مشع على هذا  
الدعاء، وهم يتبادلون مثل هذه العبارات: ها نحن يا عبس في  
علم العدالة والأخوة حفظ الله بامد ومعه عمر ميا وصحة وعافيه.

وعرفت منطقة ربنا في الأشهر التالية: عهد سلام ورحمة  
لم تر له مثلا في جميع أحقاب تاريخها، وحل الأمر محل الحروف  
والنفس يقومون بأعمالهم بكل طمأنينة، والعدل يصر شر عسات بين  
الأشخاص دون تحيز. وسرت في المجتمع حياة جديدة قائمة على  
السكينة والسعادة في أغلب الأمر وبدأ الأمل يعود. لي لحبه من حبس  
بعد صلاح لوضع.

وقد ما بالأسراف على الولايات الجديدة بواسطة داره مربية  
وراسحة تقوم على مبادئ القرآن وسنة لمطهر ويساعده على التقدم  
بهذه المهمة أصبحنا الآن هم "ممر - ري" وكنتم نسير  
و"مدر كالا وسائير كن وادري كان و نير سسير و"ممر

صاحب ندوي "و" سمى سييس "هل حج" و" وأحمد سارو نوب"  
وكومكي وعمر نسر "و" وندونكي سـاحو" و" ومامر جـانكو"  
و"جتي" حبيبع" وحملر لقب توري .

### دحر الفول الأخيرة من الجيش الماندينيكي.

في سنة 1862 حاول الناحون من الجيش الماندينيكي إعادة تنظيم  
أموالهم بقصد جمع قواهم لمفتقرة في بيومي وبأوا يجمعون  
الأسلحة والنفوس من أجل القيام بحملة طويلة يكون لها منها ستعادة  
ملك "ريب" حيث لا يزال يوجد موالون محتفون لهم  
وسادهم في هذا المحاولة البائسة كثر من لفرق السوسينيكية  
السي لم يسمع ما ، لا على نسر حساب ، و ستعلو الهدوء السائد  
لعد تحالفات مع هؤلاء رعة لمشاركه في حرب انتقامية على  
انستمين .

وكانت من هذه لقرى قرية ساحار وساح ، أما ما لدي كـ  
على علم تم بالترتيب لحرية على قدم وساق ، فيه ظل متجاهلا  
له مع أحد احواله اللارمة حيث لم يعد سطر لا الوقت لـ  
سيهجم فيه الاعداء لمليصون .

ونما حيث لقرب لهذه الحرب ، سعى إليهم وألزل عليهم  
هزيمة جديدة دون صعوبة تذكر

وفي عمر لوقت قام مستم سمه عمر دن بجماد هجوم قام به  
جمع وشي يوم حلاق من مركز له هـك ، ثم وصل مسيرته  
الطائرة الي قرية در سلام ثم ارديبع ثم "يسو" مخضعا جميع هذه  
القرى باستثناء الذين عبروا نهر شامبيا في حالة هرب واضطراب .

وأصبح رجوع الأمراء إلى محاولة سترداد العد ، الماندينيكي  
أمر ميؤسا منه الآن من ثم رأى مايا أن يفرص على لمطقة فترة  
هذه من الأعمال الحربية التي بدأت تثير الرعب في السكان وأمر  
جميع محاربيه بالرحوع ودخل قرية شـم في استقبال شعبي عزم .

وبعد كان شعب يحتفل بترح زول الأخيرة من المفومة  
الوثية ، كان لبيع ميا عرة في بصل وسكر عملة الله على  
لمسلمين .

ودخل في الإسلام حلال لأشهر الفدية بعض القرى التي كانت  
تسيطر مآل الماوشيت بين "مابا" وبقية الامراء سوينكين  
وشكل دخول هذه القرى في الإسلام اسجما كثر تمصية من  
الدية الدينية كما ساعد هذا الوضع على مزيد من وطفة لغاتهم  
والثقة المتبادلة في لسكان كما حقق مزيد من كبر - مد على كل  
المصطفة لسبع مئة . الأمر الذي كان يثير في جريدتي عذر ما  
كان يثير أمل جميع للمماليك التي كانت في حيرة صد لتوصل  
الأجسي المستعماري .

### وصول وفد يطلب اللجوء السياسي لجوجو

هي أحد أهم فصل اصيف من هذه السلسلة ، جاء في هذا الفصل  
يحدثه حرا مفاده وصول وفد كبير تحت راية زول عصفور شعير  
الرأس كنفه ماحوجو دميل الحاكم في كيو - عذر - جاء لفرسيون  
من عرشه - أن ياتي الى بابا ليطلب له لجوء سياسي .  
ولم وصل هذا لحر أمر ما في نفس ن تين تخدمين دار  
مريجة ، واستقبلهم في اليوم التالي في جلسة عظيمة حضرها جميع  
أعضاء مجلس الوجهاء ، وأخذ رئيس نوبت نكنة موجه الى  
المجلس هذا الخطاب : أيها الأمام القوي عذر - عرف لي أقوده  
قد جاء من بعد ، وقد مشيا أياما وليالي دور - كسرح حيونا ، أما  
من حذر ، فاب زعاب دميل ماكوه . فل اني سمعت من يحنثون  
عنه نون شك ، فإلى وقت قريب كان هو حاكم النوجب الذي يحكم  
كل بلاد كايور " ولما جاء لفرسيون طلوبه ان سمح لهم بإقامة  
خطوط سمرقند نحوب قر - وحقول من كور هدف ترسيخ نظامهم  
الاستعماري ، ولم رفض هذا لطلب الاستعماري ، ستمل لفرسيون  
عصر فرد الأسره لحاكمية في كيو مملكتهم في شخص  
ماحوجو " لحدث للبحية به عن وطئهم دميل التي كان تقلدنا شرع ،

ولم نجحوا في ذلك بسبب مساعدة الفرنسيين لهم، رأى ماكودو حثيثاً  
المنعنى، افتداه بـ ١٠٠ الأتاة للصيغ و١٠٠، بدلاً من قبول حياة النسر  
والمهنة، وقد أحس أن يطلب لجوء إلى بلدهم الذي بلغته أحسن  
منصرفة على أنه في العزة والسعة، والعظمة والريحية، ولكن هل  
تجترى على استقباله أيها الألمان، لمعصم؟ مع العلة أن الذي يحتسب  
عدو الأوربيين وبورسين "صامت لاوي قال" هو معرض لأن يصبح  
عدواً لجميع هؤلاء، وطلب مني أن ألفت بطرك إلى الأخطار التي  
يمكن أن يحده عليك، احتضانك ياه.

ولم أزع وجهه إليه ما بالكنمة قائلاً: شكرك أيها الرجل الأجنبي  
عن كل ما لله، وري بأن سيك رجل مني صراحة وعزة نفس،  
وهذا الذي بدو لي من خلال تصرفاته، ومن خلال الرسالة الشفوية  
التي بحسب من هذه أم أن فأعرف بليلك وشهرتها القديمة  
بالشجاعة،، سيكون حربي سريعاً جداً.

قل لبيدك - من أم كود وفل - بالأمم ما جاحو لا يحثي  
أية قوة على وجه الأرض لا قوة من الأوربيين والسمو فليم  
ليسوا، لا كور نجاب من ثم، فيلظهم لا قوة في لنا، وشعب  
المجاهد لا يفي أنسى بل ما لم يشهدوا أن لا الله إلا الله وأن محمداً  
رسول الله وأن يمتنعوا عن شرب الخمر وأن يكتفوا معتقباتهم  
وأعمالهم مع أوامر الله ورسوله

أما طلب اللجوء السياسي "لأمان الإسلامي" فبني أوافق عليه  
نكر بشرط هي: أن يعتنقوا للإسلام بـ ١٠٠ شهوا أن لا إلا الله وأن  
محمد رسول الله.

أن يمتنعوا عن شرب الخمر.

أن يحصعوا حسبهم السلوية والعقبة لتعليم للإسلام

أن يفنوا أن يحلق رؤوسهم للدلالة على الاستسلام لله رب  
العالمين.

وبدا وافق سيدك على هذه المقترحات فقال له: أنسه يمكن أن  
يعتبر ريب وصنه الحديد وسيكون بابي مفتوحاً له، ومن ثم أيوب



جميع مدري سبيزو وبعد هذه كمات قد سون - اميل باحبه  
 عظيم ماء ميا فدا ان بشي رجع مع صاحبه . وبعد هذا ايام  
 وصل الي "ثريه" فسان مع بعض نعيم في وقت شفق خرم كادو  
 وحسينه هم لير و لاعلن بحرسهم في الامداد . وكما كانت  
 شعبة لتشمس في ذلك ليوم تنصر هذه لحظة من ر تحنفي و  
 السحب ، ثني كانت بدو لاصفة بهيبت عذبة سحور .

### محاولات ما جرجو الفاشنة لامتداد عرشه

وبعد ان احاط ما كودو من رعب رصده له ، بد بهاجر  
 كثيرون من رجاله لادين خدروا كودو معه و كانت استطاع ان  
 يكون حيد حصده ، وراي ان يستعيد من ستر تحقيق مرسته  
 لحصة

ولم يكن من هذه لقوة عجرة عر لاجل من ماسوحو  
 ديكين في نوقت لحاصر ، فكر ان ذهب لاه صامب لاوسي  
 قل ، ليطلب منه ان يكرل عن عرشه له حتى بعد ان تكلمه من  
 عرو كبور لاستعادة عرشه لمغصب

وكن نفاء بين الاب والابن صاحب . ان ما جرجو رفض كبا  
 فكرة التنازل عن عرشه واصفا باه بانه معتص ، وخرج الاب من  
 عنده محروم لكند لاعنا اليه الاثالي .

ونردت العلاقة بين الاب والابن لي ر كانت مواجهة بين  
 حيشيهما في معركة "كوي الجولي" التي كانت معركة في بالان  
 وهرم فيها حيش - ميل نفاق ، ومات صاحب عد مدمومة  
 بطولية شية ، واصيب هو بجروح دليعة نجاة على الاصحاب من  
 المعركة يموت بعد ذلك بين مارون وحدها مشر تطلب الحسروح ،  
 ام صمب لاوسي فقد اتخذ من جوده مطينه معصاة نجسين لندا  
 الاستصدر .

ولم يلع هذا الخسر ثأنا استاء منه بعق وعلم بان علاقته مع  
بور سالم ستصبح لا محالة متوترة من الآن، وعلى أساس ذلك أخذ  
احتياطاته اللازمة للوقوف أمام جميع الاحتمالات.

### الحرب بين مايا وصمب لاوبي فال

وبعد هذه الاحداث بليل ، قام شيخان من التكاررة اسم أحدهما "صامبا أوماسي توري" واسم الآخر "شيخو جوب" لينشرا الإسلام في  
القرى المجاورة لساخال وساباخ اقتداء بمايا وتأثرا باستصداره.  
وكن في محلات مقروية من هذه الأماكن بعض من السوتتين  
الناجين من حملة للأمام الأخيرة.

وعلى الرغم من حالة الفوضى السائدة في جيش الرجلين وغياب  
التسيق ، فربهما تمكن بغر بعض هذه القرى وبخضاعها والخدع  
الرجلان سبب هذه النجاحات السهلة حتى توصلا إلى فرض قانونيهما  
على بوييت لموجوده شرق "ريب" وأوصلهما هذه السرور إلى بلاد  
"كامور" حيث كان كومان أو نبلان حاكما تابعا لبور سسير صامب  
لاوبي فال ومن سم وصهر له نضب .

وحث موجهة بين لرجلن وجيش من نملك صغير سنة  
1866 ولا حقد في ت ليجر وحقوقه مرة حري حتى أن كومان  
نيان لم فتح إلا بخرب إلى كهوور .

ولما حكى ما حدث لصامب لاوبي نضب عصب شديدا ، وجيز  
في الحال قوته الحيوية لملقة هؤلاء المسلمين في الدام حيث  
سجفت قوات بورسين ندي كر في أوح عصمه جيش الرجلين وأعاد  
لملك الصغير إلى ولابته .

ثم ما علم بور بين صامب لاوبي فال بان مايا قدم للحواء  
للناجين من معركة كوي تجولي عزم على تدقيق مشروعهن بتمثل  
أحدهما في الهجوم على "ريب" من أجل احتلال عرشه لشعر  
والمشروع الثاني هو شن حرب لوأد قوات مايا في مهدده .

ولكن كان من سوء حظ صامب لاوبي نزول المطر لأول في  
الليلة السابقة لليوم الذي حددته لشن هذه الحرب ، على "ريب" مما حملته

على نأجيل شن الحملة ضد جارته في الجنوب، خوفاً منه أن تطول  
الحملة فتؤخذ وقت بدر سودا "أساساً" رعيته، أما ما كان  
يتبع بهتم كبير، استعدادات بور سلم هذه متأكد من لحصر كبير  
الذي يحيم على أم "ريب" بسبب مجاورته "فقد" سلم فوط ووشي،  
يفهم اللجوء لأعدته في سن الوقت الذي يتكفل قلعه تونين بمهصة  
للإسلام.

ورأى به إذا ترك صامب لاوي يحقق طموحه فتم بناء لمة  
أشهر من الجهاد والتضحية سينهار، وعد ذلك قد هو لحر بتحاد  
بديرة لخاصة، وبدء بعد العدة سراً للقيام حملة كبيرة ضد بور  
سالم، وذلك بتحريك كثيرين من جنوده المفلين نحو حدوده الشمالية،  
وجمع ما أمكن من القوات والعتاد، والدخول في تحالف سرّي  
مع سالمين معارضين لصامب لاوي  
ولم تم تحدث كل من هذه التدابير، أصدر أوامر فبدأ بهجوم  
منسق.

واحتار الحدود مواصلاً مسيرته نحو كوه، من تجمعه ساند  
وفي نفس هذا الوقت تجمع المسلمون من بعث في سبته  
ليشكلوا حبات دعم لإخوانهم المسلمين في ثلاثة حصون صعبة  
بتيهكات، عملاً بنصيحة وجهها إليهم الإمداد من حية أخرى،  
فإنه لما علم الشيخ مشاعر الحزن العميقة التي شرد في اندوكومان  
اعتبال "بولوب فاري".

رأى أن يستغل الوضع وذلك، بالاتصال سر - بعشيرة "  
جيلوار" لمتنقة والمجتمعة حول كيوبي يكي، ووقع معهم معاهدة  
عدم الاعتداء والتعاون المشترك، وسبباً هذا تحالف صامب أمير  
"كومناحكي" ومير "بونتوغ" وأمر "دوكوب" إلى صفه، وكسب  
لهذا الانضمام أهمية إستراتيجية كبيرة لأسسه - هم على اتحاد  
اندوكومان، التي لم تكن قد نسيت مرارة أحداث كوي بجولي، كما  
كانت ترى يد صامب لاوي فال في اعتبار بولوب.

وكان هذا لوضع جهد بشدة استجاء ممكة "سير" كما كان يقلل  
 من فرص نجاحه في شر حملته على ربيب  
 أما صامب لاوي ، فكان محور شهرته العربية ومجدها  
 بالانتصارات التي حققها على صامب لاوي في نوري وشبح حوب  
 ، وكان لكل هذه الانتصارات وقت أكثر من أي وقت مضى على حتمية  
 انتصار جيشه طال بأن جيش المسلمين نير إلا قبضة من متعصنين  
 هوح لا حيرة لهم من استعمال الأسلحة ، ومحايل من ثم ، لهم  
 سيتفرقون أبدياً<sup>1</sup> بعد الوطأة الأولى لحواجز فرسانه الذين لا تعلبون :  
 أرض المعركة.

ونظرا لهذا التكوين من أمر جيش المسلمين ، فإنه لم يحرك  
 لأجلهم إلا الوحدات التي كانت في كاهور دور أية حاجة إلى مدد  
 آخر من لقرى المجاورة.

وقد جيش ماب مع فرق المسلمين تحت قيادة كل من  
 جوكوب اساو وكومبا حكي " وكولي د بيكي - لمواجهة فرسان  
 صامب لاوي في نيكات

ودامت المعركة ساعات طويلة دون تسجيل أي من لجيش  
 نجاحا على الآخر ، وكانت لشجاعه ورده لعيب مستويين بينهما.  
 وحقق كيرو من المحاربين مجد ثانية لا يزال القو لور  
 يتغنون بها إلى يومنا هذا.

ولم انتصف النهار رأى صامب لاوي عجز جيشه عن التفوق  
 على جيش "مابا" أمرهم بالإنشاء لأنه كان موقفا بأن الأمر لسو سار  
 على لوترة التي كان عليها ، لتعرض جيشه لهزيمة نكراء في خاتمة  
 المطاف .

وكانت هذه المرة الأولى التي ينسحب فيها صامب لاوي هربا  
 أمام جيش عدو وهو الذي كان بطل كل من : "بالي" و"باداف"  
 وانديمين و كوي الجولي.

مما كان لدي كان يشعر بأن لا ينصر منه قريب، فقد أمر جنوده بملاحقة الفارين .

وبم سحق قلع المفومة في دك ميخ و"دكا" -ارو و"مكا كاهور" التي كانت مكنة بحمايه حبر مك -م  
و متد لملاحقة حتى إلى مدخل كاهور عاصمة "سالم"  
القديمه التي لم تلوثها قدم غز قبل هـ فقط

رستت طليعة الجيش الإسلامي حراً -ميه -موضي على  
سكانه، واحترفت سياجات منازل كثيره مما سب دعر عما نجأ  
رجال البلاط أنفسهم إلى الاحتماء في مخيم لأخبره فاريين من  
لمهاجرين ندين لم ير "سالم" لهم مثيلاً وحزن صر -مؤس من  
المحل لعام للفريه حتى ملأ لأرجاء و لادن "

في هذا الوقت كان صامب لاوي وبنيه فرسان يواصلون  
هزيم لمحري جو -دحاو عاصمة "س" بعد نكرو في كسولج  
لدي بركة -احوت -دخت قوادم فرس بر -م -مبار في مستنقع  
ورمي الملك المذبوق على الوحل ، وقد شد حبه -م -م  
يحاول تتخلص من هذه الورطة . و يظن من حره حمية فوط  
مثرة بما كان العرق يتصبب من جسده.

وفي هذه اللحظة البائسة نفس صامب لاوي على هذه الدابة  
المسكية يسكنه من شد الحنق حافاً بأرواح جندده على به لا يعسر  
هذا المكان المبعور حيا ما لم يخلص لجو . -م -م  
معركة كوي -م -م من هذه الورطة

كان لا بد من أعمال كثير من لذه لخلص هذا الجون من  
الوحل الذي ساح فيه.

لأجل هذا تم يصل صامب لاوي إلى -م -م لا مع سلاح  
صوء الصبح.

أما "مايا" قد احتل عاصمة سالم" الحالية من من فيها ساعات  
طويلة قبل أن يأمر جيشه بالانسحاب ليدل الناس على انه كان بعيداً

عن الحرص على إظهار لقوة من أحسن نفوة واستعلق بالأمجاد  
الديوية.

ومع كل هذا وبه له بكن يصن "رب" حتى جاء إليه رسول  
بحره بار حمعه بسو تابعة لوزر سالم - أتت بعثاتها واسلحتها  
لأحلال سي - ولاية شرفية - وكوم نفوة .

وذلك حبشه - في الحال - الطريق إلى سيني - وتمكوا من  
سحق له - مره أخرى وطردهم من جديد حتى إلى أبواب "كاهوون"

فام صامب لاوبي مرة أخرى لطلب اللجوء في مركز كولنج  
الذي قد بناه الفرنسيون عام 1895 م وعندما حدث هذا قام بوزر حيلور  
باركا سيرابو واكتتب جيشا من المتطوعين وطلب من رئيس  
حامية كولنج ان يقدم لهم - المساعدة من أجل طرد المسلمين ، وقدم  
له هذا الأخير بعض لقطع من مدفعيته مع ثني عشر جنديا من مشاة  
لبحرية تحت قيادة "بوركة"

وفي سبعة أكتوبر من هذه سنة تمرر جيش الألمان قب ضلوع  
لشمس سم حصون عدة. وبدأت الاشتباكات بعد ذلك بنصف  
ساعة، وورحى الفرنسيون عن المشاركة في الحرب وطامعتهم بأن  
حلفائهم سينحسروا على المسلمين بسهولة ، وقام صامب لاوبي ساعات  
طويلة كلفه خسائر فادحة في رجالاته ، ولم يشعر بأن نهاية المعركة  
لا تؤنس بأنها ستكون لصالحه . احتال لحمل الفرنسيين على المشاركة  
في المعركة ، وذلك بأن طلب من قواته ان يتقهقروا راجعين مع  
أسلحتهم . حل مركز حمة الفرنسيين وهو يرجو من ذلك أن يتبعهم  
محاربو "مايا" مما يعرض من المحمية نفسه للخطر.

وحدث بالفعل ماكان يتوقع بهذه الحيلة لأن الملاحظات بين  
الجيشين انتهت خاتمة مطلقا داخل المحمية الفرنسية.

ولما شعر نرقيب / بوركة بالخطر انارل على المحمية أمر  
بإطلاق بران المدفع التي سببت قتلا ذريدا لكنها لم تمنع المعركة من  
الاستمرار إلى ما بعد الثانية عشرة ليلا في الوقت الذي كان صامب  
لاولي يحصر بين يدي الأسان الغوني متأثرا بجروحه

في نمانية من شهر أكتوبر قبل ما راجعا إلى "ساديبو" عند  
ساعة الثانية محف وزاه كونه .

ثان سخون لفرسيين في لمركة سب مودة صامب لاوسي  
لنكية، فأحدث تعبلا جرئي في محرم حدث .

### التعلق المتزايد للفرنسيين من انتصارات مايا

في الوقت الذي يؤرخ له ، كان القائد الفرنسي "غوري"  
والحاكم الاستعماري للسعال يحرقون مثل صامب لاوسي حوصا  
شديد من النتائج لخطيرة التي يحيمها على مصاحب بصعود  
المتزايد لقوة المسلمين ، ولم يعد الأمور بالنسبة للفرنسيين - ينحصر  
على حماية التجارة ضد اعتداء بعض جماعات بدو كزري من  
أصبح لأمر أخطر من هذا بكثير ، إذ بدأوا يشعرون - لو تمكن  
"مايا" من إحكام سيطرته على كامل أراضي سبم ، سيكون مستقبل  
الوحد الفرنسي في حوض الفستق نفسه معرضا لخطر شديدة ،  
في الوقت الذي كان الوضع الغامض في "كاپور" يحتمل من غير  
المحتمل مكانة أي تقدم نحو ذكر .

لاحل هذا ، قد أمر الحاكم الفرنسي جورجيري بعد جوع من  
معركة كولج أن يبخر ثلاثة مائة جنود مع العتد و الأسلحة المرمية  
بهدف دفاع سالم مهما كان الثمن .

وبى هذا الإنطار أيضا كلف كوتلاكريس إيصال جميع الأخبار  
والمعلومات الخاصة على رجوع القوة الإسلامية من ريب إلى  
غوري، كما قام الفرنسيون في نفس الوقت بوصح خطة سب الحرب  
إلى قلب ريب .

وتفقا هذه الحطة كان يبدو ضروريا في سب وصعبيها صرا  
لأن هك حدثين حديدين لا عدلا المعطيات و لأوضاع سياسية في  
المنطقة السبيغامية ، والحدث الأول هو موت صامب لاوسي وال  
خليعهم الرئسي الذي كان يصمم لى وفيت موته سبحام لقوة  
المتزانه لسالم ، وأما الحب الذي ، فهو صمام لا تحور لى جهنم

"مابا" واتخاذهم من "ريب" محل قرار له بعد عداء مستحكم بينه وبين  
الفرنسيين.

وكان موت صدام لاوبي يشكل حصر كبير على الفرنسيين  
لأن فاكوبوب الذي حلفه على لعرش كر رحلاً صديقاً لشخصية  
تدعى، مما جعل سلطته بعيدة عن الترسو.

ولم يكن بقي من عظمة سالم في م الوقت لا القل السوارى  
لدا حه لمحد وكان لعمالي لوجيال للرب حملا دون سقوط  
المملكة هم قوة شخصية الأميرة كومب، كسير، دكب و لشجاعة  
الاستورية لحرس الناح الملكي.

وكان مما يجعل مسيرة تفكك لمملكة برور فوات معارضة  
وحمود إدارة المقاومة وساد الإدارة ونسحاق الأمير كومب حكي  
عب وحوول ولايت كثيرة في تبعية مسلمين، ومن هذه الولايات  
تكمور و لا كم و"ت" وسادك وحكي بدوكوم "لر" و"ة"  
تسب عن هذه لحركة وكث بكفي نتي صرته لإخراج سالم من  
مضيق مطمع الفرنسيين

وهذا ما سبحت مع محيء لأجور تي -يو .

### انضمام لاتجور إلى جهاد مابا

لا بد من التذكير هنا أنه بعد إجبار "سين" و"سالم" على توقيع  
معاهدات مع الفرنسيين بواسطة فيديرب الذي قام في سبيل حل مشكلة  
بعد جزيرتي "ست نويس" وغوري عن لوسط لأنهم لا تسشكالان  
المنطقتين الرئيسيتين للنفوذ الفرنسي وقتها

وكان هذا الحل يكن في نصب خطوط تلغرافية لإتاحة إمكانية  
اتصالات سريعة بين قائد جزيرة غوري والحاكم الاستعماري "بسانت  
لويس ركل هذا لعرض مراقبة لوضع ورصد جميع تحركات المقاومة  
التي كانت تنهياً للقيام في كل من: "باول" و"كايور" و"اجامور".



وكانت حرب 1859 - بعد قصة بشر كيسك - لانجاسور  
 الذي بقي لي ذلك الوقت صيدا و لاستيلاء على عاصمة بيومري  
 عملاق قد أذهل دميل بيراما" إلى حد اعزى على أعظمه موافقته  
 للفرنسيين وأسطط هذا العمل شعبه عليه ، حتى عرلوه واستحو محسه  
 "مكودو الذي ألقى هذا الإذن فور تسلمه عرش جمهور ورد  
 الفرنسيون على هذا الإلناء بمواجهة في معركة "جاني نيرة وبعد  
 أن غلب فصل الملقى على الذل والحجل قتل ن يموت جرافي سلا .  
 سيب .

وكان هذا الوضع عجيب الفرنسيين كبير ، لأنه لم يكر لسمح  
 بظهور حركات مقاومة جادة إلا بصعوبة رالعه  
 من ثم كانوا يؤججون نيران الترامات و ندفات ناهية بقصد  
 استغلالها فيما يعود عليهم بالفدده .  
 وفي هذا الإضر ينحل تعيين ماحوجو دميلا جديا بواسطة حفة  
 لا وزن لها..

وما استمر حبر هذا التغيير ووصى إلى " لا تحوز" نخل في  
 اشتقاق على .

وكان لانجور هذا أميرا ذاية فريسة كما كر محريا بطلا  
 ومدافع متحمس عن استقلال الوطني ومجيد نمر نموسية صيد  
 الإطماع الفرنسية ومكت هذه المواصفات السسة من صم جمع اهل  
 "كاپور" المولعين بالنعظمة والشرب إلى صده حتى صردو ماحوجو  
 الذي ذهب ليطلب الملجأ في مركز لوميل حيث ض من الفرنسيين  
 أن يساعدوه على استعادة عرشه وتدخل كس جوري كيري سة  
 1862هـ حتى عده إلى منصبه ، و عترف به في هذا الوقت -  
 فيسير دميلا شرعا على كفة لا كبور شريطة أن ينسارل  
 لفرنسا عن جمهور " مارور وأن و سيب حور .  
 وعندئ أعلن لانجور رفضه تسم نيا استكراك التحريبي  
 لكبور كما رفض التدخل الفرنسي في شومه ناهية .

وقد نصب كمين للفرنسيين في "انغول انغول" سنة 1863م  
حيث أرن افرسان الكيوريون على الفرنسيين هزيمة شكلت كارثة  
كبيرة عليهم ، وهلك منهم حوالي 150 رجلا بعض النظر عن كسائين  
"لورانس" و "شفال" ومساعدة سلاح المدفعية "كيشار" لذين ماتوا  
جميعا من هذا الكمين ، الذي كمن فيه حطهم لمكن .

وفي سنة 1864م قدم جني لايراد -عادة ساحوجو- إلى سدة  
الحكم رغم أبوف رساياه لكرهين

وبعد حين هذه لمرحلة أعلن "جني لايراد" لاتجور وجماعته  
درخير على لاور كما فرض بصفة مؤقتة محميته على "كايور"  
ولم نجد سيم لأراد الحكم الاستعماري للمنعن، انذاك هذه  
القرارات في حق لاتجور وجماعته فضل أغلبية الأبطال الذين طالما  
حققوا امجادا زلية رائعة في كايور حير لمضى على دل الحضور  
للميطرة الاجنة .

وكان من س هؤلاء لاتجور وحاصه صديقه ديمبا وارسل  
و"مس مبى" و"رد يكار" و"يوكوفون" و"جريس" من ثرته واصفبه  
ومنى لاتجور على رم هذه لفرقة بصعرة من الأضرار  
بحو لمر باب هيج مرات سير و"دند" لكي ينحو مند  
الفرنسيين لعد وجر جهم من كايور" ووصلو لمسيرة حتى سدات  
لهم في صايح حد لايم ، ضم اخي عصمة "سين حاحاو" بعد مقني  
مصر، هلك ارن لاتجور" بالتوقف والنزول على الأرض ، ثم تساور  
مع حواصه قبر أن برسل مبعوثا إلى سور سبر كوما بوفين ليطلب  
مه استقبهم

ولكن كوما بوفين الأول كان قد فمت بته وسين الفرنسيين  
علاقات ودية سل سنوات من ث لم يكن مستعدا لاحتضان العاهل الذي  
طردوه من سنة الحكم وخاصة أن يدخل في تحالف معهم يهدف إلى  
مساعدة كايور

وقرر الملص من طائب اللجوء عن طريق إصابة نخوته بطلب  
موين لا يمكن المرافقة عليه ، وأوصا إلى الأمير المخلوع من عرشه

أنه لا يقدم له أي لحوم ولو مؤف - لا شرط - يعطيه بنت الأميرة  
"خورح مويح" ليتسرى بها !! مما كثر يسر هنة شتم أحسن منها  
ولما سأل لأمر التحور نفي لإهانة تسخط عمق ولكنه لم يكن  
يستطيع التيقن بأي شيء إلا أن جسم في شدة - سر - به سيقص  
له - لإهانة في يوم ما!!

وسركر بعيدا عن عصمة اللبم وصلى نساء هناك وعد  
الصباح لاحظ أن المدفع الذي كان قد أحده من خربس في معركة  
أنغول انغول قد احتفى ، وعرف في الحال - رحر كرم - شوفين "

هم الذين سلوه من أمتعتهم رهم غارقون في النوم.  
وعند ذلك قتل راجعا بقلب مكلوم بسبب كرم همد ، لإهانت  
ومضى مشي طويلا خلال الطرق لسهولة المدة

ومن "سير ذهب داسيل إلى سالم حيث سجنه ديكالوب"  
بحفوة ثقة مكنته قبل أن يكلف أحد رجال حشوه جره طريقة  
مهدية أن لملك لا يستطيع أن يقدم اللحوم الذي يظه

وعند ذلك وضع لالتحور في ذهنه مشروع ذهب نفي ريس  
ليعرض على الألمان "مابا" بشروعه الضموج.

وهذا سلك من جديد لطريق مع فرقة صغيرة وعشو نحست  
لفحة شمس محرقة حتى أنبكههم التعب وشرة وندو يشهدون على  
مقربة "ديكالورم فرقة من فرسان معلمي بضروب سي وجهتهم  
وكأنهم يريدون أن يمنعهم من المرور.

ولم شاهد لالتحور هذا التفات إلى مروره ومزهد بخد الحذر  
والحيطة ثم استولى هو على سرجه ممسك به على سلاح لمنزلي  
من نحته وهو يتوجه نحو فرسان لمعترضين بؤدة

ولما اقتربت كلت الفرقتين من لآخر في قدر عشرين مترا  
ارتفع صوت قاتلا:

السلام عليك أيها الأجنبي ! هل انت ديمر كيور حقا؟ إذا كان  
الجواب بالإيجاب فإني أحرك أن سدي كنفي - أسالك قبل أن تتوغل

داخل ممكته عن نوابك حتى يحرف كيف يتعامل معك ورد لاتجور  
على هذا بقوله : من هو سيدك ؟

فأجابه مخاطبه بقوله : سيدي هو من خاخو بن انجوغو باه  
وجو حي "نمام" ريب وهارم ماحاحير وجيريب وبسور سالم  
ولفرسين أم ان فاسمي "بيران سير". نلمب الشيخ أحمد التيجاني  
وأحد ثمرين لدى مانا

ورد لاتجور : طمئن شحك بأن نوابي كلها سلمية وأخوية ، أما  
اسمي فهو لاتجور غوني لاثير، دامسل لشرعي لكاپور" وهازم  
الفرسين في "انغول انغول" ولوغا وميخي والمنتصر على ماجوجو  
ديكير ، كما أشكل الرمز الحي للمقاومة في كپور" هذ البلد الذي عاش  
فيه أجدانا في عزة وازدهار وسلام وأصبح ليوم مهندا بمداطر  
كثيرة جاء إليه رجال أجانب ذوو جلد أبيض ليطردوا حكمه  
لشر غير ليحوا محلهم عملاء تافهين ، ولجولوا ساعا وانتهى  
وإخوان وأخواتنا إلى عيد وإذا تحققت مشاربهم المشؤمة هذه فلا  
شك ان لأحد لفمة سيلعونا على ترك أجانب متعظسين  
ومستعثر.

يحنون رص لأجداد، وب تم هذا فإن نعويدا ستعيش عفسودا  
من الرمن تحت ثير الد و رق و لاستسلام، وأنا لا أستطيع الموافقة  
على هذا وسأحرب ما دمت حيا من أجل الحرية وعزة بخواني.  
وعلم مني بأن سيدك يشاطري هذه المستاعر والاهتمامات  
الوطنية، أتيت إليه لأطلب منه أن يقدم لي اللجوء، ولهذه الساعة  
الذين يتعبون جميعهم إلى أسر عريقة وشهيرة.  
وبن جميع ستشرف بخدمة أهداف امالكم.

ادخلوا قرية تورم ، ويسهر أحد أصحابي هؤلاء على أن يقدم  
لكم جميع اللوازم ريثما يأتيكم عما قرب جوب الألمان إن شاء الله  
تعالى

وبن هذه الكلمات ، انقلب "بيران" سير" على عفيه بسرة  
خاصة الى أن سد غبار قمره في الأفق.

وفي اليوم التالي دخل الكيوريور قرية كازمبا لتمييزه .  
ووجدوا شيخها ينظرهم في المحل لعم غريبة محاطا بحواصيه  
الوجهاء يحصرون جمع أهل القرية و سيد شيخ و نسحة على يديه  
بهذه الكلمات لرحيبه.

سلام عليك يا لاتجور رحب بك في رص اسماء وحمد الله  
اندي قد خطواتك بهذا كما أسلم على الاميرة عوي لاير التي لا  
تميزني لان بسبب السير ، أما - فلا سي - ذلك يوم ندي حبيب  
دميت ليس تيدا فيه حكم علي بفصلته - خصص هذه الاميرة  
الكرامة ، وذلك بعد قلتي خطأ ر عيا هليب سبب عمه في حفل شيجي  
بابكر عبي و قولك بأن هذه الأرض - - - - - دجور سلام ، قد  
هينك ندم مدرل خاصة بكم ستجدون فيها - - - - - وجميع الأشياء  
التي لاتجور فيها ، دهبو و سريجو و - - - - -

وهم يستلح لاتجور وجماعته ن يسب - - - - - من شدة  
شرهم بهذه الأرضية العوية بقر ما هي محصنة ، حره

و عندما ما سحز صوت المؤنس في فجر يوم ثاني قام دمسيل  
وحاشية لعلوا سسلامهم شه رب لعنهم في حصر عظيم ، وضمت  
لشمس مشعة على ريب " طيلة ذلك يوم ، وكأني بعن ذلك بدء  
حياة جدة لداميل "كايور" وكانت شجاعته حربة على موعد مع  
قضية حيدة.

### أثر انضمام لاتجور الى جهاد مابا

كان لخبر انضمام لاتجور بي ندم مد و عاقبه لإسلام أثرا  
كثيرا حزن له جماعت يبدو كثير وهم يصورون يوم اندي سياتي  
فيه مالاو فرس لاتجور ليدخل نهريمة في صفوف أعدائه ، وكان  
لناس في جميع الامكن والقرى لا يتحدثون الا عن لمجيء القرريب  
ل " مابا مع " لاتجور " .

واخذت الكهيات ذهب يمة ويسرة أما الأمام الذي كسب ينسج  
عن كئيب الملق المستولي على أعدائه ، رأي أن يغتم لفرصة للقيام  
بحرب بعسبة مكثفة من أجل بحيط معويتهم .

وفي هذا الاطر أمر بتمركز قوت له على مداد الصفة  
اليسري لنهر سالم . وحدث هذا سنة 1864م في هذا الوقت بدأت  
شاعت تنشر على أن هجوم "مابا" على مملكة جد وشيك واغتم  
لفرصة بإرسال بعض من جنود يندسون في صفوف أعدائه من أجل  
رصد تحركاتهم وإيقاع الحائفين منهم في حلة هياج عصي رهيب .  
وبجحت هذه الخطة إلى حد أن بعض الأسر رأت أن تعادر  
أراضيها لتطلب اللجوء في المركز الفرنسي بكونغ.

وإثر هذا الوضع على بور سالم خصوص الذي ترك عاصمته  
التي كان يرهب مهده من مابا ، وذهب ليحتمي لدى الأوربيين ، ولكنه  
لم يأمن أن يسكن في كونغ لأنها كانت قريبة من ريب " ولكي ريب " .  
أكثر من مابا هو وحاشيته على ظهر مركب مائي وربي أنزلهم  
عد غطاة سيقومار " وتوجه من هناك نحو "جاخو" عند  
كوب دوفيس الأول ، بينما تخلى سكن مملكته ليس هرب عنهم  
ملكهم عر به فكره مقومة ، حيث أن مابا لو كان راضيا في  
الاسيلاء عنهم لعد به ريب مقومة .

ما لحاكم لاسمري الذي كان يتابع الأحداث على كئيب ،  
فراى أن يعرض عن حلفه لتفويض يفرح على مابا " أن يقتسما  
مناطق القوت وكئيب فيير ، بي مابا مستعدا حوانه على رسالة كتبها  
إليه يحصره فيها أنه تارم على محاربة جماعات تبدو أينما وجدوا .

واستغل فيسير رده على هذه الرسالة وكئيب يقول: كتبت إلي  
بأنك تسعى لهدف حميد ، وهو القضاء على هيمنة جماعات تبدو الذين  
لا يسبب حكمهم إلا انتشار الجرائم والاحتلال الاجتماعي لأجل هذا  
أقترح على حضرتكم أن يعمل كل منا على تحسين نوابه لتحقيق هذا  
الهدف المشترك ، وأنصحك أن تنظم أمور سالم قبل أن تقوم بعزوات

أخري كما أحذرنا من مهاجمة نممانيث بني مرطت علاقات الصداقة  
بها فلا تسمح لك مهاجمة "باول" أم مهاجمة كيور  
فإنها بمثابة شئ حرب على سائر لور حسب وحول أن لا  
تتعرض بسوء لا لمواطنينا ولا لمركرت ولا لارصب ، نشطتي كله  
من سديعومار إلى عرري مع جميع القرى الحية و ر صبيها تحت  
ملكنا.

ومن الآن فصاعدا لا نفم شئ أية حرب إلا بعد أن نحبرني  
لستفاهم مع في لموضوع.

وبعد وصول هذه الرسالة رد عليها لأمم رد محيب لأمان  
حاكم المستعمرة إذ لم يكتف بإنتكار كن سلطه و وصية في لاور في  
الحيث عليه بل جاور ذلك وأعلن رفضه لكي لا يثقل من النكاح  
الاور في و من الفرنسيين كما بين له رفضه بعد جميع الادعاءات  
الفرنسية على السعول مؤكدا له إزائه نصية على لاور في سائر  
سيف الجهاد لخدمة الإسلام ، ودعا فيديري في لاور في رسالة إلى أن  
يحدد موقفه بكل وصوح تجاه هذا المشروع.

وكتب إليه رسالة كنت بمثابة مفاصله بـ

بسم الله -ي- لملك لائم وكل شئء هتف ، وحيه ، أما بعد:  
فأنا ما لا أرى أي شئء يعينك من أمور حوتف و كيور "أو"  
باول ولا سين" ولا "بقية" سالم قل لي ما هو شئء سدي يعينك  
في شأن هذه البلاد ؟ هل سكانه مسلمون أو صرري ؟ ما هي ما هو  
جوابك على هذه الأسئلة لأعرف كيف أعمل معك ؟ أم أنت فمباقتدي  
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في مجاهدة نكفر سدين هم في  
جوارك ، ولا تحملناك الحمافة على النظر بك تطيع قيام بأمر لم  
يقدره الله ، ولا نطمن أن جميع لوسائر تي حترعها ليشتر فإدارة  
على أن تسبب سيحة ما إلا أن يساء له لا أعدي ، لا على الذين  
يعتصون على المسلمين ، فأهل حوتف و سين وبقية" سالم" يعتدون  
عني لمسلمين ، ونحن نؤكل على لحي نفوم ، لدي يتوكل عليه  
المؤمنون وما التصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

واستقن الفرنسيون هذه الرسالة من صمم "بسيو" بالصدفة إلى  
 حبر محيي لا تحور واعتدقه لإسلام على أنها بمثابة إعلان سافر  
 للحرب عليهم ، وأدرك الحاكم الاستعماري أن هذا الشيخ لا يشبه في  
 شيء هذه الأرستقراطية الخسيسة الذين تعود أن يتعامم بهم ووجده  
 غير مكترث بالإطراء ولا بأوساط الحثول وغير قابل للمسومة على  
 مبدئه وعقيدته ، عازما على نشر الإسلام في جميع الأراضي الواقعة  
 تحت سيطرة جماعات تبدو ولو كفه ذلك معارضة الفرنسيين عندئذ  
 قرر فيديرب أن يبدأ عمله دون تأجيل في اتجاهين هما:

ولا: العمل على تأخير تحقيق مشاريع "مابا" وفي هذا الصدد ،  
 طلب من هو المقدر أحد عملائهم أن يفود وقدأ إلى "ريب" بهدف جمع  
 أكبر قدر ممكن من الأخبار عن الألمان وبواباه تحت عطاء مرزور  
 للصدافة وحسن النية.

ثانيا: إيجاد صائط اسمه فيره إلى عميد لدى كولونيل / - رسي  
 ليفرح عليه باسم الحصار والحصارة - - - - - شريك في التحالف  
 فرنسي الكسري ضد نسخ "ريب" ولا أن يسمح لفرنسيين باستعمال  
 نهر - - - - - من حرة مربعة من جمع - - - - - فرنسية إلى  
 ينتهجم من وجماعته ثملا وجه - - - - - من حرة نهرهم في وضع  
 قش.

وفي الحقيقة كان لحاكم فرنسي منطفيا مع نفسه هي اتخاذ كل  
 هذه الاحتياطات ، لأن الأخبار التي تردهم من "سالم" كانت محيطة جدا  
 بالنسبة للفرنسيين وحفائهم.

لأجل هذا لما انتشر خبر نكوص "خاخ بوبا" قام أعضاء مجلس  
 مملكة سالم تحت مشاعر انفعال عميق - لا تختب خلف له ، ووقع  
 اختيارهم على "ساجوكا امبوخ" الذي كان حاد لمزاح متهورا وطموحا  
 في نفس الوقت.

ولم يكد صدى ( جونك جونك ) لطبول التاج الملكي التي دفقت  
 لحفلة نويجه بحبو ، حتى أمر الملك الحديد بدق طبول الحرب ليمشي  
 على الجيش لاسلبي الذي كان قد - - - - - كر يندوء على الضفة اليمنى.



لنهر سالم ودارت هذه المعركة أيضا في " نيكات " حيث أيدى كل من "ماب" وصامب لاوسي " وزنه للأحر قبل ذلك بسنوات في معركة مشهورة.

وخسر "سالم" مرة أخرى المعركة ووقع هذه المرة كليا في المعسكر الإسلامي وأصبح مركز كولنج بمثابة جريدة في محيط من عواصف هوجاء .

وكان لهذا الانتصار الثاني في نيكات أثر عظيم قد ساهم مساهمة فعالة على تقوية سلطة "ماب" وثبت برعته ، مما حمله على السعي لإعطاء هذا الانتصار أبعادا إضافية وبدأ يهجم نفس الأراضي التي احتلها الفرنسيون ، كما قام بإبعاد مبعوثي بني سوكو ملك " سيب خار " وإلى شيوخ كاب وير (الرأس الأخضر) وجانيز من أجل أن يطلبو منهم لمشاركة في حرب مشتركة ضد حبه عسات نيدو الموجودين في تلك بلاد كخطوة ولله نال حرب تحرير كاملة ضد السيطرة الاستعمارية.

### السلطات الفرنسية تقرر قتل مابا

ونبه وصفت هذه التطورات الجديدة في سيات نيس هبت على مجلس إدارتها رياح خوف عاصفة.

لأجل هذا جمعوا بتاريخ 2 سبتمبر 1864 في العاصمة للمدولة حول المشروع لخطير عليهم مدى بؤس مابا" القيام به.

وأصدروا في نهاية تلك المداولات معجومة قرار بضرورة قتل

"مابا" مهما كلفهم ذلك واصفوا به أنه "لو لأحطسار" le père des

dangers ووضعوا خطتهم لحرب مابا بل بهائية فصل نزول

الأمطار بينما قووا عنادهم ورجلهم لموجودين بتقرب مسن "سالم"

وتحديرا لخطر مابا" قاموا مرة أخرى لإرسال مرجمهم أنسو المقداد

لي "ريب" محملا برسالة يدعو فيها لحاكم الفرنسي مابا" إلى

التخفيف من حادته وإلا من كاهة حمامة " سيات نيس هبت

الاستيعامية - سيتألفون مع لفرنسيين ضده ممس سيمسبب حسارة

للإسلام بسبب خطئه هو : وكرر في هذه الرسالة عروض السلام والتعاون ذهب إلى حد اقتراح توقيع معاهدة سلام وعدم اعتداء وعدم اعتداء يكون من شسها تصفية النزاعات الحاربة وتحديد مناطق النفوذ المعترف بها لمبدأ وللفرسيين والقضاء على جميع العوامل التي يتولد منها الاخلال الاجتماعي وخاصة الاعتداءات البارنة على المسلمين كما ستجبر المعاهدة ايضاً ملوك حولك وكور وياون وسين على أن يحكموا رعبهم بعدل دون تمييز بين المسلمين وطوائف تيدو .

وسيكون من شأن هذه الاتفاقية أيضاً وضع آلية استشارية للحفاظ على لوضع المرامن وتخفيف التوترات لمستقبلية ، وقترح فيدريرب في نهاية الرسالة بأنه إذا حدث نزاع بين الأطراف لمتعقدة فمن القضية التي هي محل النزاع ستسلم إلى الحاكم الفرنسي من السعال قبل نشوب أي عداء .

في الوقت الذي كان هو تمهيد يسعى جادا لحمل "مبا" على توقيع هذه المعاهدة المكشوفة العورة والعرر ، كان الحاكم الفرنسي الاستعماري ، يظل في بي لار دفت حريرة عوري - أو مره بالاحار في كراخ في بحر محملة - حو - و لسلحة و لعبد ريشم يشقور نعد .

وكان الحكم الاستعماري بض ر من شأن هذه لتدائر أن تحمل مبا" على تعبير فكرته وان تفتت من عرمة ولكن هذه التدابير كانت بعيدة من أن ترعرع مبا" وظل هادئ وقرأ الاتفاقية المعروضة قراءه متأملا معزها من سحية مصالح لدعوة الإسلامية فقط ، وانتهى به التفكير الحر إلى القوقع عليها ، وذلك أن نص الاتفاقية مثلاً سماه ألام ريب وبقية سالم مما كان يشكل اعترافا رسميا بسلطته على جميع "سالم مما كان يعني انسداد نهائيا للإسلام في هذه المنطقة الأهلة بالسكان .

## مابا يعين ولايته على أقاليم سالم

وفي هذه الظروف التي تدرك فيها أمور عن سالم لأمام ربيب على الرغم من وعودهم المبرقة ، دخلت الولايات الشرقية والجنوبية كلها في دولة "ريب" لإسلامية وقد بتعين لولاية مسنداء: "اندوكومن إلى سنديكا ولا" و"لاكيم نسي" لابن درامي " و"كيمور" إلى بيزر سين " وباكالا" إلى ممر سمب جوباي " و"حيلور" إلى "مامر نيسغ" و"الحافي انجافي" إلى "جاك ياندي".

وفي هذا الوقت كان الأمن سائداً والفلاحون وتجار أمنون في حقوقهم ونجارتهم وراية الإسلام خفاقة في كل مكان بصفة متصورة ، والمسلمون يتفلسون سعداء في جو من الأمن وحرية ، واعتق كثيرون من جماعات تيدو الإسلام ، أما عن قاع و قعية منجئة.

وكان الجميع على العموم راضون عن الوضع باستثناء الفرنسيين وسكان "سبل" الذين كانت حدودهم مشتركة مع مسلم فوجي ومسلم تكسر مضاجع أمراء أسرتها الحاكمة.

وكان يسود في المنطقة توازن نسبي لسوى في بداية سنة 1860م بسبب عوامل ثلاثة هي:

أولاً ، مرور وضع جديد لعلاقات القوة نتج عن الاتصال لظفر للقوات الإسلامية على مملكة "سالم" في وقت قريب ثانياً : انحاء الأسر الحاكمة التقليدية

ثالثاً : سريان مفعول معاهدة 1864م الناتجة عن رضاء الطرفين المتعاقدين بحل وسط ، لكنه لم يكن ليدوم ، بل نسبة جديدة كانت تشتمل على ملايست لم يكن بد من أن توشح حرب جديدة لأن الفرنسيين الذين قلص هذا الوضع بصفة نسبية من مناطق نفوذهم ، كانوا يعرفون تماماً أنهم لا يطيقون لصبر صوملاً على تقلبات أعظم منطقة لرواح نجارتهم من أيديهم أي يد قوة إسلامية بعيدة تماماً عن الخضوع لسلطتهم ، بل ونجدهم من حذر تحذيرات قسوة لأن تفقدتهم بين عشية وضحاها جميع الترتيبات التي توصلوا إلى وضعها منذ سنوات .

أما ما- فكان يحدد نفسه بعد هذه الانصارات لساورة على رأس مملكة تبلغ مساحتها 20000 كيلومتر أي حوالي 10 % من المساحة الكلية للسعال

وكانت هذه لمطقة تتكون من سكر مختلفي الأجناس والعروق في أرض خصبة تكف بقدرة اقتصادية كافية ، لتقديم المصداق المالية اللازمة لموصلة نشر الإسلام في جميع السبلاد الواقعة بين نهري غامبيا ولسعال ، وكانت السعة النسبة هذه المساحة تطرح بشدة مشكلة الإدارة والسيطرة على لمورد لطبيعية والبشرية وخاصة بعد أن طحت طواحين ألمانيا أصحابه الأوائل خلال الحروب المتعددة التي قام بها.

وكانت كل جماعة جديدة تعيق الإسلام تحتاج إلى من يعلم أطفالهم وشيوخهم القرآن ومبادئ الدين ويقوم بتوجيه حياتهم الاجتماعية إلى حر ظهور أطر محلية منعمة تعلموا يمكنهم من القيام بهذه مهام

### مابا يبحث عن موارد بشرية لإدارة دولته .

ولم يشعر مابا أن لمورد بشرية متوفرة في رأس عاجرة عن القيام بهذه المهام ، رأى أن يسعى لاستجالات مسلمين من ممالك أخرى لمساعدة إخوانهم في "سلم"

ولكن لسؤال الذي كان يطرح نفسه هو ، كيف يمكن استجالات هؤلاء ؟ لأن غالبيتهم كانوا يعيشون في ممالك وقعت معاهدات الدفاع والحماية مع لفرنسيين وقعت معاهدات الدفاع والحماية مع لفرنسيين الذين كانت في حوزتهم وسائل حرب مرهوبة من شأنها أن تمكن حلفائهم من الصمود أمام كل من يحاول احترام حدودها

أما "مابا" فقد أعمل ذكائه لوضع خطة تهدف إلى إلحاق أضرار بالعة بالقوات الاستعمارية في مراكزها ، وذلك بالعمل على تحريب التجارة التي كانت تشكل الأساسي الاقتصادي والمالي للقوات الاستعمارية ، لكي يسبب هذا لوضع هجره واسعة للأقليات المسلمة

داحل لمماليك نوئية نحو ارض لإسلام الجديدة ، ثم يقوم - إذا تسم  
هذا - بإعلان حرب ضد جماعات تبدو في أماكن مختلفة ، و عندئذ  
سيكون الفرنسيون مضطرين للسعي إلى إطفاء هذه الحروب الناشئة  
في أماكن مختلفة ، مما سيستج عنه توزيع قوتهم لأمر الذي سيضعف  
نظامهم الدفاعي المتمركز في بعض مراكزهم المحمية فقط.

وعند ذلك يتصل مبا بالمسلمين الذين يعيشون على صعي  
السنغال للقيام بعمل جهادي لفصل ناول سين وكايور وجولف عن  
مناطقهم الداخلية النائية وتعرض أمنهم من لحظر حيث يتضطرون  
إلى طلب السلام مقبل الاعتراف بالإسلام.

ليطلق مبا من هذا الإقامة كوفدية سلمية تمت من شهر  
السنغال إلى نهر غامبيا للتمكن من حصر نفوذ الفرنسي في المناطق  
التي دخلت تحت سيطرتها مؤخرًا.

وبعد ذلك احتل مبا "في - ر" نه بقره مكة بسم لإجراء مريد  
من التفكير حول الموضوع قبل القيام بـ خطوة عملية في سبيل  
إحراج هذا المشروع.

وفي هذا الوقت ، كنت قيادة عسكرية عادة عن سكون ، بل  
كانت تقوم بحرب نفسية لإحباط معويات العدو ، وذلك باختراق  
جماعات من المسلمين بلاد العدو بنوعية ولا حرج وهم ينشرون  
أخبارا مفاده أن هناك هجوما وشيكًا سيقوم به الألمان ثم يهربون.

وسببت هذه نشئعات في الحالات القصوى تعبئة حزئية للقوات  
المحاربة على حساب أعمال الحقول في تلك القوى .

وكانت أوضاع التوتر هذه تثير فرعا كبيرا في السكان الوشيين  
كم كانت تدخل الحماسة ومشاعر القوة في قوس المسلمين المتناثرين  
هنا وهناك.

كما أوقفت هذه الأوضاع تكيدات السهائير ، من بين جماعات  
تبدو كم كانت نهك لتحررة وتحدث اضطراب في الأعمال الزراعية.

وكانت فصل لحيش الإسلامي تحرق في بعض الأحيان حدود  
"سين" و"ناول" و"كجور" بشرين منك مشاعر لاذع في السكان.

وكانت ستعرصت القوة المحسوبة هذه تهدف صرف جماعات  
تبدو عن المشاركة في أي عمل معاد للمسلمين وتنجست عن هذه  
العمليات أيضا حالات نكوص هنا وهناك في نسب كانت تدل على أن  
بإمكان هذه الحركة أن تستمر أن تدب جميع المحاولات الهادفة إلى  
مقاومة الجيش الإسلامي قبل قيام المعركة لمنظرة بتهيب!!

أم الأوروبيون الذين كانوا يتابعون هذا الوضع المأساوي عليهم  
فقد اتحدوا احتياطات عجلت الأحداث ، وذلك بعد الحرب النفسية التي  
قام بها لاتجور مع فرنسا في بداية 1865 على أطراف "سير" و  
"بول" و"كاينور" ومن هذه الاحتياطات إلحاق الجزء المركزي لمملكة  
كاينور الإستراتيجية بغوت الاستعمارية شهر مارس سنة 1865 لما  
خافوا كوص الأسرة الحاكمة في كاينور مما كان سيعرض للخطر  
إثبات لحضرة سمرقند في كاي.

وقد ما حوجو نور - حرب سكر - الأجنال الفرنسي  
لأجل مفعلة مستعمية مقل عوصت مئة نفقة كنت تكيفه  
لإساع نهمه بخمر و لادارة.

ولم استمر حر هذه الحياة ، قد صدمت سر كولي قائد لقوات  
الإسلامية بصحة العصر العاصر من فرنسا الكيوريين مثل لاتجور  
وديمب و ر سائل و "ويوكو" على رأس فيلق للاستحار وطلب  
لمعنومات ووصل الفيلق مسيرته حتى إلى أوب - امركي بول .  
ولما بلغ الفرنسيين خبر هذا تحرك ، ضو بأن هؤلاء يسعون  
لشن غارة موقعة من نم كلفو كتيق فيري ، بالتحرك نحو حدود  
كاينور ، ولكن لم رجع رجال الفيلق الإسلامي فور انتهاء مهمتهم  
الاستطلاعية ، نصح للفرسيين بأن حسابهم قد حاسهم مرة أخرى.

### سرية لاتجور إلى جولف والهدف منها

وبعد هذه الحادثة ، طلب لاتجور من الإمام أن يسمح له  
بإدخول إلى جولف " في سبيل وضع حد نهائي - هذا التفكيك  
التخرير . الذي يتعرض له وطنه ، وكانت حطه تمل على أن يطلق  
من جولف " ليدخل في اتصال مع الولايات الشرقية لـ "كاينور" مثل "

كيت و سجامور و " اكنو من اجل نفوية ر - د المفومة لني ه و لانيها  
في مو ضيه بك النسوية لائحة والمشيئة لتي توصل لهاب مساحوجو  
مع الفرنسيين ، ولكي يعبر من هذه ، فطرحه لبيته فيم تنورة شعبية  
ضد الفرنسيين ولشكر الدين الإسلامي في ارض كيبور .

وهذه السرية إلى جولف كانت تحظى برضاء كبير عند الألمان  
من " لاه كس يحفظ في سويداء فليه حيد كسر نحو ه البلد الجميل  
المحبب إليه ، كما كان يتألم من أعماقه للسيطرة رستقراطية وثنية  
عائنة عليه .

لأجل كل هذه الاعتبارات ، أعطى لاتجور به تكمر .

أقام لاتجور في صباح أحد أيام صيف سنة 1865 م بمصحبة  
يوكوفال وبلا سجن الرئيس المسوق لكوكي - على ر س رة . يجب ن  
يحاذي "سير و"باهل" شرف للوصول بعد أيام من سر عصي لسي  
مملكة بورب نحاكم في جولف .

ولم وصلت السرية قرب قرية مدير فموجي هجوم شمس  
عليهم أحد لرؤساء المحليين يدعى سيد نور . ض ماء ن لمستعين  
إنما جاؤوا لعزو مملكة سيرير ، وقام بهذا لعمل الجريء لإيقاف  
توغلهم ، ورد لاتجور وسريته على هذا الهجوم ردا جعل المهاجمين  
يهربون متفرقين أيادي داخل بلادهم ولاعيم تسمون ولا في قرية  
امبايار التي نهبوا بحق ثم في قلب سير فسر ن ر حروا لموصللة  
طريقهم .

وحملت هذه الحادثة لاتجور على ر يفرح على اصحابه أن  
يتركو في جميع النقاط الإستراتيجية من ضربيد فرس متكررين بري  
لفلاحين لمحليين لكي يستطيعوا نضم بشر لاجار حظيرة التي  
تحدث تسرية بالنسبة من لال .

ومن أرض سير دخل المسلمون أرض بول دون أية إعاقة ،  
ثم عرحو من هناك صاعدين نحو شمال . وأتيناك بقى شبت فسنينا  
وتحل فلاة شبه قاحلة مع عصر نحر شموك هب وهالك ، محمل

(ويك يي بوم كل واحد من أفراميس المنامين في النقطه لإنتر بيجية بقل البحر في هر حى يص لى لاتجور او الى ماى (العرب)

شجار بواباب والسهول لمعشبة التي كنت تغل وتساعد حتى لا ترى  
إلا في مواقع المياه التي يبعد بعضها عن بعض ببضع ساعات من  
المشي.

وكأب الحبل متعبة بسبب لفحة شمس حارقة لكس مع سلك  
واصلت سيرها ، كما لو كانت تحركها قوة غير عادية.

ولما بدأ المسافرون يفترقون من حدود كايور تهنأ لاتجور من  
شدة الانفعال قائلاً: أيتها الأرض المحيية : عليك سزيد من الصبر  
لمدة قصيرة واعلمي أنه لم يعد بعيداً ذلك اليوم الذي سيق فيه طيوس  
أجدادي لإعلان رجوعي إليك ! في هذا اليوم سترين كيف يظاً ما لاو  
أرضك بحري طائر .

عند دده الخشب رفع الحواد شعر عفه وحرك دسه المصوغ  
حناء ، ورفع قنسيه لامميس محمد فر . الكلاء صاحبه الذي  
ربت بيده اليسرى على رقبة حذو نصفه . جاء قدياً : عندك سلك  
سئري هذا ليوم سئري ، في ذلك سئري سئري عني سئري  
أرض كايور لرملة بصر . لأسرة الحسية حرج ممكك هذه لأسرة  
لشي اغتصبت منك مجدك وعزتك وسيدتك

ولما بدأ المسلمون يدخلون أرض " جولف دور " يكووا على  
علم ذلك شاهسو مستطلعين لبوربا جولف على حدود دولته ، وهم  
يتقدمون حاشي حصاهم نحو عاية معشبة ، كلب نسو من بعد  
وعند ذلك فم مند من المدة واجتمعوا على سبيل سريرة  
متماسكة ومدرعة بالسلاح ، يسسدهم فرسان ورماة مرهوبون ،  
وجميعهم لا يتظرون إلا أن يكون المسلمون في وضع مكثوف  
حتى يهاجموا عليهم .

ولما كان حوار لانجور "مالاو" على لفر من نحو . لسمائه  
للسهل لمتد بحولي مائتي متر ما يتدأ في المشي ، افعا حطمه  
على اللهو ، ونصده فيه فن ان ينوقف فجأة وحسده رنعد بسبب  
حالة عصبية مفاجئة ستولك عليه وعندئذ رمي صاحبه بصره نحو



الأمم . طب منه من جواده قد رأى حيوب لا يعرفه فشر فرعه إلى  
هذا الحد

وضن بحرصه على المشي لكنه بقي حامدا على حنقه ، وهو  
يحمم حممته التي طالما دخلت أزع في عيون الأعداء في  
سحاب أنوعى

ورتل لأنحو . لهذه الحالة رلثة سدد ورك في الحمال من  
جواده صدر سبت مسنا بالحظر واصطب في على صهوة الجواد  
ليطر إلى الأفق قبل أن يشد لحامه نحو نسب وهو يمضي نحو نالا  
سحر" الذي كان في المؤخرة وطلب منه توجه سبيك تحذر وقال  
له: أطر من هالك كمبا في طرق هذه نوء بأج هـ ري أن نضم  
إلى ثلاث مجموعات نواصل المجموعة الأولى مسره نحو أمام  
تحت فوده بوكو وب وتتحى المجموعة الثانية عن قرب منجيسة  
نحو تلك المرصنة التي تشاهدها في السمر . ونكون أن على ريس  
هذه المجموعة ، ما ك سأتجه نحو ليمر مع عبة رحال ، مهدد  
الكيفية يمكن مساعدة بعض لبعض عن إقصاء من أن نجمع  
قوت في جبهة واحدة.

وحول من تكون حبل التي تحم من . ونسور مورعة هي  
يصد على هذه المجموعات لثلاث.

ولم يكد المسلمون يبدأون في تغد هذه حيطة حتى من حدود  
بورب أن مكبتهم في كتشفت مع ذلك مجبو على لمسلمين عسى  
الفر .

ودوت طلقت من وصيحت حرب من نادق والصدور في  
الوقت الذي كن فرسان و لمشدة مكرس في انعت عشرة عشرة  
يحارون مو فعمهم بعناية ثم قامو بجهت مدفعة شدة والفرسان في  
الوسط .

ولم نأب لمواجهة من لا تحور رحير من يذهب لإحيار  
الحرس الذين مركزو في نقاط الاستراتيجية أن بوربا استعمل

جميع قواته في الهجوم على لاتجور وجماعته ، وبسببها دُ طُوق  
صبيحة رهبية لبعضى لائن لـ "يوكافل" بالهجوم أما موثقا دخل مع  
مجنو عنه في مدور ، عسكرية كية كن لهدم مهابت شيتيت قوات  
لعد لإصعافه .

حيث طوق من تجاه عمودتي لبحور دخل أهل "جولف" وقت  
أولى ظهره لمهاجمة كم لو كان يسى نجيب الدحول في موشب  
معهم ووجه محموشه نحو الشرق ، لم يفصل من فرسان فصيل  
لملاحقته ، سدر جهم لكي يستعدوا عن فرقتهم بخرج كفيصة عدت  
نقل هو رحله فجة على أعقابهم ، وهم يستكملون سرية مماسكا  
لمقاتله هذا فصيل لمفصل ، وهم يلاحقون لاتجور وجماعته لأجل  
هذا يستطيعون مفهمة هجمة المسلمين عليهم ورلزل كثير من  
وستق الآخرين .

ما "يوكافل" جولف" لذي كن فبايع مجريات هذه الامور عر  
بعد ، فقد خرج من لحنة ركبا حواته لاسو مع صفوة جيوده وهم  
يطنون رشقات سرية عيفة صوت لاتجور وجماعته ، كن لانجو  
يلس طر وسد حبله حمراء ، ووس من دلا مكة بديعة وعلى  
حاصرته سبى على كرك صاب وهد ببحر رك له لسهي  
حاصره جوده لاول لذي طوق بعو كروعة بشر سعر اتعق

ولم يارب لحنس بمقدار خمسين مرأ ، بضم المسلمين  
فجأة لى صديق محيطين بالمهاجمة الذين دهلوا مره أخرى ، لاسه  
يظنون بان هجومهم المركز سيشتت قوه المسلمين ، وقي ن يعيقوا من  
هذا الشده ؛ كان لاتجور وفرقة ينزلون عليهم صربان قاسية بعد أن  
أحاطوا بهم وهم في حركة دائرية بائسة .

ولكن لما بدا أهل "جولف" يتملصون من هذا الوضع لحاقق  
واستعادوا قوههم وبنأوا يردون على المسلمين - عيفا وحاصلة شي  
لممرات الدموية التي عفت المذوثة الأولى .

ونشاء هذا الوقت ، كان " بالا سحر وفردته بواصلون مسيرتهم  
إلى الحدود اليسرى لعماد حيث مر مجموعته أن يتروا نلى الأرض  
لمو جهة مهاجمهم

ولم تكن نطبعة من أهل جنوب تجر مصطفة - ن الأعشاب  
ترفعه من وصول إلى محل الأشجار الكبيرة مصطفة ، حتى  
سكنت عليهم طقات نيران المسلمين وهي تحدث رر رر

وأن دور الحيرة القتالية منهم يفرون من ظهور - وبهم لأصقير  
بالأرض وراحقير نحو لعبة والأسلحة في - بهم ، ولما قريو من  
هدهم مقدار ثلاثى أو عشرين متر لم يهاجرو ، ولا حريق كبير تصعد  
السنة الهبة . وهي بلتهم الأعشاب واجنات بسرعة مدمية وبهم هل  
جولف أن هنالك منيده حصيرة على وشك أن تطوق عهم وروا  
الرجوع على نكسهم ، ولكن رفاع اليد وسعة حريق قد احرقهم  
على الإنشاء وما زور هذه معرصة لأعدائهم نسا - نهم بر شفت  
سرية مسندة غطت لأرض السوداء من نجنب : على

، صطر بورا أن يضير مرة أخرى لمساعد رحله هؤلاء  
لبن أن في وضع سيء ، اللعبة ، وبعد ذلك من حو - - - - -  
كل من المعركة لم شدد أن نهايتها ، سرهم بحير

كان هب الاسحاب لصدح لاجرو وجمعة ص لاه حصل  
في الوقت الذي كانت فوهم أن تحور على - رعد من مقاولتهم  
لنطولة بطرا أكثره عدلهم لمهاجمين

لأجل هذا . ثم بلاهوا أعدائهم ، من السعوى ، بوضع للاجتماع  
وعد رجالهم للاحين والاستعداد لرد هجوم فوه حيرة محبلة .

لما حنو كل هذا . لاحتصالات بعض الاعتار ، وأو أن من  
الحكم أن يحتفوا عن طول لظلم في لعمه كئيفة لي كانت قريسة  
من محلهم

، كان يقوم حارس يفظ على محل نكسهم ، - - - - -  
ويوكو فال وبالا سحر يفظون في يوم صف .

وإن سيقط لاجور، ورع فرقه الى وحدتين، ووضع كل  
وحده في موقع ملائم ثم ورع لاجور بين رحله اليساريين، وكلف  
اربع مجموعات -لثيم مهمات استطلاع في اجهات اربعة مع  
تحت متبصلا لاجور خمسة وعشرين كيلومتر بكل مجموعة، ولم  
تأت هذه العميات حر ولا تلك التي تتب ضيلة لجر، ثم وصلهم في  
آخر النهار حر معه ان بورا جولف قد واصل مسيرته نحو عاصمة  
مملكته وهو يتلف الاقوات في الأهرام الموجودة في ممره ويسوق  
الاشغام ويسد الأبار، كما أمر بقتل جميع الأسرى المسلمين المعسرلين  
بور شعة أو رحمة ومحصرة التجمع الإسلامية الكثرة الدين  
وصعد تحت رقبة شديدة حيث أن أدى كلمة أو إشارة مبهم تعرض  
صاحبها لإدانة قسبة وأقيم حمار تعدي لإجهاض أية محاولة من  
هؤلاء لاتصال بجوارهم المسلمين.

ولفت السرية أحدا كثيرة تفب بأن "بورنا مرجع لا محالة،  
لأن أهل جولف لم يتذكروا قط أنه تفهم أسم عدو إلا ريث بعد عدسه  
لترجوع كره أخرى.

وفي منتصف سبل مر لاجور -ربع لعسكر تعبى نظري مع  
المسهر سى مرة لأقرب ونمو.

ونحدوا لمزريق الحاية لحدود ثبور لكي يتكو من  
الاستعانة بالسكان الاصدياء في حلة ما وتعرضوا لهجوه جديد.

وفي هذه اللحظة، وصلهم حر عن حد مستطعهم يفيد بأن  
هذلك حسب كبير من ألوف مؤلفة، بتقدم من لجوب. نحو موقع  
المسلمين واطفئوا نيرانهم لهذا لجر، بين الجيش المحر عنه يتقدم  
إليهم.

وعد حواشي عشرين دقيقة من هذا تر فب الصعب الصاعط  
على الاعصاب، وصلهم خبر من طليعة لحيس التقدم يخبرهم بأن  
الأمام ماب نفسه هو الذي يأتي لحديثهم ولحطت بدا الجسود  
بحرجور مع موقعهم ويطفون صيحات الفرح وهم يهروئون نحو

شيحهم وهم بصفاقور ويتعقون في جو من السرور لا يكره  
وصفه.

واقرب "مار من لاجور ونفو عليه سحبة قائلا: لسلام عليك  
يا دمل ، ك محروئ من لأحر لي ومنتك عكم ما ذ كر  
مصيل مهجيمكم"

هل مردعوهم هذه الفئة لفيلة؟ مما يعني لي فنت بلاشيء  
وأحده "لأنجور" قائلا: لا ب أيب لأنهم العظمه . بل مكر  
لقول بت تعلق عليهم بصفة مؤقتة ، ذلك أنه لم حيز لي نوربا  
"كافام حاري جيلو ر" بن جيشه أحد بصعف عن موحيد ، ربه  
حكمه العسكرية ، بأمرهم بالانسحاب من المعركة ، ونكس كل  
تعلامات ليل على بهم سيرجعون بعد استعادة قواهم بالقدم ما  
قلدهم لي تسعكر حتى اوضح لك كل هذا.

واسعد الألامم الكلام قائلا: فعودت لي أقول لك من لي  
يصر دين له حو نقل ، ثما من نصر لي حر ، وش هدد محصره  
العصمه التي حققتموها اليوم فاقبت بكير تفاولي هـ 'حق ، فب صر  
كبور" لا يوجد لهم مثل ، تعال لار لتعطيسي بـ صيل الحكمة ،  
وجلس لاجور "امه ناب مشتك سرحت على صريسة نره من  
الوثيقين - وحوله يركو فل" و بالاسحر ثم - في سرد تفاصيل  
الحوله لطويلة التي تدينه من ريب "م إبي ضرب فيرو قس  
بختها هذه تكلمات : ف حدث بوربا حر - كبر لي مره ، محطما  
ور به ليوس و شفاء ، وحسب المعلوم لي وصنت . فيه قد نسف  
جمع لاهر لموحده في طريفه وب لار وساق معه مؤشلي  
و اء ، ب ك صاب الأسر هي قدر مفع . وهو بعد حبيب هجمة  
اسفد علب . بجمع به عمدين مر أثوي . جسد ب ك قربة مع  
إحصاء ليكر عسبين في ممكنه لاه حوب ليد ، لاشك  
هذا لوضع بفرص علب ستعمل لوه صاه كمر من لي وقت مصيل  
لأجل هذا اطلب من حضرتكم ان تسمحوا بالحد بالسترحة حتى  
يتكفوا من استعادة لطريق بعد صده لاصح و وظيفة مبشرة.

لسمع به ه لقا " بديده بورا لاه لا يوقع أبدا رجوعا في  
 هذا الوقت ، وحاصه بعد تلك الاحتياط التي جدها وهو ينسحب ،  
 ويسمى من فتلانه من ليلة سعيده عميا ست أيضا للاستراحة  
 لأنك من شد سر حاده اليه ، حفظكم من جمع وزعكم .  
 ومن لا يجوز على هذا نداء قبل من يقول بدور د ليلة سعيدة  
 لك أيضا ، بل لالمام واشكرك على مجيئك لسريع اليها في هذا  
 الوقت .

وعندما بدأ نضوء لأول للصبح بتشر في الأفق تلقى الجيش  
 الإسلامي لاورمز وواضو صريفهم في سق رثع نحو الشمال ،  
 وبعد ساعات من المشي فجأوا بوربا في نيوراكس " وتلقوا عليه  
 حتى هرب إلى كينيرا ووجه الجيش الإسلامي هناك أيضا وركلوا  
 عليه هزيمة قسي . وتعرض جنوده أيضا وأزروا عليه هزيمة قسي  
 وعرض جنوده لمحيطين به باستلاء وقسوة - لظروا ، قاتلة ،  
 ولم كانوا على وشك الأسسلاده مرهم بكندهم " بالهرب مرة أخرى ،  
 في صطرب شد لا يمكن وصفه في وسط ملاحقة تنزى فيها  
 كثيرون من هر حولت ونرصد ندمون عظيم مستمر في قرعة " .  
 مسيين بهجوم عظيم . لكن كانت هذه محادثة أيضا حادة ،  
 وحارت قواهم عدد نهضة الأولى لجيش ما . وتحول الأمر إلى  
 معركة فردية كانت لصالح المسلمين وفي نهايتها صبر "بوربا" أن  
 يقدم حربه شخصي في معركة وأظهر هؤلاء بطولة خارقة تحت  
 دفع معني لشرف ولخوة التي اشتهرو بها ، لكنهم كانوا أن يهلكوا  
 جميعا تحت صراخ جيش ذي استصابت متنوعة وتجرب عديده قد  
 أكسبه قدرت تكبكية وحماسة هجومية حرقين ، وفي النهاية لأن  
 باكادم حارب في جهور بالفرار إلى " ووا " لطلب للجوء لغور معا  
 لم لاح له أنه لا يمكن لصلول - دور غزو حولف في الوقت  
 الحالي .

وعما نوقعت جميع محاولات المقاومة ، دخل من إلى قلب  
جولف وحاصه المستعمرون باستقلال شعبي عرمرم ، ولما احتل عاصمة  
جولف ورحل جرح غير سمها إلى اسمها ، ذكر للمدينة المصورة.

### فزع الفرنسيين وحلفائهم من الوضع الجديد

ولم وصل خبر هرب بوربا " إلى سيرا لويش حافه شر  
مدوبا ، لأنه كان يشكل تعديلا عميقا لموضع لاقصصه في والسياسي  
المستغل في جميع لمجالت بشكل كان يهدد العروش بوية ونوجود  
الاستعماري في المنطقة السينعمية ناشج حظيرة  
وكان مما يزيد على خطورة الوضع على هؤلاء قيام شيخ  
محاض اسمه " اندل بوكرا " في فوتا تورو المتاحم لجلف يتطيم أهل  
بوسساب وطرا . تحار الفرنسيين من سلاي ، ودمر دو - بن جميع  
القوارب المسطحة التي كانت راسه هنالك ثم هاجم على رحيل  
المقام ، ماريير ، رلو تمكي "ما" من لايصال رمن كذا وسه  
بممكن ان يحقق فيدم كويتر لية سلمية ممتدة من نصبة ليمي لهر  
عميب إلى نصبة ليسري لنهر لسعل  
وناب حالة عدم لاستقرار في " كايور " بعد إحتله بالنفوات  
الاستعمارية وتدهور الأنور الداخلية لبول ، عاملان بريدان من  
خطورة محاورة " مانا " ولاتجور " للولايات الشرقية ، من ده مماليك .  
كما كان لاسي يخافون أن يقوم الأقليات الإسلامية بموجودة  
داخل هذه الممالك بشعل نار ثورة ستحل ليه لفرق لإسلامية  
لحائمة على هدد لأر صي للحفظ على من لمسلمين ممب كس  
سصعب مكينة فهم دبة حركة تقوم فصد مقاومة هجوم إسلامي  
في حطو واسع .  
بالضافة إلى ر لاعمال لمر عه وتجارة للاستعمارية كانتا  
ستعرضان لخسائر بالغة بأمر كيه

وبنضاف إلى هذه الشوحة أن سير اللعنة نصيرية ضد الإسلام - كان مسند نفسه في حالة انهجوم مصطرا، لأن يخارب في جهتين مما يبدو في طريقة مسطبة .

هذا نوصع هو نتي جعل نورسير كمن السوفين لول بحبر انفر سبيير بمح وقفه مطاله منهم رسال عور من رحل ولساء في مدة لا تجوز عشرة أيام وإلا فله سبفصر موحية انموت عزيز بدل ن يتظر محي "مانا" إلى عاصمة ممكته لقطع راسه.

وكنت قبوه الطفس بالإصافة إلى حول وصل أمطر مفاحي نزيد من بؤس انفر سبيير أن هذين العاملين كانا يجعلان من المستحيل قيام ي تدخل لقواتهم وخاصة المدفعية في وقت الحالي.

وكن هامش المناورت ضيقا جدا أمم الحاكم الاستعمري بيني "لاير" ولم يكن يفي أممه إلا أن يتطر نظور الموقف والسعي للحد من الحصار فيما لو تسببت بوا "إرا" التي يتوجسور منها خيفة ، ومن حل بوقير الوقت ودع "مانا" إلى كشف بواياه قام هذا الحاكم الاستعمري بأملاء رسالة أخرى على هو لمفدا فهذه فحوها :  
بلغت عروت "جولف" الأمر إلى شدي كثير لأن معاهدة التي وقعت عليه في بسمير مصصي كتاب نرمة على حتم حقوق نظرائك فلماذا لم تحترم التزامك؟

وأنه حواب حاد وشديد اللهجة كالتالي:

سكان جولف يسترقون رجالا أحرار ويبيعونهم ويترعون منهم خيولهم ودوابهم لاستعمالها في الإغارة على سائرهم يقتلون ويسترقون جميع المسلمين الذين يريدون أن يأتوا ليعيشوا في كنفهم ، وقد أرسلت إلى "بور جولف" مبعوثين ثلاثة من أن يكف عن هذه الأعمال الشنيعة ، لأجل هذا أتيت إلى بلاد عروته.

ومن جهة أخرى أجرك بأه لا يعنيك في شيء ما يحدث في جولف ولا سين ولا "بول" وإذا كنت سبب هذه البلاد ، فامنع الكفار الذين يسكنونها من إرفع الأصرار على المسلمين



ومن الآن فصاعداً ، لا ترسل إلي أية رسالة هي شأن الكفر ،  
ولا تدخل مرة أخرى في هذه القضية وإد كنت تسألني في تقدير قوة  
حيثك ، فأعلم ان جيش الله أقوى من جيشك .

هـ - أصبح لهم بأن الألمان لا يقبل أن يسي تساهل معهم وأنه فسرر  
لأن أن يرد بالقوة على جميع الاعتداءات التي توقعها جماعات يسدو  
على المسلمين .

أم السلطة وحز الوصاية التي دعاها الفرنسيون لأنفسهم فقد  
أكرم كنيسة محبة أنه لا تعترف بالسلطة له وقانونه .

وكانت الأمور واضحة لتحكم عرسي من لفطيرة بينهما  
أصبحت أمرا غير منسكوك فيه لكنه بوصفه محكم ، لم يتسرع في  
جسم الأمور لأجل هذا لم طلب قائد غوري إرسال قوات إلى سين  
و " دول " بالتماس من ملكيهما - للمشاركة في شر حرب على  
المسلمين ، ثم يعطيه لحكم الاستعماري إلا أن لذلك معللا بأن الوقت  
غير مناسب لأن يذهب هؤلاء لمهاجمة صا " خسارح بتأدهم - ورأي  
بأنه يجب عليهم أن يوقعواهم على حانة تعنه جيدة لر. هجوم صا "   
هو حول عرو بلادهم وأن يساعدوا الولايات لمواجهه " كايور في  
حالة ما لو كانت مهددة .

و. تلك الوحدة التي كان يبدو للفرنسيين بأنه يجب عليهم أن لا  
يدخلوا جهة في سبيل للحفاظ على كل حدوده مهم كان لهم - هو  
كايور ، ما سين و دول " فلم يكن يهمهم أن يتعرض لعرو دامين إلا  
قليل من كل همهم الرئيسي يتمثل في إبقاء مملكة كايور من  
السيطرة الإسلامية برجوع لانتجور على عرشه رجوع طافر مما  
كان سيهدد جميع الجهود التي بذلوها لاحتلال هذا البلد وفرض  
سيطرته عليه بالتلاشي و لذهب سدى .

ويحذر بالتذكير هنا أن بيني لأراد الذي كان حاكم للسبغال  
في هذا الوقت ، لم يكن قد اكتسب رتبة " كولونيل " إلا مكافأة له على  
العمل الذي قام به في كايور " بعد معركة لورو التي أبي فيها صفوفه

فرسان "كايور" مما ألجأ لالتجور إلى حبر طرق المنفى ، ثم كان هناك خصاما شخصيا بين الضابط الفرنسي و هذا لدميل .

### ماتت لويس تستند لشن حرب ضارية على مايا

وفي صبح حد الايام جاء خبر بأن ما ( و ) لا تجور ) قد استولت على كوكي واهم بمشبر نحو ( يومري ) وحدث هذا الحبر لفعلا كبيرا في مسك نويس .

وفام لفرسبون نعة جميع قوتهم و الاستتجار بحلفائهم في سن وناول من أجل شن حرب صليب ضد الإسلام في تسندل .

وكان كوكي لعصمه الدينة لـ الحصور لـ مد أن قام فيها محنار سومبي جوب مدرسة إسلامية قدا كتسب مع مرور الأيام شهرة واسعة قبل أن تجد فروعا لها في ( لوغا ) و ( الكيك ) و ( اندم ) و ( كاييب ) و ( ن . ن . كوري ) وكان يوجد على رأس كل مدرسة من هذه المدارس شيخ سب به فك في كوكي شيخ ( كوكي ) وفي نويس ( شيخ لوغا ) وهكذا .

وسل هذا على تقدم سريع لدعوة الإسلامية وكون لإسلام ممكنا لها في لمطقة على انزعج من الاعتداءات التي سرتها جماعات ( سو ) وكان يمكن بحبيء مايا إلى هذا المنطقة بصناعة لالتجور مسسليم ، أن يشكل عامل سحير للاستبداء الطويل الذي كان يعيش فيه المسلمون مما كان قابلا لتولي حرب لا يمكن الكهن تائيد .

لأجل ها أخذ في سائلو ماخذ الج لخطر الذي كان يبتدى في الافق بيد أن الحقيقة هي أن الإمام لم يكن نحريص فبام لثورة على الأقل في الوقت الحالي ، كما كان بطن فرسبون وكان دخوله في الجراء الشرقي من هذا البلد يدخل في طوق الحرب لنفسية التي كان معرّب بها ، مثل سحوله في إقليم ( ضوسي ) و ( مسسكي ) والجراء الشرقي لـ ( سين ) .

وكان يهدف من جهة أخرى إلى تأمين الأقليات الإسلامية  
 لموجودة في هذه الأراضي وتشجيعهم على المقاومة وتجربة قدراتهم  
 القتالية في التصدي للهجمات المحتملة من الإمبراطورية النمساوية.  
 وفي ربيع عام 1864 ( 1260 ) تم إرسال إحدى البعثات على  
 مسلمة من قبل الحكومة الفرنسية إلى كل من الجزائر و  
 مصر من صربته لموجعة، وأن يذهب للحاكم الاستعماري بأن  
 يرفض تمام الحدود التي كان يسعى لفرنسها على حدودها وأتت  
 هذه المطالبة غير مثمرة جداً بالنسبة له لعدم طريقه حراً ( سالم )  
 مستجلب معه خمسين أسيراً مسلمة منهم ( محترق من سي ) الذي كان  
 من أعلام الحاكم مالك سي مؤسس روية توارون في مصر ، وكان  
 ( مامور انت سالي ) بصحبة ابنه ( أحمد ميم )  
 واستقر الأول في ( كومبوف ) والثاني في ( رحمان ) حيث  
 دفن مام حاية الله بوصو أم مؤسس الطريقة المرينية  
 وكان جميع هؤلاء يقومون بمهمة لقضاء مع لحاج عبد الله  
 انباس في مملكة ريب الإسلامية . وكانت سرية ( 1260 ) و ( ماما )  
 إلى جولوف والهرائم التي ألحقوها بأعدائهم الو فقير ليم تعرض في  
 كل من ( سري ) أو ( بول ) أو ( جولوف ) ورجوعهم دون عاقلة  
 إلى سالوم ، تكل عوامل قد قدمت براهي أكيدة على أن مسودة  
 المسلمين قد بلغت حدا لا يمكن لاستهانة بها وإن عدم ( ريب ) قد  
 بلغ أوج قوته ، وأصبح أخطر مما كان في وقت مصي بالنسبة  
 لمجلس سالوي والحكومة الفرنسية وإن نصفيته أصبحت أصا  
 ضرورية أكثر من وقت مضى ، وله لاند من لانيه من شأنه ، لانه  
 لا يمكن لأحد أن ينكسر بواقف صعود قوته لمراد مع مرور الأيام .  
 وبما تموفة على بدء لعمل لتحقيق هذا الغرض في الحال  
 لأن قصر بول لا مظهر ادي كان يعو لمرسرين قد انتهى الآن .  
 وعلى الرغم من لحواب لواصل ذي كال ( ماما ) قد أرسله إلى  
 الحاكم الفرنسي في شهر أغسطس 1865 م من هذا الأخير قد رفع  
 حجة مخالفة ( ماما ) لمعاهدة 1864 م طلبها منه احترام التزامات هذه

المعهدة ولم يكتب بها ، بل ذهب إلى حد طلب صمان يدر على  
 حسن قلبه ، وذلك ببقاء حالات الاعناء على الممالك الوثنية  
 الصديقة لـ ( فرنسا ) وطرد لا تجور وجمعت من سالم . ولما رصنت  
 هذه الرسالة لوصحة إلى ما لم يتمالك نفس - تنى برعم من وقته  
 لضياعي من أن يصبح قتيلا : و هو أصبح هذا الحيث يطر نفسه  
 سيرا مسيطرا على هذه البلاد ، حتى يتكنم بهذه اللهجة من هو ؟ وباسم  
 أي شيء يرى لنفسه حقوقا ومستحقا بطلبها .

قل لسيدك : إذا كانت لأسرة الوثنية الحكمة قد عودته انرصوخ  
 لإرادته ورويته فإن ما بال نفس من طير هؤلاء وقل له بأن هذه لسلاد  
 قد تستهزأ بالحباط على شرقها وكرامتها وبأن قد ورث ذلك جدا عين  
 كسر وبتدفع عن هذه بلاد وشهرتها مهم كلف ذلك .

وقل له أيضا من جهادي ضد أعداء الذين لا يعرف حدا ولا  
 هبة ، وقد مكنت من ذلك سي لي مات نوبس ما لا تحصار في  
 هذه الارض أرصه ذات في ( ريب ) ما ر - س حافض على قيم حسن  
 لصفاته وس يحى عه و يحبه سب ( - )<sup>1</sup> كبه في تب .

ولم يكن لي إلا ر - يطلب في حقيقة الأمر الأربعة بقدر ميسر  
 للقدم بالعلم الذي صمم عليه مسبقا . وكنت هذه لحجج كقيمة  
 وحصة ما بلغت اخيار توده أن شبح ( ريب ) بعد طلبه يردون  
 كثرة في لممالك الموحودة تحت الحماية الفرنسية أو تلك لي تم  
 إلحاقها بالفعل وأنه أوفد مبعوثين إلى الدولة الإسلامية بـ ( بدو ) وإلى  
 الحمانيين في ( برارزا ) وحتى إلى ملك المغرب بـ ( ب ) بأن  
 يشتركوا معه في نس حرب حاسمة ضد جماعات تيدو والغرب  
 بهدف تمكين الناس من حرية اعتناق دين الله الحول فيه أفواجا .

كم كان قد كتب إلى لامتورا حيم ( حولوف ) ليكرر أن  
 أصله من ( كيهي ) وأنه ينسب إلى أسرة ( كولي سيكلا ) قسلا أن  
 يصيب قتيلا : أكتب إليك هذه الرسالة لأطلب منك الاستجابة لدعوة  
 الله ولأطلب من سكان قوتنا الذين عندهم بعض الأشياء ( الأسلحة ) أن

يبيعونه في سين صخرة السين، ولبصر من الله من بصره ومن كان  
عنده شيء، فاع لحمل سلاح من حبل أو حصر أو حمل فما عليه إلا  
أن يقدمه في سبل صخرة الدين، فبفضل به تم بصر ادعيتكم وأدعية  
لمسلمين تمكنت من عرو (جولف) قال الآن أعد نعمة لمحاربة  
جماع (تيديو) و لفرسيين، ونماث (لامتور) هذا المطلب في  
شعبه، ذات الطلائع الأولى من شمتنوعر سكون من فوسا تودو  
ومعهم الأسلحة و لمؤن في جماعت متفرقة، وكان جواسيس الحاكم  
الفرنسي قد عوا عثرت من تلك الجماعات، واستمر لحركة  
تتصاعد مع مرور الأيام إلى أن كلف الحاكم الاستعماري وحدته  
لاستكشاف، نهجوم على جميع لفرسيين سود كانوا مفرين أو في  
جماعات - ك و م - محاربين.

وم وجد أن هذا الأسلوب، لم يوقف التمرد لمقاييد من  
لمجده، قرر أن يعود هو بنفسه إلى المنطقة، حل (رست) سن  
أحل ضرب لمسلمين في قوتهم الجديدة.

وشكل له حس في ما كثر من تمردات مفر في الاستمر  
الأولى من قصص، نصيف، يسدهم أسطول حرب دو وحدت متعددة  
ب (الإصفه) إلى مدفعة هائلة في مركز "كولج".

وأعلن الحاكم الاستعماري في عددي 504 و 505 من موبور  
السنغال الصديرين في وقصر 1865 بياسا طوبلا لسكان المنطقة  
السبعونية، عن دوافع هذه التعبئة التي لم ير لها مثيل في حويلات  
الاستعمار بالمغرب.

وعد وصف ما ناباوصاف فيحة ادعى الحاكم الفرنسي بأنه لا  
يسعى إلا للحفاظ على مصالح الشعب قزر ينبي لب، نائلا فقد  
عزا سام وسلمه لجواب أفاق معامرين وحرب حولف بعد تقديم وعود  
براقة لسكانه، وكان يريد أن يحقق نفس الشيء في "سين" و "بساوول"  
و "كابور" كما كان يريد اختراق "فوتا" والآن فإن الحكومة الفرنسية قد  
قررت رصع حد نهائي لتصرفات هذا الممار، وذلك بهدف الحفاظ

على محسب السبع وسيدمر" ريب جمع لئذان التي تقدم بعور  
لاولئك الذين ينتهجون نهج "ماب".

وترجم هذا البلاغ إلى اللغة العربية ونشر في جميع المماليك  
على أوسع نطاق.

وقام عملاء فرنسا بقراءته وشرحه في الاجتماعات العامة بهدف  
تنبيه الموليين المعروفين أو المجهولين لمابا من الانضمام إلى صفه

وكان الحاكم الفرنسي يدرك تماما بأن هذه الحرب ستعرضه  
لأخطار جسيمة لوقوعها بعيدة عن قواعد قواته التي يمكن الانتباء  
ليها بسرعة لو تعرض لخطر، أما "مابا" فقد تلقى خبر ترقيبات هذا  
لهجوم الفرنسي هذوء، وظل يستظر نظور لأحداث بعد أن وضع  
رجل لاته في النفاط الإستراتيجية وأرسل جو سببه إلى "كولج".

وكتب لفرقة فرسية مكونة من مائة من اكتبوا من "مست  
لويس وكسحون ووجو وجمبر وكو وول في أساسها.

وبما حذر، سلم نحو مكدكهوون" حيث كانوا يصنعون  
أنهم سيحسون لأحد ما. ونكر هذا الحار كق قد ع. هو جماعته  
هذه لمبة ما لعه لالحار، لأنه كان يرى - فيمه معركة جسيمة  
بعيده عن ريب بكل بلسة له معرفة كبيرة، ومن جهة أخرى  
قنه كان يهدف أيضا إلى ترك العدو يتغلغل داخل "سلم" حتى يمكن  
قطعه عن مركز قوته في كولج عند الاقتضاء.

وهجم فرسبون على المدينة كسر ب من الجراب ومروها  
تدميرها وأحرقوا الأهراء والمنازل الموجودة فيها.

بحكي لرقب/ ديبسار قصة هذه الحرب فيقول: "هالك دمرت  
القواب الفرنسية ثلاثين قرية قبل أن توصل سبرها نحو بيور" ومشى  
الجيش الفرنسي مدة عشرين ساعة دون أن يتمكن من العثور على  
أي أثر للمسلمين، واستمرو متوعلين في عمق سلم مريز ولا في  
كوتال ثم نيكيت" ثم في "سدوفار" دون جوى، على الرغم من  
سجنواب الفلاحين وإرسال وحدات استطلاعية متعددة عشر  
كيلومتر.

وعلى الرغم من كل الحش لفرنسي يتعد حسو لحبوب كانوا  
يخذون عسجد صدم سالت وحسب أكثر كثافة وأطول حتى أصبح  
السير نحو الماء مراصعا عنهم حيث لا يخذون أممهم إلا دروا  
ومرود ، صرل بحري في حنساها المعرجة والصيفة وصطر وا  
نن سنوكو عو لرغم من الحسرد لمهكة مفرونة بفقد الماء  
وعدم نوصنو إلى "جناح" نوفر لإزحه ثوب وإعطاء قسرة  
سحمام لنحو قير لوصول إلى خور و نني لم تعد بعيدة.

وفور نزولهم على هذه المحلة ، نورع لحبون في انشورع  
و نمرل ووقع بعضهم في بوم عميق على الرغم من تحذيرات لي  
تفوها

وثناء هذ الوقت كان ما قد جمع شانه عسكريا لعرص  
عليهم معضبت لوصع ولستشير هم حول لخط في غير الحاد  
وحسب لاحتجاج كلا من صغر باري عسجد "مور"  
سرس سبر ما حكا كوما "كي ، لا تجور ، بمب و سس بوكو  
ذل عند صي وفتح لانمد لسا ، للاحوة في ما اعلموا به  
قد وصل حصن به يوم سوي كبا حصرد بدار مع صسر ، د اعلي ر  
لحكم الفرنسي عسجد على رس ثرفه عسكريه بهدف "مور"  
رب" ومحو الاسلام في أرض حذاب ، وقد عار ه حبيبت مسد  
بوميل كولح في نمية الاف جدي بمرور نفسا نفسا ونحرب  
و لموت في ممر بهم ويدمرون نفري ويجرفون لاهراء ويعنصون  
سدا

ولذا كل سمك ان يوقف رحيم ، نك تركهم لاس مري ان  
نتركهم سوعور في عمق "ربح حتى حاربهم في ميا لا  
يعرفونه ، وحتى يصع نصلهم بكولح نقادده بوحدة التي يمكنهم  
طلب انعون ميا

صغر بصر به حرب انما في هذا = بالروا = والسمات الحفية =

وحسب حر لأحر التي رودي لها جوس لإسلام بوبكر  
كني فيهم لار في "الكياح" حيث يستطيعون لمشي إلى سيور  
لنوصول إليها بعد يوم.

ولان طب مكم يدء احسن لحصط كسب المعركة، ورفع  
لأحور بده قنلا، انها الالم لمتمر وضن انديز لعظيم، أريد منك  
ان تسمع ما قوله ث جيداً : ن اعرف لغريين معرفة جيدة بعد ان  
حرثهم في سور دعول و"مبي" ولوك و"لورو" وعرف بان  
فرسان احسن من فرسانهم ومشتد أكثر ثمرسا بفور القتل من  
مشتهم، أما شجاعنا فلا تقار بشجاعتهم وقوتهم لوحيد في  
مدفعيتهم التي ترشق باليران وتبدد الفرسان وتخلخل صفوف أعدائهم  
د نمك مع تعطيل لمدفعية عن العمل، فسكبدهم حسان وسرل  
عليهم هزيمة سيتعى بها نفو لن إلى أحر الدهر.

لنوصول إلى هذا، أفرح لحظه ثانية : بعد أن الفرسيين  
وحلفائهم قد حووا مذ يومين في منطقة لاكتشاف و، صغ خططهم  
عنى سر الك، فأرى أن قسم جيب إلى وحدتين بوحدة لأولى  
تبقي للدفع عن سور و"بيم" لوحدة الأخرى تسمى على لغريين  
مسء هذ ليوم لأهم سيحتدرون غابة بوسكونو لار ببر "سورو"  
و كبح فسيفهم هالك.

وبما أن النباتات كثيفة جد، فبهم لا محنة سيمرون في السوادي  
الممتد من الكياح" إلى بوسكونو" وبما أن لمسافة طويلة جد  
ولحرارة شديدة فيصضطرون إلى التمرول في المستنقعات العذبة  
الموحودة في لطريق للشرب، فنسبقهم إلى هناك وسر قوتنا في  
الدروب والمروج منتظرين غفلتهم عن سلاح لمدفعية حتى يطلق  
اليران عليهم وحى يحيط بهم من جميع لجهات في هذا المكس  
الصيق، لمنعهم من تشغيل مدفعهم

وكى "مبا" ينبع استماعه إلى "لاتجور" وهو يحرك رأسه على  
نحو يدل على الرضا والاستحسان.



وتم تسليم راية لوجهه تقفو جميعا على عماد هذه الحامية  
وبعد ذلك قد تم "جذ" لا تجوز وصمة في صدره قبل ان ياحه  
بهذه الكلمات ، بدو كر بيني لارد نفسه هو الذي يقو الجيش وقال  
له لاسور ف حار وف تصفية حس في مع هذا الرجس لأحمس هذا  
أطلب ملك ر سفصت على بكريم و هذا هو لا يمس نكم لفرسي  
أحد غيري حتى واجهه وحدي .

و جانه مات حفظا له جميعا ، و من على هذا الاعداء نصيبه  
لدين كانوا ينالون هذه لمأخذه بين لرجس .

ثم أمر بالاستنفار وكان ذلك بتسريح 30 نوفمبر 1865 م وقد  
جرت الأحداث في مدة حسب المتوقع ، وكان تكم المسلمين على  
نعمه حث ر فرسي سكو ... و ... ر محسو نهد ...  
حس .

وكان جرح مفعه عن ، و ... ر ... ر ...  
تو ... ر ... ر ... ر ... ر ... ر ...  
معمبر و ... ر ... ر ... ر ... ر ...

و عند صق لأجور مسحة حشة لإسطاء لاس ...  
ولاه مسخرة ر ... لاسحة و ر ... ر ... في ...  
ولت نعر ، مؤخرة الجيش بالخطر المدق ، رجعوا إلى ...  
ولعل نعيم و ... ر ... ر ... ر ... ر ...  
وصبت على لارص ألاء هذا لتفقر و أحفهم المسلمون لمذات من  
الأمتر من أجل عا هم عن ساحة العمليات ، والتقطو قطعير من  
سلاح لمدفعه حقه الهريون وراء ظهورهم ، و ثبات لمعركة في  
عف و صر وة و ... ر ... ر ... ر ... ر ...  
من لجنت و ... ر ...

وكتب ديسر عن صديق فرميس قائلا: " صرح كاتب  
ك ... في لار ع و ... ر ... ر ... ر ...  
الحر ج / موسى شاربوني و جرح ديسر في راحة مواضع ...  
حسده و ... ر ... ر ... ر ... ر ...



وأعيد تشكيل لجنة جبهة في يوم ثاني، وبينما كان الفرنسيون يدمرون تلك اللجنة، قام لانتجور الذي لم يمت عيطه منهم - ومعه جماعة من الفرنسيين وبنو ينزلون عليهم، سلا من لانتجور في جميع الجهات ثم هربوا قبل أن يتمكن هؤلاء من إرد عبيدهم وعو هذا العمل ثلاث مرات مضراوة بنعة حملت لإيراد على لطنر بسان المسلمين مارلوا محافضين على كامل قواهم وأنهم غير مستعدين للاستسلام.

وفي يوم التالي من جبهة بالاحتياط على "كولج" من أجل علاج لحرقي وإعادة النظر في الوضع وفي لسكر "حرقوا قرية" دير ندي ومهوا قرية "تاوو سكوتو" في سيل تامين ظهورهم دون أن يندموا من تدمير "مب" وجيشه كم كرىوون.

عصا وصو لم كولج شتاريج 7 ديسمبر وألقى الحاكم الفرنسي على جنوده لخصب لنتي:

أي لجنو - لاضل، إنكم قد عسرت صفت مير السندغال، حاملير ربة فرنسا "كر نل"، واجترت رصر "كسور" و"ساول" وسين و"سالم من أنجب لذهب إلى - ح ريب لتمر قلعة قطع، لشرق، وقمنم بمشي طويل ومصر في سين معركنة "تاووس" المجده.

كل أعذلكم محتمس في أمكن إستراتيجية دفعوا عنها باستمعة، ولكم أحزجتهم منها بشجاعة عظيمة قد كلعتنا صبحايا متعبسة ولكم تعرفون بأن المجد لا ينال إلا بهذا الثمن الباهظ ولا يمكن إرقة دمء في قضية أعظم من هذه وبها مجد وللك الذين ماتوا في "ساووس" للدفاع عن فرنسا!!!.

أيها الجنود الأبطال، اعلموا بأن الأعمال البطولية التي قمتم بها سبلغ ببر صور - المعظم، وتعرفون إلى أي حد يكافئ التفاني والمسال.

وهكذا انتهت هذه المسرحية وفي "ملا سندا في "ريب" أقوى من أي وقف مصى مع لانتجور، في رصر "سالم"

وبعد أسبوعين من انوصوا الى كواج ، أحبط لسرية طريقهم  
سحو سبست لويس وهم يحرون أنيل لهرية وخيبة الأمل.

### المسلمون يدحرون سرية فرنسية أخرى

وبعد هذه لحاته بدمسة شهر بدا لحدث في رب يدور مس  
حديث حول القربسبير وذلك لما قام كشير فيبري - لتجوال في مسطوق  
من اسم " للبحث عن بابا" ثم رجع إلى سانت لويس بحقي حير .  
وبعد الخروج من معركة "باووس كوتو" شعر ميا" بن انوقت  
قد حار لتتخصر من الفرنسيين نهائيا وصمم - من الال فصاعدا  
على مهاجمة كيور" لإحلال لاتجور على عرشه من جديد وإتارة  
باول وتنظيم حملة بالتسيق مع المسلمين في فوتو لمهاجمة "سبست  
لويس .

وجمع لذلك لاسلحة ولعت والفوت مع كتائب فرق جهادية  
جديدة، وارسل مبعوثين إلى عامب من أخر سراء لسبق واحذر إلى  
جوارل، كما رسل إلى جميع رؤساء بوالات وقرى طلب  
لمساعدتهم . وطر حسمي نور ركبوا وجوسف - أول  
سيجيء ليهم عم فرب طالبا منهم أن يسعو لمساعدته، وشكل بعد  
ذلك حين أحدهما تحت إيدته لشخصية والآخر تحت قيد لاتجور  
لنن حرب نفسية على السكان .

وورع الجيشار في وحدث حفيقة نشر أحدات مفهها أن هناك  
هجومًا شيك سيفوم به المسلمون وحمل هذا الأمر للفرنسيين على  
إرسال قوات من جيشهم في أنقط الإستراتيجية وكانت هذه الوحدات  
تظهر في أماكن مختلفة - بصفة متزايدة - بواسطة الصرب  
ولتحويف ثم يهرون قبل تمكن الناس من الرد عليهم كما فعلوا في  
"اتجورج و تراكين" و "انكيكس" و "كراندومي خري" .

وأصبح طهور ناب" أو" لاتجور" أمرا يثير الناس شيرا في هذه  
الاماكن ، وكان المسلمون يدعونهما علامة لدحول إلى قراهم

ومحلاتهم في الوقت الذي كان عضدهم بنركون - محلاتهم وروحانيتهم  
واولاهم سلاجقة ط في جيش المجاهدين.

و غم بني لجر - كثير لهذه الاحداث ودفعه الامر بشي عداد  
حملة جريده في "يبا" وكانت المنطفة لسيديمية سدا سها في موعد  
مع معركة حاسمة.

### لاتجور في طريق يوصله إلى خوض حرب في "سين"

في هذه الظروف قاد القدر لاتجور في يوم من الايام إلى مقربة  
من سين - وهو بصحية رجاله وعدو - الأخ الصبور لسي مابسا -  
في إطار مهمة استطلاعية كان لهذا سها مرافقه حرسيت العدو  
وتمير لسكن مو ليل لمسلمين.

لما وصل إلى حدود سين ترفد مر - هن يو صسر السير  
أولاً: ثم قال في نفسه بعد هيئة : لا شت - هذه الدولة تشكل عتبة  
كبيرة في سبل نجر شريع شيخ في ، ليست عتبة حاجر سينا  
ويين "ديور" فحسن ونكر تضيف إلى ذلك نعتف شديد بعدة لأوش  
، بكر هد تشكل تحدياً مصوباً في سبيل المجاهدين كما رى بأن هذه  
المملكة المروية تشكل أعلوطة لا يجر وجوده كما تشكل خطراً  
على عصب ما".

لأنك أما سننعرص ل: مورسين كوميبا اندوقين" عندما يقسم  
المسلمون - من نيومي إلى حدود سائت لويس" لسن حملة واسعة  
البطاق ضد الاوربيين وحلفائهم من جماعات تيرو"

وئله عدو : صبرا لك يا لاتجور إن هذا اليسوء سيأتي ان

شده

وبعد ان رجعين حتى مروا في قرية مهجورة للصيادين حيث لاح  
لهم من بعيد محاربون سيور - مع رئيسهم - على مرس سفينة متقلبة  
تتجذر من سراع لبحر وهو بسيرور السفينة يكسر قواهم وكانهم  
منحطون للغة.

وكانوا قد ذهبوا على مقدمه سفينة وجانبه شباك قوي  
 يمسك في يده لئلا يرمى راحة حمر يتحسده شيئا شينا.  
 وأمر لاجور جماعته بسرول على الأرض ولاخفاء حلف  
 لحنات ، ونسفة تقرب أكثر وأكثر حتى صبحت أحاديث ركانوا  
 تتصاح لهم على قدر ما يقتربون ، فداهم يقولون :  
 سيكون "سبن مديعا بفصل هذه الأسلحة وسنحصل غدا على  
 كمية لا رمة من البارود والعناد وذلك ، يكون في أمن من المسلمين  
 في سبنم .

وهل صحيح ان لحاكم الاسعمري بعد حملة جديدة ضد "منا"  
 نعم يفكر في ذلك ولكن لا اعرف متى وستصلكم لاجور في  
 الوقت المناسب

اضرب به لا يفت هذه المرة في منتصف لطريق؟  
 لا سالكب لاء وشترك في هذه الحملة الإنكليز في بطرسة  
 بالإضافة إلى داميل الحاكم في "كاجور" ويصح لحاكم في -ول وعسا  
 يحيط هؤلاء جميعا بـ"منا" من جميع الجهات وبه لاء ان يستسلم  
 ويرث في نهاية المطاف عاقبة ووبه من جميع المتعصين الذين هم  
 على شاكلته

ونفهمه أهل "سبن" صاكيين من هذه كلمات يمس لمركب يمح  
 العيب نحو المرسى .

وقال من لاجور - هل سمعت يا عبد ودا؟  
 نعم ودا؟

ثم نفتي به كلمة ، ولكن يجب علي ان سعي للحصول على  
 مريد من الاحياء ولم لا يتبع السفينة ليعرف وجهها .  
 نعم لا مانع .

وقال - بل فلنعم بذلك  
 ومشت سرية " لاجور " مخفية وراء الأعشاب والجنابات  
 الطويلة محاذية الشاطئ في اتجاه هذه السفينة ، وبعد ساعتين من التتبع  
 ست تسهية في حور صغير حيث كان يتضر ثلاثة فرسان ولما بدأ

الركب في وراغ حمولة السفينة برز احد الفرسان للاستراوة الى  
العملية ونكدسب على الشطى بادق جديدة واكيس من احمر  
وعندما شاهد "لاحور" كل هذا يام عبيه لم يستطع أن يمسك  
نفسه وأعطى لادى بنحوم على هل سين

و قسم رجاله لى ثلاثة فرق ليحيطوا بهؤلاء من جميع الجهات حتى لا يجدوا موقدا للسلطان ، ولما أرى أن هذا من شأنه أن يحضر المحقق بهم ، فرعوا وتفرقوا للهرب في حركة مصطنعة وتابعهم بعض الفرسان ، بينما كان الآخرون يستولون على الحمولة المتركة وانتفاء جربان هذه الامور هرب الفرسان اللذان لم يكون قد برأوا من فرسبيها بسرعة نحو الشرق

وعد من جمع لاجور لی لسانی جمع عا رحسہ و اضیق  
معهم لملاحفہ نو یں و ضیق صلاو کسم عی رد نر مال من  
اھل کور و بعض فرس سام

و- من ملاحظات ساعت بنی ر است حضور بی عده کثیفه داخل فریه کر بکور حث کائن نور عیس یز ر حقلهء مسم محضاً سحره لشخصی المشهورین بالشجاعة و لبسائه

وَزَلَّ الْقَارِئُ الْهَارِبَانِ وَابْطَحَا أَمَامَ "تُور سين" لِيُخْبِرَاهُ أَنَّ  
الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْإِنْسَانِيَّتَانِ الَّتِي يَلْحَقُونَهُمَا.

وَنُحِىَ بِكَ الْمَلِكُ وَصَحَّ لِصَبِيهِ مَا حَبِثَ حَتَّى سَادَ الزَّجَالُ  
الْمَعْمُورُ يَقْطُرُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ أُنْجَاهٍ وَأَصْطَفَى الْحَرَسَ الْمَلَكِي  
فِي لَحْدٍ لِمَقْدُومَةِ الْمُهَاجِمِينَ فِي حِمَاةٍ مَتَمَسِّكَةٍ وَعَارِمَةٍ عَلَى الْمَفَاقِلَةِ

وقد كنت بين المسلمين وأهل سمرقند معركة عقيمة ، وأنت في كلا الطرفين سلة عجيبة وعزما قويا على عدم التراجع تحت أية ذريعة ، وطلب كومب بدوفين من رئيس حرسه بإلحاح من مستشاريه أن يؤمن له ظهره ليهرب نحو جاكوا وصحبة "وولوسانو" و"بوكرا" اغوني و"اندام".

وفي هذا الوقت تلقى رئيس الحرس ليلة رشيما ستيك إنذار  
بتهجوم التتاري على المسلمين فتحه هو وكبار بعض الفرسان  
الكابوريون ربور ملاحقة "كومب ادوقير" لكن لم يتمكنوا من ذلك  
بسبب مسافة عنرت من أطار سين عنه  
في الوقت الذي كان بعض هن سين يلتصقون على الباب  
الحيول ويموتون تحت وطأتها كن الاخرين يمسون بأسلحة الفرسان  
وملابسهم بحق - غير مباينين بالأخطار .

ولم يحارب أهل "سين" عدوا قط بضراوة أشد مما كان في هذا  
اليوم وصحى جميع الحرس الملكي للملك حينئذهم دون أن يهرب أي  
واحد منهم .

ولم يتمكن أحد من المسلمين أن يسعى لملاحقة "مورسين" طالما  
كان حربي من حرسه في علم في الحياة .

ولما همسست بمقومة أعطى لاجور لإنز بالمستي  
عني جادو

وكرر في تدد أي حذر أثناء هذا النوع من حنقه على  
"كومب ادوقير" الذي لم يكن يعرف نفسه حظ عام عتوه بعد أن كان  
من ملك قديم قوسير و أدسي ، كلما سكر ذلك ، يوم ندي قترح هذا  
لملك المحتل ، أن يقدم له للجوء مفار السري بالاميرة نل "خورج  
امبورج" قل أن يهيه بمصادرة المدفع الذي استرعه من الفرنسيين في  
معركة نكول سكور أن ما دم هذا الملك المهين في مكانة يسه عليه لا  
يرجع عنه طواعة .

كانت هذه الأكر تحري في رأس لاتجور وهو يحرص جواده  
الذي انطلق بسرعة مجنوبة ماد عنقه في اتجاه نورسين ، ولما بدأ  
نورسين يخفف من سرعة سير جواده في هملجة حفيضة بصحة  
وجهائه الثلاثة ، سمع حركة مساوقة واصحة لفرسان يتحدون السيل  
نحوه ، ولما لتفت رأي جماعة من الفرسان تسب الأقق مثل زووعة  
عاصنة وقال له اندام : واصل سيرك نحو جادو ، لن يصل إليك أي  
إنسان ما دمنا على قيد الحياة .



وفيه كل يوم اذوين رحلي في ساحة من غبار جري  
 فرسه ، كان لوجهه ثلاثة يدون استعدادهم لتصحية بحياتهم للدفاع  
 عن طهر ملكهم نهارب على من اجودهم واجهوا الملاحقين وهم  
 ممسكون بيافهم وسوقهم وارتقوا كالإعصار في بسالة مستمينة  
 كتبت حبة لعدد من أعدائهم وأبطأت سير الملاحقين بدرجة كافية  
 لتمكين "كوما" بدوفين من الوصول إلى جاحزو وإعلان سير العام  
 ولم وصل "لاتجور" ورجاله إلى مدخل المدينة وجدوا كافة  
 أهلها وقفير للدفاع عنها ، وأوقعوا فيها معركة من أروع معاركهم ،  
 واحتلوا أحياء متعددة وأحرقوا منازل كثيرة وواصلوا حتى إلى الدار  
 الملكية واحتلوها ونهبوا ما فيها ثم انسحبوا قبل وصول الفيالق المشكلة  
 من نفري لمحاصرة حريص من أمير حرب موح .  
 ولم يعرض فدمك سير لإهانة كهذه التي لا يمكن غسل  
 درج لا .

وجمع في سير محاربتهم بين عهد جمعة "فرب  
 وساحة" وحبكي وسنكي

ولم حصر لجمع قام كوما بدوفين لأول بعرض نوصع بكل  
 يجيز مسرحيات يهين جيش سير برمتة نمشي إلى سالم في  
 نفس اليوم من أجل عطء المسلمين درس فرب لا يسى وانطلقت من  
 الصدور صيحات متسخطة قتلة . الانتقام الانتقام  
 وصالت جماعة سالتكي استشارة الأوثان قبل القيام بي عمل غير  
 محيى جواب لآتية ، وسوق الجميع على هذا .

ولم تكن نمشي على قدم وساق إلا لبريات وأعلن هؤلاء في  
 العذبان لأرواح ف أصدرت حكما حاسما هو أن أي من يعادر  
 سير للذهاب إلى سالم فصد محاربة مايا سيموتون عن سكرة أبهم  
 وإما إذا انتصر سور سير "ماد" حتى يأتي إلى ممكته سيكون انتصر له  
 بكل تأكيد .

وكاد الشعب يتميز من الغيط بهذا الضيق ولكن "كومبا  
 ندوفين" لم يجد إلا الضيق مع الضياع بين الحياة والأخرى ، من شدة  
 الغضب بهذه الكلمات على سبيل مدح المحاربين ؟  
 وفي عصبانته "أنت أود معوشن بنى "حزون" وإلى عوري  
 جميع الناس و بعد مساعدة حرب سنكون لا محالة طويل ، وفي  
 إحدى الليالي بنت في رأسه هذه الفكرة .

### كومب اندوفين يوبخ مايا ويتحداه

وفي إحدى الليالي ، بنت في رأس كومب اندوفين " فكرة  
 إرسال رسول لتحدي مايا تحدي يحمله على الإسراع بأحد القرارات  
 لمحاربته .

ولكن من أرحب الذي يتحدا على القيم بهذه المهمة والتغلب  
 على هذا ، حرب . من بعد مجلس مايا رأى مايا في على سبيلهم  
 كلمات سنية مدح قام لمستمور بعره مدح و جهه ، كتحل  
 بعمصا صر لعمري تقوى على أن يكعب هذا لعمري الثبات وهذه  
 الجرة بغيره بهما لانه ، ولكن الموضوع كما تعرفونها تجرسي  
 على سبيل يريد من حربي وحدي على ما لا سيع و لايم به  
 ساعات والناسي ، وما أي لا أجد "مايا" أممي لأريه شدة بطشي  
 واستمعي ، رأيت أن أكلف واحدا منكم يذهب لإثارتته ، ولكن هذه  
 المهمة خطيرة خطيرة لا يمكن أن يقوم بها لا رجل متطوع لا يني  
 بالموت في سبيل مجد الوطن ، لأجل هذا لا أستطيع أن اعير واحدا  
 منك .

وفور انتهائه من اللقاء هذه الكلمات فم رجل طويل القامة  
 عربي لينة كالمصريح ونحوه نحو "بور غللا قتل لمسلمان أي  
 بوكر وأحرفو مرلي وهو فوت عيلي لأجل هذا أقسمت في نفسي  
 سي لن أمت إلا بعد الانتقام منهم ، وقد كنت رثا في عيني أهبل



وعند ذلك هوص لرجل السيريري . فع رأى حثلا يصبره  
على الحاصر من قبل . يعلن قثلا . لردلة التي أحملها حطيه .  
لي حدار سور بين طلب مي . لا توج هذا إلا حصور جميع  
رعدك

وقل له سب نكي قوم جمع ر عتاني . لا بدني كثر صر يوم  
كمن ، وهذا . لا فعله . في ماست برة . ونم فم بذلك فط من  
أجل ر حل صر طائفة يدو مثلك . لا بسوق حتى ل صاعقه يدي  
و سنسطينج انا . في ماست برة . ونم فم بذلك فط من  
و سنسطينج انا . في ماست برة . ونم فم بذلك فط من  
ثم قام سيمومالك بانحناء توفيرا للحصور وادنى ر بعداء و  
يدو راصب بما سمع .

بعد انتهاء صلاة الجمعة جمع ما " لمسلمين خارج المسجد ثم  
أمر بدهب لحث عر رسول بورس .  
لما جاء عطاء لكلمة .

عند ذلك الأخير على الجمهور في حشد صفوف عشار ومشتبة  
فجور وانعد عتاني . عتاني . في ماست برة . ونم فم بذلك فط من  
سبر من عتاني وطب مي . نكمر ر . في ماست برة . ونم فم بذلك فط من  
يقول لكم بأن "منا رجل حيان راء عني خلاف ما ذكر بطرس عنه  
وأنه يضد سفت وقاطع طريق حشر

و رنعت الأيدي لمعقبة هذا الحطيت بسبب وقبحته السعسة .  
ونكس ما ب يصر ليمرهم بتركه لموصنة كلمته وبعث سيمومالك  
سقاى منوها لافتحار والاعرز ويطر لى الجمهور طسرة حمراء  
ملبئة بالحق ثم واصل كلمته قثلا فرسالك قد نهوا قرية "كر الكور"  
عنه و ستصلو لحرس لملكي وقتا بدار "ووكر الكوني"  
و وولوسوي وحربو حادو

وأكرر بار هذا عن شئ لا يليق شخص يدعى أنه حفيد  
لكولي تبكلا لآخر هذا طلب مي بورس ان قول لك بأن فرسالك



وعسم يحيى هذا الوقت سأعمل حتى لا يباغوا ، وانشأت  
"سيموماك" مرة إلى "مابا" منحيا انحاء توقيير واحترام ثم تقدم حتى  
إلى كوما كي وقال له: هل أستطيع ان أعرف أيها الفارس النبيل :  
من ير لك هذا السيف لربيع الذي ينلى على خصرتك؟

هذا سلاح قد انتزعته من أحد الوجهاء لثلاثة الذين كانوا مع  
كوما نذوقين وقتناهم بين "كرانكور" و"جاخاو" وقد قتلت أنا بعسي  
الشخص الذي كان يتفقد بهذا السيف قبل ان يتمكن من استعماله.

صدفت ان هذا الرجل هو "بي" بوكرا الكوي وب سيموماك  
وهو أستطيع ان اطلب منك امرين جليين؟

أقترح عليك ان اعطيك فرسي وأذهب إلى "سين مشيا" على  
قدمي ونعصي هذا السيف بالمقابل لأذهب به إلى سير بدلالة على  
اني ديت مهمتي؟

وقال "مابا" لكوما كي بالاستجابة لمضيه دون أحد فرسه  
ولم جد سيموماك "السلاح بيده ضمه إلى صدره وقال  
ومطاني لثاني هو ان تفضل عني مبارزة سي وسك عندما يأتي  
"مابا" إلى سير وسأحمل قميصا أبيض وأركب فرسا أبيض ، من اجل  
مساعدتك على الاعتناء لي وسوء لرب هاجم عليك في ذلك اليوم لا  
بعد ان تمر بي.وقبل مه" كوماكي هذا مطلب تاممه وكمله ،  
وسأل انه ان يأتي هذا اليوم في أسرع وقت ممكن ، ثم قال له :  
وسأركب أنا أيضا فرسا أبيض وسألبس قميصا أبيض وعمامة بيضاء ،  
وأقسم لك أنني لن أهاجم عليك إلا بعد ان تمر بي وأتأسف أنني أملك لم  
أقترح هذه المبارزة الآن ، ولا اكاد أستطيع ان أملك نفسي من تصور  
الفرح الذي بغمرني وأنا أقطع رأسك.

وبنسم "سيموماك" صاحكا من هذا الكلام ثم خرج وأمر مابا  
الحضور بالانقضاء.

### **بور بعد عدته ومابا يسعى لمساعدة المستضعفين**

وفي الأشهر التالية اتصل بور سين بالفرنسيين وحصل منهم  
كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد ، وقام بتجيب الجنود على امتداد

ممكنته في وسع ضاق وصودرت سوابق من حيوات ونحمير  
لاستعمالها كوسيلة نقل للجنود وسكعور في جميع ولايات سلالم  
لمرقة تحركات مابا .

واحدثت جميع الترتيبات لصرب العدو عندما تطأ قدمه الاولى  
أرصر سين

أما مابا فكانت عده مشاريع أخرى في الوقت الحاضر وذلك  
لأن لحكم الفرنسي لما قتل في حملته إلى " ريب " عزم على أن يقوم  
بأمور منها:

أولاً: اتحاد كولج مركزاً لرصد جميع تحركات فرق مابا.  
ثانياً: إرسال إمدادات إلى حدوده وخاصة مع مجيء فيليري  
وصط صعر حزم .

ثالثاً: سير مركز مائة نفوس لاتصلدات بين عوري وكولج  
أنه قد لمعلومات عن الحار وبعده .

وقد صيادو جومك جوسير برسيور مابا وللمتعوسين  
معه في محل شراء الأسلحة - نفت تده كرم مرة على خطر  
عظيم يهدد أعماله الجهادية وهدد الحظر هو حصور قوات معدية أنه  
في مركز كولج مستعده لمباغته في أي وقت و لمسي عليه في  
ررب كما حصل في الماصي - رابا بعد عن ررب في هـ الوقت  
لذي كانت العداوة سافرة بين مابا وسير اسجد مسلمون في بول  
وكيور ليخلصهم من بر طائفة تسو .

ورأي مابا أنه لا يمكنه الهرع لجدده هولاء إلا إذا أبتامير  
مركز كولج أو صعقه على الأقل حتى لا يستطيع عزفنته في سبيل  
انجار مشروعه

ولم وصلت أخبار نفيدته بأن هالك قبل من لجيش الفرنسي  
تحت قيادة كاتين كوري يتحرك بالقرب من مدينة كولج ، نقل  
جيشه بسرعة إلى نيوفاك حيث سمر الفرنسيون ونصب لهم فيها كمن  
قتل كثيرين منهم .

ولقد حدث هذا سنة 1867 م

وكان من بين المفنولين كنين كروري رئيس السرية والرفيق ،  
وولس ديكورسيلا وطبيب جراح سمه ميري وعشرات اخرين من  
جنود الفلق .

ولم تمكن بنية لجيش من الهرب إلا بعد تصفدت وإصابات  
باهظة ولاحقهم المسلمون حتى إلى مدخل كولج " حيث قامت بسنهم  
وبين هربين معركة بالغة الضراوة استمرت إلى وقت اقتراب الغسق  
وتوقفت بسبب عدم وجود مقاتلين . وبعد أصبح ما بقادرا على أن  
يبعد عن سالم دون خطر نظرا للإصابات البالغة التي برلت على  
القوات الفرنسية في مركز كولج .

وتحرك في ليلة شهر يوليو نحو "دول" محط سبين ومحددنا  
الحذو - الشمالية .

ولم سمع جماعات تيويجبر مجيء "ماب" أوقفوا جميع  
المصداقات التي كان المسمو "ماب" من جهتهم وتحلوا حتى  
عن محرد التفكير في مفومته .

ولم وصل "ماب" ولم يجد "ماب" إلا دخول عسكري قرر الرجوع  
إلى "ريب" مع وعد بعبه بالعودة بعد فصل رول الأمطار ، ليسرى  
هل بقي وضع المسلمين على هذا الحالة ، لا

### مابا يستشهد في طريق العودة من نصرة المستضعفين .

ولم يكن الألمم بيوي القيام بأي عمل حربي في هذا الوقت .

ويدل على هذا دليلان هما :

أولا : انه لم يكتب إلى بور سين ليخبره بعزمه على شن حرب  
ضد مملكته ، ولو كان عازما على الحرب لاجبرك كما وعده .

ثانيا : انه لم يكن قد أخذ أي إجراء عملي للحرب ، ليل انه ترك  
باروده يتبال مما يدل دلالة أكيدة على عدم تهيؤ نية الحرب لأن  
البارود كن من أعظم عناصر عتاده العسكري .

ولما وصل قرية "تيوكون" و"فندائغ" الحاليتين ، وقف في  
محله تحيط بها أشجار وأعشاب متوسطة الطول ، بساريح 17 من



يوليو. هناك رأى بورسين كوسبا الشوفيين استغلال هذه الفرصة التي كان ينتظرها منذ مدة طويلة، وقام بمحاصرة جيش "مابا" من جميع الجهات ثم أعطي الإذن بالهجوم وانطلقت صيحات مدوية وخشنة من صدور جنوده الذين هاجم فرسانهم على المسلمين ورشقوهم مشاتهم من وراء الأشجار والجنابات بنيران الأسلحة في ضراوة غير عادية.

وفقد المسلمون السيطرة على الوضع في الوهلة الأولى بسبب المباغثة وكثرة العدد ، ومات كثيرون منهم قبل أن يعرفوا ما الخبر، وانتظم آخرون بشكل عفوي مكونين جبهة أفشلت حملات متعددة للعدو ، وزلزلتهم بصفة مؤقتة.

واستغل "مابا" هذا الوضع ليتحرك نحو غابة قريبة وكثيفة الأشجار وهناك أمر جنوده أن ينقسموا إلى وحدات تكتيكية مكنت المسلمين من تفريق قوات عدوهم وتجنب المواجهات في أعداد كبيرة ، وأمرهم قائدهم أيضا باعتماد أسلوب المصارزة الفردية لأن غالبية بنادقهم لم تعد عملية بسبب بلل البارود.

ونافس فرسان "كايور" تحت "قيادة" "لاتجور" شرف الدفاع عن الأمام مع فرسان "ريب" تحت قيادة عبد الله با قائدا وذلك للشرف بالموت قريبا منه إذا حان الحين<sup>1</sup>، ووفق مابا بينهم بأن تولي بنفسه قيادة إحدى الوحدات القتالية ، واكتفى كل قائد بقيادة مجموعته، واشتدت هجمة السنين في هذا الوقت - بعد تضعضع - بسبب وصول فيلق جديد من باول تحت قيادة الأمير سالمون.

وفي هذا الوقت كان كومباكي ينتقل من فئة إلى أخرى وسقط مقتلة عظيمة للبحث عن فارس ذي لباس أبيض وعلى فرس أبيض ، وهو يندفع في معمة كزوبعة محنوقة مع الصباح في سعار وغضب إلى أن تلمح له من بعيد هذا الجواد ملطخا بالوحل وعلى صهوته فارس ذو بنية رياضية متينة في لباس أبيض وهو ممسك بيده سيفاً محمرا بالدماء ، ولما ميز الخطيب الوقح الذي كان يحدث عنه منذ ساعات كاد قلبه أن ينقلع من شدة دقات الفرح.

(<sup>1</sup>) الموت (المعرب )

وطرح بندقيته وسل سيفه صائحاً: هاهو ذا "سيماموك" يا سيموماك" إني أنا كومباكي .

ولما استعد لينقض نهالت عليه ضربات سيف متعددة من ورائه فتركته طريحاً على الأرض يتشطح بدمه ولم تقم المباراة الموعودة بين البطين على تأسف كبير من القصاصين والقوالين.

واستمر القتال طيلة اليوم دون هدنة ولا توقف رغم هجمات العدو بصفة شبه خارقة وقاوموا بعزم غير مفلول وردوا على جميع الضربات ، بل وكانوا يسيطرون على العمليات في بعض الأحيان. وبعد ساعة من ميلان الشمس للغروب أصيب الأمام المجاهد بطلقة رصاص أسقطته من على متن جواده ممتداً على الأرض.

هنالك انقسمت وحدته إلى فريقين : فريق انقض على المهاجمين بضراوة انتقامية لا مثيل لها، وفريق آخر هرع لنجدة الأمام والعناية به وإقائه بملف إلى نخل إحدى الأشجار وهم يشكلون ساجداً يستريحون حوله.

هنالك مددوه على ظهره فوق الأرض ، ورأسه تحساء القبلة ، وانحنى عليه عشرة رجل عيونهم مغرورة من الدموع ، بينما كان أحمد خجا يرطب الأجواء بقراءة سورة ياسين على المحتضر بصوت يجعل حلى قلوب الملاحدة طافحة من الانفعال الإيماني.

وكان لا تجور وديما وإن سال ينتحيان من شدة الحزن. أم الأمام الذي يعرف بأنه يعيش آخر لحظاته في الحياة الدنيا، فقد استجمع قواه ليلقي على أتباعه - بصوت متكسر - الكلمات التالية:

"يها الأخوة في الدين: قد بث الله في روعي بأنني على وشك مغادرتكم قبل غروب الشمس، ولا غرو في ذلك لأن الله يقول في القرآن الكريم: " كل نفس ذائقة الموت " ولأمر الذي يجب الحرص عليه هو أن نجدنا هذا المرت في سبيل الله وفيما يوجب مرضاته.

واصلوا هذا الجهاد العظيم في سبيل نشر الإسلام سواء كان ما با حيا أو ميتا ، واعلموا أن كومبا اندوفين أجز وأحقر من أن يوقف

إرادة الله سبحانه وتعالى، إن معركة " صومب " هذه ستكون البذرة التي تخصب أرض " سين " بالإسلام وتبشر بخلوده فيها إلى الأبد.  
ثم التفت إلى لاتجور قائلاً له: يا " لاتجور " طلبت من الله أن يحلك من جديد على عرش كايور وقبل مني هذا الطلب لأجل هذا فإنك لن تموت في " صومب " وأمرك بالانسحاب من المعركة من الآن توجد مثالك.

لما أراد لاتجور أن يعقب على هذا الكلام قاطعه مابا قائلاً: مشيئة الله يجب أن تتفد دون تعقيب ولا تردد.

ثم نطق بالشهادين قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأؤمن بالله وبكتبه وملائكته ورسوله ولا أرق بين أحد منهم وأؤمن بأن الجنة حق والنار حق والبعث حق والفصل بين العباد يوم القيامة حق.

ثم استراح قليلاً قبل أن يرسل على أتباعه نظرتة الأخيرة وهو يقرأ قوله تعالى: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، ولم يك يتلفظ بالكلمات الأخيرة من هذه الآية حتى تغمضت عيناه وسكنت قسماات وجهه ومال رأسه إلى اليمين بلطف.

وبعد وفاة الأمام، عض لاتجور على شفتيه من الحزن وطأطأ برأسه وهو جالس تجاه القبلة بجسم مرتعد من نحيب مثير الشفقة.

وجهش جميع الذين حضروا هذه اللحظة الصعبة بأبكماء وكان مامر انداري هو أول من استعاد عقله ثم أمر بحفر قبر أدخلوا فيه جثمان الأمام الشهيد وهو على ملابسه التي مات عليها، دون غسل ولا صلاة وفق السنة الجارية في شهاداء معارك الإسلام. ثم أمالوا عليه التراب شيئاً فشيئاً، وبعد الدفن أخذ كل واحد منهم قبضة من التراب، وقرأ عليها دعاء الميت ثم طرحها على القبر.

وسوا مكان مواراة الجثمان وغطوه بقش وأوراق من أجل إخفائه بعد أن وضع مامر أنداري على المكان المحاذي لرأس الميت قطعة فخار للعلامة.

ولما أراد لانسجور وجماعته مواصلة المعركة بعد الدفن ، منعهم جميع أولئك الذين سمعوا الكلمات الأخيرة من الأمام ، ومن ثم أخذوا سبيلهم لرجوع إلى " كايور " بقلوب حزينة والمعركة مستمرة على أشدها ، واستعاد المسلمون المواقع التي كانوا قد فقدوها وصمموا على مواصلة القتال ما دام يوجد أمامهم عدو محارب ، وكان موت شيخهم نذ قواهم وحمسهم بدلا من تحطيم مغوياتهم ، وماتت غالبية وجهاء " سين " تحت ضرباتهم ، ولم تتوقف المعركة إلا بعد أن خسرت قوات أهل " سين " وهربوا بسبب محاربة عدو لا يكاد يحس بالتعب أو الإعياء وخمدت فرقعات الأسلحة شيئا فشيئا مخلقة هدوء كانت تتخلله بين لحظة وأخرى حشرات جريح يلفظ أنفاسه الأخيرة.

ولما غادر المسلمون ساحة المعركة اجتمعوا في مكان قريب منها ووجدوا أنه سقط في ساحة الشرف - بالإضافة إلى نبيخهم وأخيه عثمان با - جميع هؤلاء من أصحابهم : " دوكي كاس " و " كاتم نيارنو " و " ماكيت كي " و " منصور مغوتو فاما " ومختار انجاي " وأحمد خجا " وكومبا جانكي " و " كوكبا كي " ومئات من جنود مجهولين تموا حياتهم لئلا يخبر مشعل الإسلام لي هذه الأراضي إلى الأبد ، ولم تشهد أرض سين العتيدة جريان دماء نبيلة كما ناهدت وعاشت في هذه المعركة .

واصل المسلمون سيرهم إلى نيور حتى بدأت أصوات المؤذنين تدوي متساوقة مع حوافر خيلهم في سمفونية تبدو كأنها تحاكي لحركات الرائعة لطولتهم البطولية.

ولما بدأت شمس يوم التاسع عشر من شهر يوليسوتبرغ في الأفق للإعلان عن وفاة هذه الليلة ، كانت صفحة من أروع صفات الجهاد الإسلامي في السنغال ، كتبت عليها بأحرف من الدم يرقد " مابا جاخو با " ناشر الإسلام في " سالم " قرير العين هنئيء النفس ، هنا في ساحة معركة صومب .